العدد ٩٩ ـ السنة الثانية عشرة ـ ١٥ رمضان ١٤١١ هـ ـ أبريل ١٩٩١م

المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين

بعد الكارثة القيادة الإسلامية هي الأمل

الصومال إلى أين؟

ماذا يدبر شيفرنادزه؟

القضية المنسية

(زمزم) ملحق مجاني لأطفال المسلمين (هاجر) ملحق مجاني لنساء المسلمين

BANK AL TAQWA
Limited
Bahamas
10. Deveaux Stweet. 2.0. Box N- 4877-
Nassau - Bahamas

بنـــك التقـــوى

الميزانية المجمعة فى ٣١ ديسمبر ١٩٩٠م
مبينة بالدولار الأمريكى

	بنود الملاحظات	عام ١٩٩٠	عام ١٩٨٩
		الأصول	
نقدية		٢٠,٩١١,٣١٠	٧,٤٧٢,٦٧٢
مضاربات قصيرة الأجل	بند ٣	٨١,٢٧٨,٠٦٣	٦٨,٨٠١,٨٨٠
استثمارات عقارية	بند ٤	١٣,٥٧٥,٠٠٠	١٣,٥٧٥,٠٠٠
مساهمات مدينة		٣٢٤,٣٧٩	٣٦٩,٢٩٥
أصول ثابتة	بند ٥	١٧٧,٢٢٩	٩٢,٢٧٥
أصول أخرى		١٠٨,٤٢٨	-
مجموع الأصول:		**١١٦,٣٨٤,٤٠٩**	**٩٠,٢٧٩,٢٢٢**
		الخصوم	
حسابات المضاربة	بند ٧	٨٣,٤٢١,٣٦٦	٦٠,٨٧٣,٥٧٦
حسابات جارية	بند ٦	٤٣٤,٣٠٠	٦,٣٧١
بنوك دائنة		٣,٠٠٨,٨٠٥	٥,٤٢٢,٩٨٩
خصوم مؤجلة		١,٠٢٠,٠٠٠	١,٣٦٠,٠٠٠
حسابات دائنة وخصوم مجمعة		٤٩٦,٠٣٩	١٧٣,٥٤٨
مستحق لصندوق الزكاة	بند ٨	١٢,٦٦٧	٦٢١,٥٥٢
ارباح للتوزيع	بند ١٠	٢,٥٦٩,٢١٨	٢,١٧٦,٦٢٢
حقوق المساهمين		**٩٠,٩٦٩,٣٩٥**	**٧٠,٦٣٤,٦٥٩**
رأس المال	بند ٩	٢١,٤٦٩,٣٩٢	١٦,٢٨٥,١٠١
احتياطى اعادة تقويم		١,٦٧٥,٠٠٠	١,٦٧٥,٠٠٠
ارباح غير موزعة	بند ١٠	١,٦٨٤,٤٦٢	١,٦٨٤,٤٦٢
احتياطى عام	بند ١٠	٥٨٦,١٥٩	-
مجموع الخصوم		**٢٥,٤١٥,٠١٤**	**١٩,٦٤٤,٥٦٣**
		١١٦,٣٨٤,٤٠٩	**٩٠,٢٧٩,٢٢٢**

البيانات المالية المجمعة للايرادات والتوزيع
عن السنة المنتهية فى ٣١ ديسمبر ١٩٩٠م «مبينة بالدولار الأمريكى»

بنود الملاحظات	عام ١٩٩٠	عام ١٩٨٩
الايرادات:		
من المضاربات:	١٦,٤١٧,٣٢٨	٩,٩٢٥,٦٤٦
من ايرادات تأجير	٣٤٠,٠٠٠	٣٤٠,٠٠٠
مجموع الايرادات	١٦,٧٥٧,٣٢٨	١٠,٢٦٥,٦٤٦
المصروفات:		
عامة وادارية	١,١٩٧,٣١٠	٧٠٦,٤٤٩
استهلاك:	٥٩,٤٩٠	٢٩,٦٢٩
مكافأة للمديرين	٢١٤,٠١٧	-
خدمات متخصصه	٦٢,٨٨٣	٢٥,٠٠٠
مجموع المصروفات	١,٥٣٣,٧٠٠	٧٦١,٠٧٨
الأرباح قبل الاحتياطيات والضرائب	١٥,٢٢٣,٦٢٨	٩,٥٠٤,٥٦٨
محتجزات المخاطر	٢,٨٥٦,١٩٦	-
صافى الأرباح قبل الضرائب	١٢,٣٦٧,٤٤٢	٩,٥٠٤,٥٦٨
الضرائب	٨٥,٠٠٠	٦٥,٠٠٠
صافى أرباح العام:	**١٢,٢٨٢,٤٤٢**	**٩,٤٣٩,٥٦٨**
التوزيعات:		
أرباح مخصصة لحسابات المضاربة	٨,٢٨٥,٩٥١	٥,٤٤٤,٢٩٢
أرباح مخصصة لرأس المال بند ١٠	٣,٨٩٦,٤٩١	٣,٩٤٩,٧٩٩
أرباح لصندوق الزكاة	-	٤٥,٤٧٧
	١٢,٢٨٢,٤٤٢	**٩,٤٣٩,٥٦٨**

اللاحق فى بطن الغلاف الأخير

المختار الإسلامى

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/١٩٧٩

المشرف العام
حسين عاشور
رئيس التحرير
د. محمد مورو
سكرتير التحرير
جمال سلطان
الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال
سكرتير التحرير التنفيذى
عادل الأنصارى
مدير الإدارة
عادل الدبس

تصميم الغلاف : محمود الشيخ

تقبل الاشتراكات :
مجلة "المختار الإسلامى"
١٠ ش صفية زغلول ـ قصر العينى ـ
الدور الرابع شقة ٢٣
ت : ٣٥٦٢١٣٥ ـ القاهرة
المراسلات والاشتراكات :
ص.ب : ١٧٠٧ القاهرة
الرمز البريدى : ١١٥١١
الاشتراكات :
الإشتراك شاملاً المختار الإسلامى
وزمزم وهاجر (٢٥) جنيهاً

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

بعيدا عن تأييد أو نقد هذا الطرف أو ذاك، فإن الأوضاع المأساوية التى قادتنا اليها حرب الخليج سواء على مستوى تشريد شعب الكويت أو تعذيب وقمع ما تبقى منه أو تدمير الكويت والعراق على يد صدام والحلفاء على حد سواء أوسقوط عشرات الألوف من القتلى من المدنيين فى العراق والكويت والسعودية أو انقسام العالم العربى بصورة خطيرة بين مؤيد ومعارض لهذا الطرف أو ذاك.. أيا كانت درجة هذا التأييد أو المعارضة أو ظهور مشاكل أخرى جانبية خارج اطار دول الخليج بين اليمن والسعودية أو مصر والسودان، أو تلويث البيئة وإيذاء صحة الإنسان والحيوان وتدمير الموارد أيا كان المسئول عن ذلك وغير ذلك من نتائج تلك الحرب المجنونة، فإن هذا كله كان بسبب غياب الإسلام عن الحكم وسيطرة العلمانيين والمفسدين على سدة الحكم فى بعض بلدان العالمين العربى والإسلامى وسيادة المواقف والتصرفات والمبادىء والشعارات العلمانية والممارسات الفاسدة لبعض الحكام والمثقفين وغياب روح العدل والحرية والعقل الواعى والضمير الحى لدى بعض طبقة الحكام والمثقفين ومديرى المؤسسات التى تحكم وتدير بلادنا.

إن الصورة وحشية وبشعة على أكثر من مستوى ـ على مستوى الضحايا وتلويث البيئة وعلى مستوى المستقبل القريب والبعيد للعالم العربى وشعوبه المستضعفة التى تدفع ثمن الحرب من نفسها ومن مواردها دون أن يكون لها ذنب فيها من قريب أو بعيد.

ان الشعوب هى الضحية ، والمستقبل قاتم، ولا أمل فى فجر مشرق إلا بالإسلام، فلعلنا نعى أن غياب الإسلام كان هو السبب فى المأساة، ولعلنا نعى اليوم أكثر من أى يوم مضى أن الإسلام هو الحل، نعم هو الحل الوحيد، فبالإسلام لن تكون هناك مشاكل حدود أو حقوق تاريخية حقيقية أو مزعومة فأرض الإسلام واحدة ولن يكون هناك صراع على الزعامة أو خوف من قدرات هذا البلد أو ذاك، لأن كل هذا سيصب فى النهاية فى خدمة أمة الإسلام الكبيرة جدا والمترامية الأطراف والقادرة على استيعاب الموارد الهائلة، وتوجيهها الوجهة الصحيحة.

المختار الإسلامى

المحتويات

السلام عليكم ١
كلمة المحرر ٢
حديث الشهيد ـ (سيد قطب) ٣
خواطر مسلم ـ (د. محمد مورو) ٤
لقطات ٦
أضواء ـ (د. محمد يحيى) ١٠
منظمة التحرير والاحتواء العلمانى ١٥
حوار مع مفتى بلغاريا ـ (أسعد طه) ١٦
نافذة على العالم الإسلامى ٢٠
هموم المسلمين تحت قبة الجامعة ـ د. ليلى بيومى ٢٢
نحو وعى سياسى ـ د. فهمى الشناوى ٢٤
القيادة الإسلامية هى الأمل ٢٨
المسجد البابرى .. ليس الأخير ٣٠
الفكر الدينى المستنير ـ (جمال سلطان) ٣٣
كيف تصدر صحيفة جديدة ؟ ٣٤
آثار أزمة الخليج على الكيان الصهيونى ٣٧
أحوال المسلمين ٣٨
ص . ب ٤٢
سُنة التغيير ـ (د. عبدالحميد الغزالى) ٤٣
رسالة إلى المجاهدين ـ (الشيخ سعيد شعبان) ٤٥
آخر الكلام ٤٨

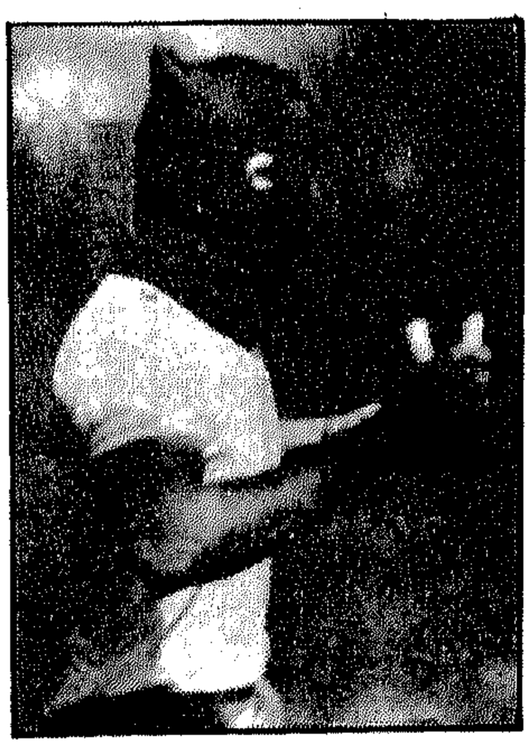

على الطريق

عتب علينا بعض القراء الأعزاء، بسبب زيادة سعر المجلة فى عددها الأخير.

ونحن نحترم آراء القراء ونعتز بها، ولكننا نود أن نوضح بعض الحقائق الخاصة حول هذا الموضوع ..

فبداية .. المجلة غير مدعومة من أحد إلا من الله تعالى ويعلم الله كم نعانى فى تدبير ميزانيتها فى كل شهر بل وتحمل بعضها على إيرادات كتب دار النشر.

وثانيا .. فإنه بسبب القوانين المقيدة للصحافة، لم نجد أمامنا إلا إصدار «زمزم» و«هاجر» كملحقين «للمختار» مما أضاف عبئاً جديداً عليها.. ولو كانت القوانين تسمح بإصدار مثل هذه المجلات مستقلة لكان هذا مريحا لنا وللقراء فى نفس الوقت، وبديهى أن القراء ونحن حريصون على صدور صحافة للطفل وللمرأة ملتزمة بالخط الإسلامى.

ونؤكد أننا نحاول دائماً أن نصل إلى أقل الأسعار تخفيفاً على القراء لأن هذه رسالتنا فى الأساس.. ونهيب بالقراء الكرام أن يعرفوا أن تكاليف الطباعة وأسعار الورق والتجهيزات وغيرها من الأمور المتصلة بالتكاليف فى ارتفاع مستمر إن لم يكن ارتفاع جنونى وهذا يزيد علينا العبء.. والله الموفق ..

حسنين عاشور

لَمَّا قُضِيَ الأمرُ

حديث الشهيد

سيد قطب

● الشيطان الذى وسوس فى الصدور وأغرى بالعصيان هو الذى يطعن أتباعه ..

● الكلمة الطيبة تؤتى كل فترة .. نبياً من الأنبياء يثمر إيماناً وخيراً وحيوية

"وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم. ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى إنى كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم".

الله ! الله ! أما إن الشيطان حقا لشيطان ! وإن شخصيته لتبدو هنا على أتمها كما بدت شخصية الضعفاء وشخصية المستكبرين فى هذا الحوار. إنه الشيطان الذى وسوس فى الصدور وأغرى بالعصيان وزين الكفر وصدهم عن استماع الدعوة.. هو هو الذى يقول لهم وهو يطعنهم طعنة أليمة نافذة، حيث لايملكون أن يردوها عليه ـ وقد قضى الأمر ـ هو الذى يقول الآن، وبعد فوات الأوان:

"إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم"..

ثم يخزهم وخزة أخرى بتعييرهم بالاستجابة له، وليس له عليهم من سلطان، سوى أنهم تخلوا عن شخصياتهم ونسوا ما بينهم وبين الشيطان من عداء قديم، فاستجابوا لدعوته الباطلة وتركوا دعوة الحق من الله:

"وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى"..

ثم يؤنبهم ويدعوهم لتأنيب أنفسهم.. يؤنبهم على أن أطاعوه: "فلا تلومونى ولوموا أنفسكم".

ثم يخلى بهم، وينفض يده منهم، وهو الذى وعدهم من قبل ومناهم ووسوس لهم أن لا غالب لهم، فأما الساعة فما هو بملبيهم إذا صرخوا، كما انهم لن ينجدوه إذا صرخ: "ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى".. وما بيننا من صلة ولا ولاء! .. ثم يبرأ من إشراكهم به ويكفر بهذا الإشراك: " إنى كفرت بما أشركتمون من قبل".

ثم ينهى خطبته الشيطانية بالقاصمة يصبها على أوليائه :

"إن الظالمين لهم عذاب أليم".

فيا للشيطان.. ويا لهم من وليهم الذى هتف بهم إلى الغواية فأطاعوه، ودعاهم الرسل إلى الله فكذبوهم وجحدوهم !

وقبل أن يسدل الستار ينصر على الصفة الأخرى بتلك الأمة المؤمنة الأمة الفائزة، الأمة الناجية: "وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها سلام"... ويسدل الستار ..

فيا له من مشهد ! ويا له من خاتمة لقصة الدعوة والدعاة مع المكذبين والطغاة ..

وفى ظل تلك القصة ومصائر الأمة الطيبة، والفرقة الخبيثة، يضرب الله مثل الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة لتصوير سنته الجارية فى الطيب والخبيث فى هذه الحياة، فتكون خاتمة كتعليق الرواية على الرواية بعد إسدال الستار:

"ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء. تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون. ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار. يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفى الآخرة، ويضل الله الظالمين، ويفعل الله ما يشاء".

إن مشهد الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء.. والكلمة الخبيثة كالشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار.. هو مشهد مأخوذ فى جو السياق.. ومن قصة النبيين والمكذبين ومصير هؤلاء وهؤلاء بوجه خاص.. وشجرة النبوة هنا وظل إبراهيم أبى الأنبياء عليها واضح، وهى تؤتى أكلها كل فترة، أكلا جنيا طيبا.. نبياً من الأنبياء.. يثمر إيمانا وخيرا وحيوية.

ولكن المثل ـ بعد تناسقه مع جو السورة وجو القصة ـ أبعد من هذا آفاقا وأعرض مساحة وأعمق حقيقة.

إن الكلمة الطيبة ـ كلمة حق كالشجرة الطيبة، ثابتة سامقة مثمرة.. ثابتة لا تزعزعها الأعاصير ولا تعصف بها رياح الباطل ولا تقوى عليها معاول الطغيان ـ وإن خيل للبعض انها معرضة للخطر الماحق فى بعض الأحيان سامقة متعالية، تطل على الشر والظلم والطغيان من عل ـ وإن خيل إلى البعض أحيانا أن الشر يزحمها فى الفضاء مثمرة لا ينقطع ثمرها، لأن بذورها تنبت فى النفوس المتكاثرة آنا بعد آن.. وان الكلمة الخبيثة ـ كلمة الباطل ـ كالشجرة الخبيثة، قد تهيج وتتعالى وتتشابك ويخيل إلى بعض الناس انها أضخم من الشجرة الطيبة وأقوى، ولكنها تظل نافشة هشة، وتظل جذورها فى التربة قريبة حتى لكأنها على وجه الأرض.. وما هى إلا فترة ثم تجتث من فوق الأرض فلا قرار لها ولا بقاء ليس هذا وذلك مجرد مثل يضرب ولا مجرد عزاء للطيبين وتشجيع انما هو الواقع فى الحياة، ولو أبطأ تحقيقه فى بعض الأحيان.

والخير الأصيل لا يموت ولا يذوى مهما زحمه الشر وأخذ عليه الطريق.. والشر كذلك لا يعيش إلا ريثما يستهلك بعض الخير المتلبس به، فقلما يوجد الشر الخالص ـ وعندما يستهلك ما يلابسه من الخير فلا يبقى فيه منه بقية فإنه يتهالك ويتهشم مهما تضخم واستطال.

إن الخير بخير ! وان الشر بشر !

خواطر
المحن التى حصدناها من حكم الفساد والعلمانية!

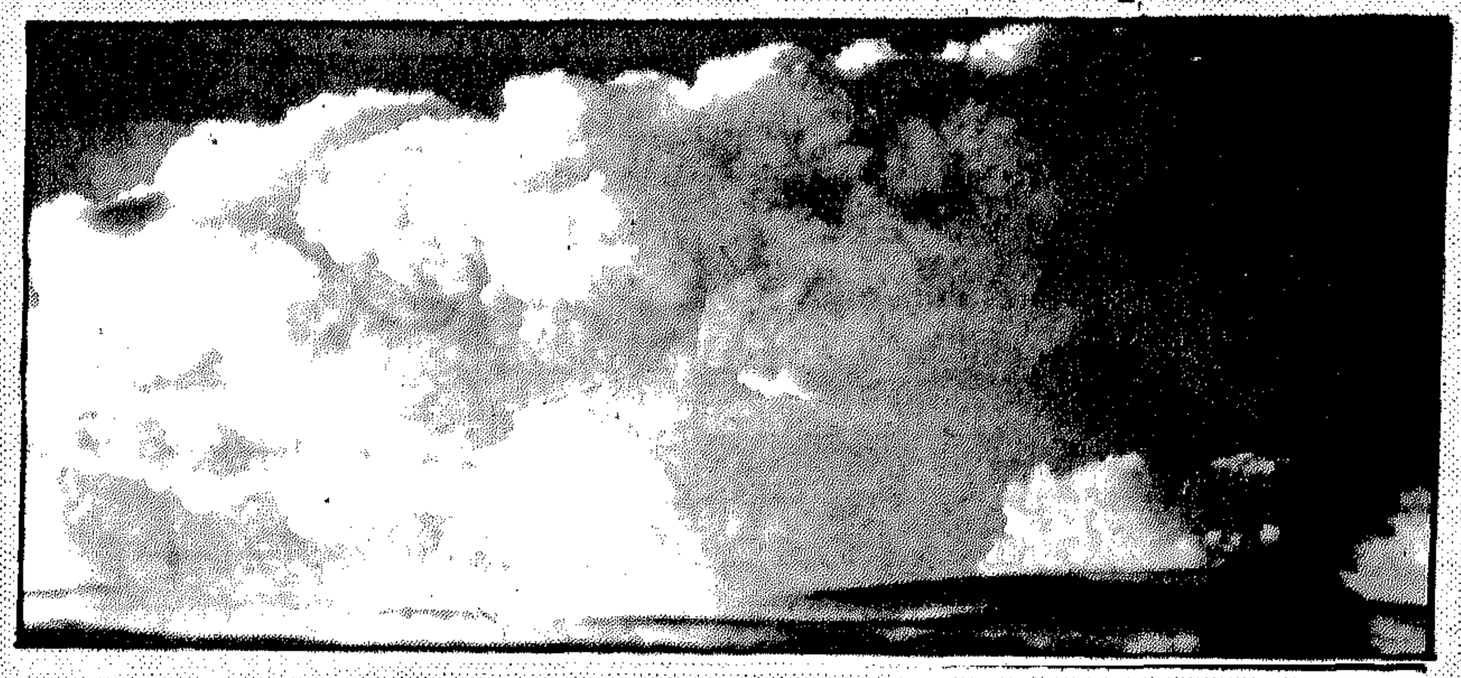

انفجار نووى

يبدو ان حكم الفساد والعلمانية برموزه المختلفة لم يكتف أن أوصل شعوبنا إلى حافة الفقر والتمزق والضياع وأن تصبح فريسة لكل من هب ودب، نعم لم يكتف بإضاعة الثروات الهائلة على موائد السفه والفساد أو فى مغامرات عسكرية تدفع الشعوب ثمنها من دمائها وأموالها أو حتى فى مغامرات بهلوانية لا مبرر لها إلا الرغبة فى الزعامة والسيطرة أو تكريس الفساد والتبرير له.. نعم لم تكتف بهذا كله بل وصلت إلى قمة اللامسئولية فنقلت المنطقة من عصر المآسى السياسية والاجتماعية إلى محن البيئة.

لسنا هنا بصدد الاتهام بتعمد تسريب النفط أو إشعاله لأسباب عسكرية أو سياسية قد تكون لإعاقة الغارات الجوية أو الإنزال البحرى أو تعويق الهجوم البرى، ولسنا أيضاً نثق فى نزاهة أمريكا فيمكن أن تكون بالفعل هى التى تعمدت ضرب تلك المنشآت النفطية بهدف اشعال النيران فيها أو تسريب النفط منها كنوع من الحقد الصليبى على البيئة التى يحيط بها المسلمون من كل جانب.. وعلى كل حال فالسجل الإجرامى للأمريكان فيما يخص البيئة حافل بكافة أنواع الجرائم.. أليست هى التى ضربت القنابل الذرية فى هيروشيما ونجازاكى؟ أليست أمريكا هى التى لا تتورع عن إجراء الأبحاث النووية والتفجيرات الذرية والنووية فى البحار واليابسة دون اكتراث بآثارها البيئية؟ أليست هى التى تدفن نفاياتها الذرية فى بلاد العالم الثالث بدون اهتمام بآثار ذلك على الإنسان والبيئة؟.. أليست الصناعة الأمريكية والأوروبية الباحثة عن الربح فقط هى المسئولة عن ثقب الأوزون؟.. نعم الحضارة الغربية هى المسئولة عن كل المآسى البشرية والبيئية التى يتعرض لها الإنسان والطير والحيوان حالياً، وبالتالى فما المانع أن تكون هى التى ارتكبت هذه الجريمة الأخيرة.. وخاصة إذا أدركنا أن معنى تلويث مياه الخليج إفساد صناعة تحلية المياه فى السعودية والبحرين والامارات وغيرها، وهو ما يعنى مباشرة أن تصبح هذه البلدان ذات القدرة الشرائية العالية سوقا رائجة لبيع المياه فى علب أو زجاجات أى فتح سوق كبير أمام مصانع المياه العذبة فى زجاجات بدلاً من انتاجها محليا وهو ما يدر المليارات على بارونات تلك الصناعة فى أوروبا وأمريكا.

على كل حال فأيا كان الفاعل لهذه الجريمة، فإن نتيجتها الاقتصادية والبيئية تقع على عاتق الإنسان المسلم أساسا، فانتشار كميات كبيرة من ثانى أوكسيد الكربون كنتيجة للحرائق البترولية سوف يؤدى إلى انعكاسات خطيرة على الأنظمة البيئية الصحراوية المتميزة بحساسيتها، مما يعرضها إلى ما يشبه الشتاء النووى الذى يؤثر على الحياة بصورة مفجعة. أضف إلى ذلك تدمير الحياة البحرية وهى مصدر رزق للعديد من السكان فى تلك المنطقة ناهيك عن الحالات المرضية مثل السرطان وغيره من الأمراض، المترتب على ذلك التلوث، وكل هذا يدفعه الإنسان المسلم الذى يعيش حول الخليج العربى.

●●●

باتورامات المؤت البطئ، الحياة اليومية للشعب الفلسطينى مستهدفة

إذا كنا قد تعودنا على الممارسات القمعية الصهيونية ضد أهلنا الصامدين فى الأرض المحتلة وإذا كان الكيان الصهيونى لم يتورع عن ارتكاب أبشع وأقسى الجرائم فى حق الشعب الفلسطينى المسلم بدءا من احتلال أرضه فى سنة ١٩٤٨ بدون وجه حق ثم التوسع فى ١٩٥٦، ١٩٦٧ ومرورا بالمذابح فى دير ياسين وصبره وشاتيلا وغيرها.. ومرورا بعمليات القتل وتدمير البيوت ونسفها والطرد الجماعى والاعتقال وغيرها من وسائل القمع التى يكتسى بها القاموس الإسرائيلى.

نعم مارس الكيان الصهيونى كل هذا وأكثر منه، ولكنه قفز اليوم قفزة هائلة فى اتجاه القضاء الكامل على الشعب الفلسطينى فمنذ يوم ١٨ يناير الماضى فرضت قوات الاحتلال الصهيونى حظر التجول الكامل على الشعب الفلسطينى.. ومعنى هذا أن الشعب الفلسطينى أصبح فى سجن كبير، فالرجال انقطعوا عن العمل، والأرض لم تجد من يزرعها أو يحصد ما زرع منها من قبل، والعمال لا يذهبون إلى المصانع أو الورش للعمل، والتجار قد أغلقوا متاجرهم بأمر سلطات الاحتلال، ومعنى هذا انقطاع موارد الحياة تماما وتضرب الموارد المالية للأهل الصامدين فى

مسلم

يكتبها د. محمد مورو

الأرض المحتلة. وحتى الذين تتوافر لديهم الأموال من أهالى الأرض المحتلة، وهم قلة قليلة، لا يجدون ما يشترونه بل لا يستطيعون الخروج إلى الأسواق إن كان هناك ثمة أسواق ليتسوق منها المرء حاجاته الضرورية، والأوضاع التموينية ذاتها شديدة القسوة بسبب عدم قدرة التجار على استيراد المواد التموينية بسبب نقص الموارد المالية وبسبب حظر التجول أيضا. وحتى الأطفال والتلاميذ والطلاب لم يعودوا قادرين على مواصلة تعليمهم فقد أصبحوا أسرى فى بيوتهم مما يهدد عملية التعليم والتعلم برمتها فى الأرض المحتلة. بل أكثر من هذا ان المرضى لم يعودوا قادرين على تلقى العلاج أو الحصول على الدواء.. والحالة فى عمومها يمكن أن يطلق عليها «بانوراما الموت البطىء»..

وبديهى أنه بسبب حالة السجن الكبير الذى يعانى منها الشعب الفلسطينى فإن الأطفال معرضون لحالات قاسية من الاضطرابات العصبية المترتبة على بقائهم فى منازلهم عدة أسابيع.

ولعلنا نلقى ضوءا خاصا على «بانوراما الموت البطىء» إذا أخذنا حالة السيدة الفلسطينية دلول تغيرة، والمنشورة فى الأهرام. فهى سيدة تبلغ من العمر ٦٠ عاما، وقد انهال عليها الجنود الإسرائيليون بالضرب بدعوى انها خالفت تعليمات حظر التجول المفروض على الأرض المحتلة، لقد سقطت السيدة دلول تغيرة مغشيا عليها عقب الضرب المبرح الذى نالته على يد قلة غاشمة من جنود الاحتلال ولم تكن السيدة دلول وحدها فقد تعرض لنفس الضرب والإهانة ٢٤ شخصا نقلوا جميعا إلى المستشفيات وهم معرضون للمحاكمة بدعوى مخالفة قرارات السلطات الإسرائيلية بحظر التجول.

والمسألة فى جوهرها عملية موت بطىء للشعب الفلسطينى أو هى عملية منظمة وكبيرة تستهدف مليون و ٧٠٠ ألف فلسطينى، تستهدف دفعهم إلى الخروج والنزوح من الأراضى المحتلة ليحل محلهم اليهود السوفييت المهاجرون حديثاً، ولعل ما يؤكد ذلك ان جميع الأوساط الصحفية والسياسية، وصفت الحالة فى الأرض المحتلة بأنها حظر تجول غير ضرورى على الفلسطينيين ولا يجد له تبريرا أمنيا أو

سياسيا.. فإذا أضفنا إلى ذلك قيام رئيس الوزراء الإسرائيلى شامير بضم وزير جديد إلى حكومته بدون أى مبرر سياسى وهو «رحبعام زئيفى» وهو المعروف بدعوته إلى ما يسمى بالترانسفير أى تهجير الشعب الفلسطينى طوعا أو كرها وإحلال المهاجرين السوفييت مكانهم، بل ان هذا الوزير بالتحديد هو الذى اقترح ونفذ بالفعل عملية رش المورفات فى قرية «عقربة» الغربية عام ١٩٧١ بالمبيدات السامة القاتلة ليدفع أهل تلك القرية على الخروج منها.. بل ان زئيفى هذا سئل مرة: ماذا لو رفض العرب الرحيل؟.. فكان رده السريع: سوف يرافقون!!.. وهو أيضا كان المسئول عن عملية إخلاء أربع قرى فلسطينية فى سهل الحولة سنة ١٩٤٨.

وفى تناغم مدروس مع تعيين زئيفى وزيرا فى وزارة شامير نجد أن الصهاينة بدأوا يشنون حملة واسعة لملاحقة العمال العرب وطردهم من أعمالهم تحت شعار «عبرنة العمل»، وقد أصدر الحاخام اليعازر شاخ فتوى تحرم عمل الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة وينشط أتباع الحاخام شاخ إلى تنفيذ تلك الفتوى بالقوة.

المسألة واضحة ولا تحتاج إلى تعليق!!

التهوا أيها السادة

أيها السادة انتبهوا، نعم عليكم جميعا الانتباه.. من كان معكم مع التحالف الدولى أو ضده أو على الحياد، فالمسألة هنا تمسكم جميعا وتنال مستقبلكم:

الأردن فى خطر.. اسرائيل تعد العدة لابتلاع الأردن، المخطط شديد الوضوح ويتحدث عنه قادة الكيان الصهيونى سراً وجهراً ولكن ليس هناك من يهتم به لأننا اعتدنا للأسف الشديد أن نظل أسرى مشاكلنا الخاصة ونظل أسرى التيه والعمى دون أن تمتد أبصارنا أو بصيرتنا إلى استقراء المستقبل البعيد أو حتى القريب جداً.

المخطط الإسرائيلى يقوم على اجتياح الأردن ثم تهجير الفلسطينيين فى الضفة والقطاع اليها ثم لا مانع من الاستجابة إلى ما يسمى بالمؤتمر الدولى للسلام على أساس أن يكون مطلب عربى ودولى وليس إسرائيلى.. ثم تقبل إسرائيل بإقامة كيان فلسطينى هش فى الأردن وتنفرد هى بغنيمتها فى الضفة والقطاع لتقوم بتسكين اليهود السوفييت المهاجرين إلى إسرائيل فى تلك المناطق.

وإسرائيل تثق فى قدرتها على تحقيق ذلك اعتمادا على الدعم الأمريكى والأوروبى أو السكوت أو حتى مجرد التعجب أو الإدانة بلا فاعلية لا يهم.. المهم انها ستخلق واقعاً جديداً، يجعل العرب يطالبون بمجرد انسحاب اسرائيل من الأردن لأن هكذا كان شأن العرب دائما، فمثلاً قبل ١٩٦٧، كان المطلب العربى الرجوع إلى قرارات الهدنة الأولى سنة ١٩٤٨ ثم بعد ١٩٦٧ نسى العرب ما كان وبدأوا يطالبون بمجرد الانسحاب الاسرائيلى من الأراضى التى احتلت سنة ١٩٦٧.. وهكذا..

وتعتمد إسرائيل بالطبع فى تنفيذ مخططها على حالة التمزق العربى والضعف العربى الشامل بسبب حرب الخليج، واسرائيل التى لم تتعرض السكود على ضرب اليهود فى أى مكان تسكت الآن عن ضرب عاصمتها ومدنها بالصواريخ وليس هذا إلا لعرد بالطريقة التى خططت لها فى الوقت المناسب ألا وهو اجتياح الأردن وتهجير الفلسطينيين اليها واستمرار التمزق العربى والضعف العربى المترتب على حرب الخليج وكذلك الوجود الأجنبى فى المنطقة فى قواعد وخططاتها.

اللهم قد بلغنا.. اللهم فاشهد.. نعم لقد نبهنا قبل وقوع الكارثة.. ونحن ندعو كل الفرقاء للارتفاع فوق الخلاف وفوق آثار أزمة الخليج.. يجب أن يفكر كل العرب والمسلمون من كان منهم مع التحالف الدولى أو مع العراق أو على الحياد لدرء هذا المخطط الشيطانى..

□ طريق الخداع مستمر

أقامت حكومة الكيان الصهيوني دعوى قضائية طالبت فيها مؤلف كتاب «طريق الخداع» ودار النشر بالحصول على جميع ما حققه الكتاب من أرباح بالإضافة إلى مليونى دولار على سبيل التعويض عن الخسائر الفادحة التى لحقت بها.

جدير بالذكر ان الكتاب كشف عن الوجه القبيح للموساد والجرائم التى قام بها خلال فترة عمل المؤلف كضابط للمخابرات فى الموساد فى الفترة من ١٩٨٤ إلى ١٩٨٦.

وقد حقق الكتاب أرباحا طائلة حيث جاء فى مقدمة الكتب الأكثر مبيعاً فى كندا والولايات المتحدة.

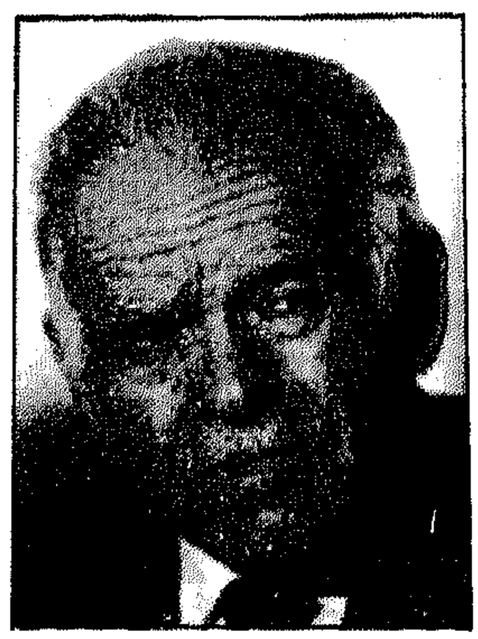

□ المجاهدون نجحوا فى التشويش على تليفزيون «كابل»

فى اطار خطة المجاهدين لمحاصرة العاصمة «كابل».. نجح المجاهدون فى التشويش على البث التليفزيونى لحكومة نجيب العميلة.

وأكدت بعض المصادر ان تليفزيون كابل يبث بعض اللقطات عن هجوم المجاهدين على العاصمة وفرار السكان

نجيب الله

وأهالى المدينة.. وذلك بهدف ايجاد تعاطف مع الحكومة العميلة ضد المجاهدين الأفغان.

□ قائمة الشورى تفوز فى موريتانيا

فازت قائمة الاتجاه الإسلامى (الشورى) فى انتخابات المجالس البلدية بموريتانيا.. حيث حصلت القائمة على ٢٤ مقعداً من مجموع ٣٧ مقعداً من مقاعد المجلس.

ويرجع المراقبون هذا الفوز إلى النفوذ المتنامى للاتجاه الإسلامى فى موريتانيا.. فى الوقت الذى تنحسر فيه الاتجاهات الماركسية والعلمانية.

□ ادعاءات جديدة لجريدة حزب «توتو»..

قدم عدد من المحامين ذوى التوجه الإسلامى بلاغاً للنائب العام ضد جريدة حزب «توتو».. اتهم المحامون الجريدة بأنها تعمل على إثارة الفتنة الطائفية بين المسلمين والمسيحيين وذلك بنشرها أخباراً ملفقة نسبتها للاتجاه الإسلامى.

كانت الصحيفة قد ادعت أن هناك «عصابات من الجماعات الإسلامية تحاول اغتيال شخصية قبطية كبيرة، وادعت ان الجماعات نفسها تخطط لنسف عدد من السفارات الأجنبية!!

● بلغ عدد الخبراء الأجانب العاملين فى مصر ٦٣٠٠ خبير يمثلون ١٨ دولة أجنبية وهى دول المجموعة الأوروبية الاثنتى عشرة وأمريكا والاتحاد السوفييتى واليابان ورومانيا والمانيا الشرقية.

● تؤكد بعض التقديرات أن الاستثمارات العربية الخاصة فى العالم العربى تمثل أقل من ٢٪ من مجمل الاستثمارات في الخارج.. وأن العرب يمتلكون ٥٠٠ مليار دولار بالخارج بينما ديونهم لا تتجاوز ١٨٠ ملياراً.

● أسس مسيحى شركة توظيف أموال إسلامية وجمع ١٦ مليون جنيه ولم يتقدم بطلب توفيق أوضاع الشركة أو ببرنامج لرد الإيداعات.. أين فج النور؟!!

● يسكن فى رومانيا مليون مسلم من مجموع سكانها وهم ٢٨ مليون نسمة.. هناك ٨٥ جمعية إسلامية و٧٢ مسجداً و٥٥ مدرسة اسلامية..

الجدير بالذكر ان الحكومة الرومانية وافقت عام ١٩٤٩ على اعتبار الديانة الإسلامية ديانة مستقلة لا تتبع لأى سلطة دينية أخرى.

الاتجاه الإسلامى يفوز بجميع المقاعد فى نقابة المهندسين

تطبيـــع

نشرت صحيفة «الاتحاد الظبيانية» أن تقارير أمنية مصرية كشفت عن التعاون بين مصر والكيان الصهيونى فى مجال المزارع السمكية فى السويس!!

وذكرت الصحيفة ان هذا المشروع أدى إلى انتشار ظاهرة أمراض الفشل الكلوى بين سكان المنطقة وأن ذلك يرجع إلى استهلاكهم لأسماك المزارع التى يشرف عليها خبراء إسرائيليون.. حيث تبين أن الأسماك تعتمد فى غذائها على مخلفات الصرف الصحى دون المعالجة الصحية للترسيبات الكيميائية العالقة بهذه المياه!!.

فى مؤتمر صحفى أعلن المهندس أبوالعلا ماضى أبوالعلا رئيس اللجنة العليا المشرفة على انتخابات نقابة المهندسين نتيجة الانتخابات فى مختلف الشعب والأعضاء المكملين ونقيب المهندسين.

وقد فاز الاتجاه الإسلامى فى النقابة بفضل الله بجميع المقاعد بلا استثناء فى جميع الشعب والأعضاء المكملين للمجلس الأعلى.

فى الوقت نفسه فقد حصل الإسلاميون على أعلى الأصوات فى المقاعد التى فازوا بها.

ففى شعبة الهندسة الميكانيكية فاز كل من المهندس أحمد على جمعة السيد ومحمد موسى الطنطاوى وكرم الشاذلى ويحيى عبدالحميد لأقل من ١٥ سنة.

كما فاز كل من د. سيف دسوقى حسن ود. عرفة غنيمى ومحمد عبدالعزيز وعلى عبدالفتاح هاشم لأكثر من ١٥ سنة.

وفى شعبة الهندسة المدنية فاز كل من د. شريف أبوالمجد ومحمد الملخ وفؤاد الصفتى ومصطفى عامر لأكثر من ١٥ سنة.

كما فاز كل من أشرف عرفة وعصام السمنودى ومدحت مصطفى ومحمد جادو لأقل من ١٥ سنة.

وفى شعبة الهندسة الكهربائية فاز كل من صلاح الحديدى وأيمن عباس وأسامة أبوشادى وماجد يحيى لأقل من ١٥ سنة.

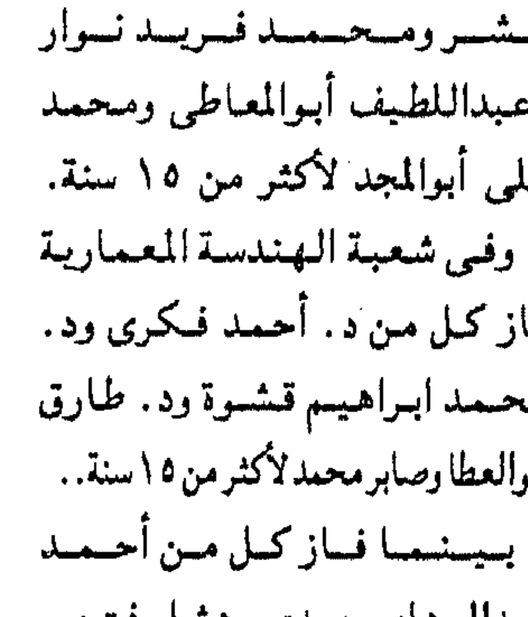

مراد الزيات

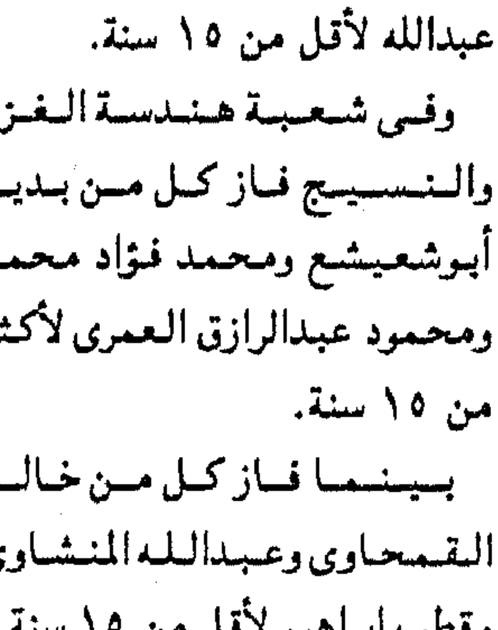

د. محمد حسين

كما فاز كل من د. محمد على بشر ومحمد فريد نوار وعبداللطيف أبوالمعاطى ومحمد على أبوالمجد لأكثر من ١٥ سنة.

وفى شعبة الهندسة المعمارية فاز كل من د. أحمد فكرى ود. محمد ابراهيم قشوة ود. طارق أبوالعطا وصابر محمد لأكثر من ١٥ سنة..

بينما فاز كل من أحمد عبدالوهاب حمدى وهشام فتحى وسهل سعد تاج الدين وعادل لطفى لأقل من ١٥ سنة.

وفى شعبة الهندسة الكيماوية والنووية فاز كل من أحمد سليمان ومحمد عبدالرحمن حسن وحامد الدفراوى لأقل من ١٥ سنة.

كما فاز كل من د. نبيل عبدالمنعم ود. محمد زكريا عبدالوهاب ومحمد عبدالعزيز الصروى لأكثر من ١٥ سنة.

وفى شعبة هندسة التعدين والبترول والفلزات فاز كل من د. سعد الراجحى ود. رشاد رمضان وسيد أبوطالب لأكثر من ١٥ سنة.

بينما فاز كل من عادل الطيب وطارق غنيم ومحمد محمود عبدالله لأقل من ١٥ سنة.

وفى شعبة هندسة الغزل والنسيج فاز كل من بدير أبوشعيشع ومحمد فؤاد محمد ومحمود عبدالرازق العمرى لأكثر من ١٥ سنة.

بينما فاز كل من خالد القمحاوى وعبدالله المنشاوى وقطب ابراهيم لأقل من ١٥ سنة.

وفى انتخابات الأعضاء المكملين للمجلس الأعلى والتى أجريت فى اليوم الأول من شهر مارس فقد فاز المهندس مراد جميل الزيات عن الشعبة الميكانيكية والدكتور محمود حسين عن الشعبة المدنية والمهندس صلاح حسب الله عن الشعبة المعمارية والمهندس محمد حامد القصبى عن الشعبة الكهربائية والمهندس محمد عبدالرحمن عن شعبة التعدين والبترول والفلزات والمهندس صلاح الدين عمر عن شعبة الغزل والنسيج.

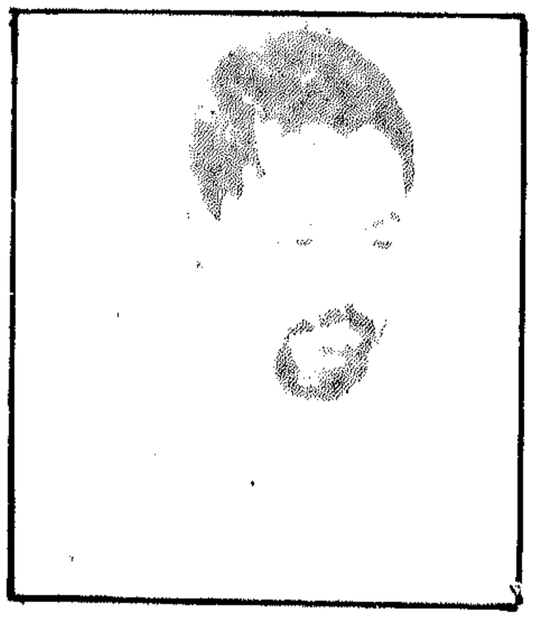

د. سيد دسوقى

د. بشر

أكبر تجمع للحركات الإسلامية في العالم

في مدينة المنصور بلاهور في جمهورية باكستان الاسلامية عقد ممثلو الحركات الإسلامية في العالم اجتماعهم الثاني في منتصف فبراير الماضي وذلك بناء على دعوة من فضيلة الأستاذ القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان.

وقد ناقش المجتمعون عددا من القضايا المتعلقة بمشاكل المسلمين وقضاياهم الحيوية وبحث مغزى التطورات الدولية الأخيرة ومدى تأثيرها على العالم الإسلامي بالإضافة إلى قضية مستقبل الصحوة الإسلامية في ضوء المتغيرات العالمية.

وقد خرج المؤتمرون بعدد من التوصيات منها نصرة القضية الفلسطينية ودعم الانتفاضة من أجل إبطال المخطط الهادف للتمكين للتوسع الصهيوني في المنطقة والعمل على تحرير فلسطين تحريراً كاملاً.. ونصرة الجهاد الأفغاني ودعم المجاهدين لاستكمال تحرير بلادهم وبناء دولتهم الإسلامية.. ودعم الحركة التحررية في كشمير وتمكين الشعب الكشميري من تقرير مصيره.. ونصرة القضايا الإسلامية والكيانات المسلمة المضطهدة حيثما كانت.

كما أوصى المجتمعون بضرورة توعية الجماهير المسلمة لأخذ حقها الطبيعي في التنظيم السياسي والمشاركة في تقرير شئونها العامة.. بالإضافة إلى قيادة المجتمعات المسلمة نحو الالتزام الكامل بأحكام شريعة الاسلام وتطبيقها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وإفشال المخطط الدولي الهادف إلى تدمير الكيان الاسلامي.

وكان هناك عدد آخر من

حامد أبوالنصر

القاضي حسين

☐ وحكومة اسرائيل تطور المناهج أيضاً !!

أقدمت سلطات الاحتلال الصهيوني مؤخراً على حذف آيات قرآنية كريمة وأحاديث شريفة من المناهج الدراسية التي تحث المسلم على الجهاد والعزة.

كما قامت السلطات بالغاء المناهج التي تتحدث عن التاريخ والهوية الإسلامية والعربية من المناهج المقررة على الطلاب العرب في الأراضي العربية المحتلة.

تأتي هذه الإجراءات في إطار السياسة الصهيونية الرامية إلى تجهيل الشعب الفلسطيني بدينه وهويته وتاريخه!!

مواجهة صينية لمسلمي تركمانستان

اتهمت السلطات الصينية المسلمين في اقليم «شينجيانغ» بالعمل على إقامة جمهورية «تركمانستان الشرقية».

وكانت صحيفة «الشعب» الناطقة باسم الحزب الشيوعي الصيني قد نشرت خطاباً ألقاه عضو المكتب السياسي في الحزب لشئون الأمن قال فيه ان السلطات الصينية قررت أن تواجه بحزم الحركة الانفصالية في منطقة «شينجيانغ» ذات الغالبية المسلمة.. والتي شهدت اضطرابات عنيفة في ابريل الماضي.

التوصيات منها : إعداد شباب الأمة بدنياً وروحياً لحماية الأرض والدفاع عن المقدسات والكيان الحضارى الاسلامى والاعتماد على الله ثم القدرة الذاتية لتوفير قوة الجهاد.. وتنبيه الرأى العام فى الغرب والشعوب المستضعفة عامة إلى خطر المخطط الإمبريالى الصهيونى فى تجذير الكراهية بين الشعوب والملل.

وكان من بين التوصيات توصية خاصة بضرورة السعى لتحقيق الوحدة الفورية بين الجماعات والشعوب والدول الاسلامية إقليميا وعالميا وتجاوز الحدود القطرية باعتبارها موروثات استعمارية تخالف تعاليم الإسلام

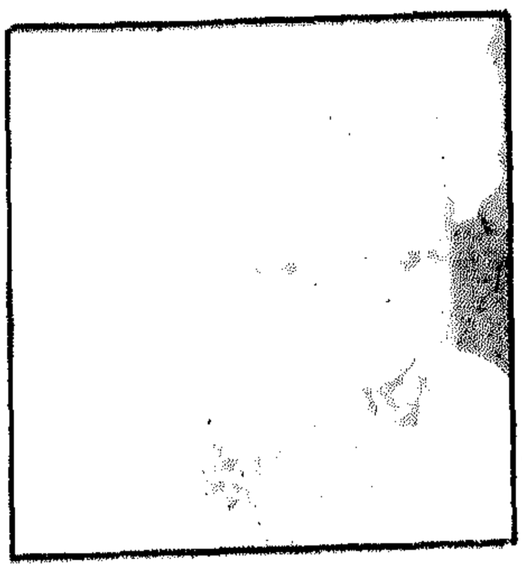

د. الترابى

ومصالح الأمة الواحدة.

وقد تعاهدت الجماعات الإسلامية المجتمعة على تنفيذ هذه التوصيات وقيادة الشعوب المسلمة فى ذلك لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الدين كفروا السفلى ..

وقد حضر هذا الاجتماع الموسع ممثلون للحركات والجماعات

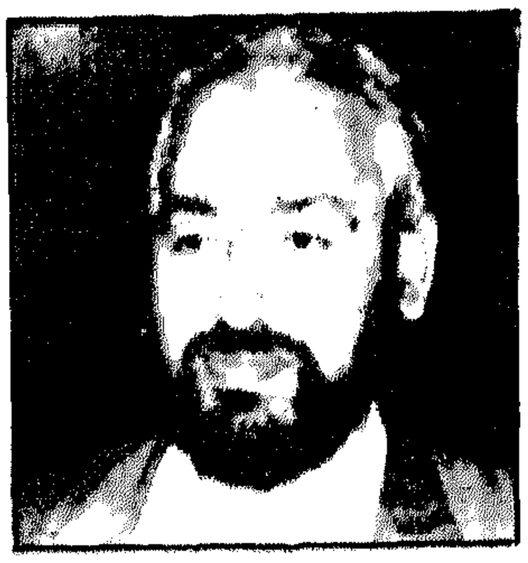

الغنوشى

الإسلامية فى مختلف بلدان العالم وهى الإخوان المسلمين فى مصر والجماعة الإسلامية فى باكستان والحركة الإسلامية فى السودان وحركة النهضة فى تونس والإخوان المسلمون فى الأردن والحركة الإسلامية فى تركيا والجماعة الإسلامية فى ماليزيا والإخوان المسلمون فى سوريا

سياف

والجماعة الإسلامية فى لبنان والحزب الإسلامى فى أفغانستان (حكمتيار) والجمعية الإسلامية الأفغانية (ربانى) والاتحاد الإسلامى لمجاهدى أفغانستان (سياف) وحركة المقاومة الإسلامية فى فلسطين (حماس) والحركات الإسلامية فى الخليج وأمريكا وأوروبا.

□ المياه من الفرات

أعلن وزير المياه فى حكومة العدو الإسرائيلى عن وجود مفاوضات تجرى مع حكومة تركيا لاستيراد مياه الفرات منها.. وذلك لتعويض النقص الحاد فى المياه..

وذكر تقرير «البيئة فى أسبوع» الذى تعده وكالة معلومات البيئة الأمريكية ان السلطات الاسرائيلية أمرت بوقف المضخات على بحر الجليل الذى يعد المصدر الرئيسى للمياه بسبب الانخفاض الحاد فى مستوى مياهه.

□ يقاتلون من وراء جدار

تدرس حكومة الكيان الصهيونى حالياً مشروع إقامة جدار كهربائى على حدود فلسطين المحتلة مع مصر وذلك فى أعقاب تزايد أعمال المقاومة عن طريق سيناء.

وذكرت مصادر العدو أن موشيه أرينز وزير الحرب فى حكومة الكيان الغاصب بدأ فى اعداد اجراءات لإقامة الجدار الكهربائى وتم تقديمها إلى لجنة الأمن والخارجية بالكنيست.

لا يقاتلونكم جميعاً إلا فى قرى محصنة أو من وراء جدار".

د. محمد يحيى

● ابن باز كذب وزير الأوقاف بعد أن نسب إليه فتوى بتحليل الفوائد المصرفية ..!!

● الوزير يطوف بالمدارس الثانوية ليحذرهم من مؤامرات الجماعات الإسلامية ..!!

● نقول ان الارهاب المزعوم يدبر من جهات خارجية فى مقدمتها «اسرائيل» وأمريكا بهدف تحريض السلطات ضد التيار الإسلامى

ما زال وزير الأوقاف الدكتور محجوب يدهشنا بصلابته فى وجه الأحداث وإصراره على الاستمرار فى سياسة وزارته الهادفة إلى ضرب الصحوة الإسلامية بأى شكل وثمن وسلاح. فهو لم يهتز بعد أن كذب الشيخ ابن باز ما نسبه إليه الوزير من أنه أصدر فتوى تحلل أخذ الفوائد المصرفية كما انه لم يهتز من علاقاته الحميمة مع وزير الأوقاف العراقى التى تحولت الآن إلى برود وقطيعة بل وإلى «تؤبة» نسبتها احدى صحف المعارضة للدكتور محجوب وندم عن علاقاته العراقية التى امتدت إلى ما قبل غزو الكويت بأيام بل بساعات. لم يهتز الدكتور محجوب لهذه الحادثات بل سارع إلى تنظيم صفوفه وجمع فلوله والاستمرار فى الهجوم المضاد معتبرا انه قد خسر معركة لكنه سيكسب الحرب. ومن هنا بادر الوزير مثلاً خلال الاحتفال بما أطلق عليه عيد الدعاة (الإسراء والمعراج سابقا) إلى الإعلان عن عمل خطير ورهيب (من وجهة نظره) ألا وهو ادخال المرأة فى مجال الدعوة الإسلامية لأول مرة فى التاريخ الحى وذلك من خلال ما وصف بمعاهد الهواة (غير المحترفين فى أندية أوروبا لكرة القدم) لتخريج هؤلاء الداعيات.

وفى تصريحات له نشرت فى ١١ فبراير الماضى بادر الوزير بتحديد مهمة الداعيات الهواة من الآنسات والسيدات فى الترويج لتنظيم الأسرة من مفهوم أو منظور دينى كما قال. أى أن داعيات الوزير هن فى الحقيقة داعيات للفكر الأمريكى الذى يريد أن يقطع دابر المسلمين بكل طريقة، وستجوب هاتى الهاويات المساجد لا للدعوة إلى الله ولكن إلى اللولب والحبوب وانظر حولك وأبله كريمة..

يا لها من سخرية بعقلية المرأة، فهم عندما فكروا وادعوا انهم يريدون ادخال المرأة ساحة الدعوة الإسلامية سخروها لشىء محدود ومنحاز هو تحديد نسل المسلمين وكأنهم فكروا فيها فقط كمجرد

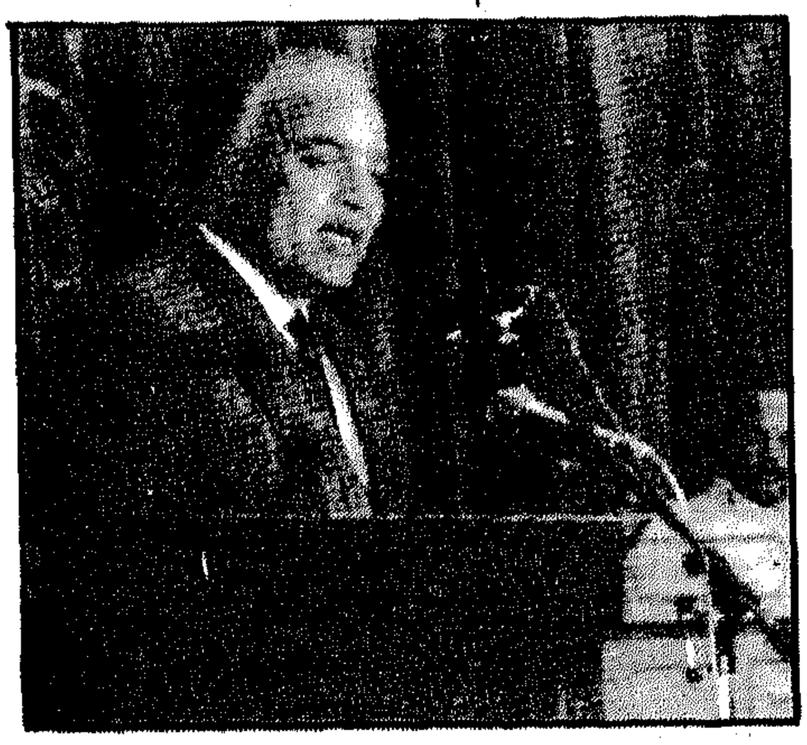

خدعة للتسلل إلى المساجد وخداع السيدات المسلمات واستغلال مشاعرهن الدينية فى تمرير مؤامرة تحديد نسل المسلمين. وفى هذا استخفاف خطير واستغلال لعقلية المرأة (سواء الداعية أو المدعوة) عندما يجردونها من الإيمان والقلب والروح ولايفكرون فيها سوى انها رحم ينبغى أن يسد أو انها خادعة ومخاتلة تنفع فى خداع بنى جنسها. أى احتقار هذا للمرأة؟ ومع هذا يتهمون المسلمين الملتزمين بأنهم هم الذين يحقرون المرأة. وأى استغلال أسوأ من هذا الاستغلال للدين والاتجار باسمه يمارسونه وهم يتهمون الشباب ليل نهار بأنه هو الذى يتاجر بالدين.

ومن تحركات الوزير الأخرى خلال النكسة الخليجية انه طاف المدارس الثانوية (ولماذا لم يطف بالجامعات مثلاً أو فى أوساط الوعى السياسى) ثم لينتهز الفرصة كى يحذر تلاميذ الثانوى من مؤامرة خطيرة من الجماعات الإسلامية تستهدفهم ولست أدرى كيف..

مرة أخرى الوزير لا يستطيع أن يجابه فكر الحركة الإسلامية لكنه يلجأ إلى الدعاية المضادة بالتحذير من أخطار المسلمين على الأمن العام وهو يختار لنفسه جمهوراً يتصور انه مطيع مسالم لا يفهم ماذا يحدث ولا ما يقال له.

وهذا هو عين الحكمة على ما يبدو.

طالعت فى الفترة الماضية بعض الشذرات القصيرة التى لا تتجاوز نصف العامود من أعمدة الجرائد أرسلها بعض القراء إلى جرائد على أنها قصص قصيرة للنشر. ووجدت فى هذه القصص نغمة غريبة ظن بها هؤلاء الهواة المزعومين للكتابة أنهم يستطيعون الوصول إلى النشر والتقريظ. وهذه النغمة هى الكتابة حول ما يسمى بالوحدة الوطنية من منظور واحد هو أن المسلمين متعصبون ومتربصون بالأقباط الذين هم ضحايا بريئة لهذا التعصب. وكتاب هذه الشذرات مسلمون حسب الأسماء لكنهم يكتبون بروح المستشرق الغربى الصليبى الذى لا يعرف واقع الحياة فى مصر وواقع المعيشة المشتركة السمحة والخالية من التوتر التى يحياها المسلمون والأقباط فتأتى كتاباتهم كما لو كانت خارجة من صفحات منشور دعائى ضد المسلمين يروج فى الغرب لإثارة المشاعر وتهييج الخواطر. وساءلت نفسى عن السبب فى ذلك فلم أجد سوى عنصرين.. أولهما سهولة الانطباع والتأثر بما تكتبه بعض الصحف الحكومية والحزبية حول العلاقات بين المسلمين والأقباط واعتبار ما يكتب من وجهة نظر علمانية متعصبة ضد الإسلام كحقيقة مطلقة ثم الإنطلاق منه وإبرازه بأثر انفعالى مبالغ يظن هؤلاء الهواة انها هى لغة الأدب وسمته وعلامته التى لا غنى عنها. أما العنصر الثانى فهو ان الهواة تبين لهم من خلال مطالعاتهم فى الصحف والمجلات الحكومية والحزبية ان هذا النوع من الكتابة أو بالأصح من الموقف والتصوير هو الذى يحظى بالقبول والترحيب من جانب المهيمنين على منابر النشر والإعلام. وكذلك راح كل منهم يجرب يده فى السلعة الرائجة على أمل جلب الانتباه والاهتمام.

وقد لاحظت بكل أسف هذه النزعة غير الفنية (الشذرات بالفعل رديئة للغاية لكن أصحابها أرسلوها وهم متأكدون من أنها ستقبل بل وستوصف بالجرأة والإقدام) فى باب الانتاج الأدبى لأنها أظهرت إلى أى مدى يتغلغل الإرهاب والتوجيه الفكرى العلمانى فى آفاق حياتنا بحيث ينتج آثاراً مشوهة على أجيال ممن يتجهون إلى الكتابة. ونفس هذا التأثير هو الذى سبق أن أنتج لنا الأدب الإباحى لمجرد ان صغار الهواة لجأوا إلى تقليد ومباراة الكبار بل والتفوق عليهم فى المساحة المكشوفة التى يمكن الخوض فيها. وقل نفس الشىء عن أدب الإلحاد والشك أو الطعن فى الدين والمتدينين. وكيف يمكن أن تكون كل بضاعة الأديب المتطلع هى تقليد الاتجاه الرائج فى الإعلام والنشر والذى تجنده وتشرف عليه النخبة المهيمنة دون أن يكون لهذا المتطلع موهبة ذاتية مستقلة ورؤية خاصة ناضجة وامتلاك ولو محدود لأدوات الصنعة أو الحرفة الفنية. هذا السؤال يمثل أحد ألغاز ما يسمى بالساحة الأدبية فى الوقت الراهن كما انه يكشف عن بعض وسائل السيطرة العلمانية على هذه الساحة وتسخيرها ضد الإسلام ولتشويه صورة المسلمين. ولقد شاهدنا نفس الاتجاه فى كم الأفلام والمسرحيات التى ظهرت مؤخرا للتخصص فى التعامل برداءة فنية والحاح مع موضوعات توظيف الأموال أو ما تسميه الحكومة «التطرف الإسلامى».

مع بداية واستمرار حرب الخليج عادت الصحف تشير إلى مصادر أمنية عليا تقول ان ارهابيين تابعين للعراق من عدة جنسيات حاولوا باستمرار التسلل إلى مصر للقيام بعمليات اغتيال لشخصيات أبرزها وزير الداخلية.. ويبدو ان هؤلاء الإرهابيين لم يتم التوصل اليهم إلا بالصدفة وبعد أن دخلوا مصر وتسلموا أسلحة ووضعوا قنابل لم تنفجر فى أحد مصانع الحديد والصلب الكبرى بالإسكندرية. وعلى الرغم من هذه الأقوال فإن الحكومة ما زالت تقول ان الإرهابيين الإسلاميين المحليين هم الذين ارتكبوا حادثة اغتيال المحجوب التى وقعت بعد احتدام الأزمة مع العراق وفى ظل تهديدات صدام حسين إلى حد أن الجميع وفى مقدمتهم الحكومة نفسها ظلت تشك فى أن الإرهابيين الموالين للعراق هم الذين

ارتكبوها إلى أن اكتشف الأمن فجأة أن النوعية المحلية من الإرهاب هي المسئولة. السؤال الآن هو حول لعبة اتهام هذا الطرف أو ذاك بالإرهاب بل والقبض عليه وإدانته حسب التساهيل وحسب اتجاه الريح السياسية. إن المسلمين يسقطون دائماً ضحية هذه اللعبة التي لا ترحم ونتساءل: ألم يحن الوقت لأن يصدق المسئولون مع أنفسهم قبل البحث عن ضحية سهلة وسريعة ومتوافرة تلصق بها الاتهامات؟!.

لماذا لا تكون حادثة المحجوب (في دقة تنفيذها وتوقيتها) خارجية المصدر والاتجاه كتلك التحركات الإرهابية الأخيرة التي يقول عنها وزير الداخلية؟ ولماذا لا يكون الشباب المسلم هو الضحية البريئة التي يجب الآن على المسئولين إحقاقا للحق أن يرفعوا عنها سوط الإرهاب الحقيقي ـ إرهاب السلطة ـ ويكفوا عن ملاحقتهم بالتلفيق؟.. وقد سبق أن قلنا ان الإرهاب المزعوم يدبر من جهات خارجية

في مقدمتها اسرائيل وأمريكا بهدف تحريض السلطات ضد التيار الإسلامي الذي تتجه إليه الشكوك دوماً لسهولة التعامل معه بالقهر المفرط دونما حماية خارجية كالتيارات الأخرى ولأن التيارات العلمانية الكائدة للإسلام تتغلغل كثيراً في أجهزة الدولة السياسية والإعلامية وتوجهها. لقد احترنا في أمر هذا الإرهاب الذي ترتكب باسم مكافحته كل الجرائم ضد المسلمين وحدهم.

الحكومي في وقت يموت فيه الناس من الجوع والمرض والفقر في الشوارع؟!.. اقرأ صفحات الشكاوى حتى في الجرائد الحكومية فأجد فتاة تلتمس ستر العرض.. وشاب يبحث عن عمل أي عمل.. وشيخ مريض وأرملة جائعة هي وأولادها!! وأجد في نفس الجرائد وأحيانا في نفس الصفحة الملايين الطائلة ترصد لإقامة مدن للسينما على الأراضي الزراعية وبجانبها دور الملاهي كمشروعات استثمارية والمتاحف في كل عزبة وبجانبها ما يسمى بقصور الثقافة والحدائق الدولية وقاعات المؤتمرات الفاخرة يتنافس على بنائها كل محافظ (!!!) أي عار وإجرام هذا في حق الشعب المسكين؟! ملعونة تلك الثقافة وذلك الفن وذلك التباهي بالمعمار والتطاول في البناء إذا جاء على حساب سد الحاجات الآدمية الجوهرية للشعب، ولماذا يقترون على الشعب ويلغون الدعم ويوفرون المال لهذا السفه؟! وبالمناسبة فإن المعارضة اليسارية التي طبلوا لها وزمروا لم نسمع لها صوتا يدافع عن هؤلاء الكادحين الجائعين ويبدو انهم يفهمون الكادحين بمعنى خاص هو من ينتمي إلى جماعتهم. الطعام والدواء مفتقدان والحكومة توجه الملايين لبناء المسارح التي لا تعرض سوى الأعمال الهزيلة سقيمة الذوق الموجهة لتغريب وعلمنة فكر الناس وتوجهاتهم. أي استبداد بعد هذا الاحتكار لموارد وثروات الأمة وتخصيصها فيما لا ينفع، بل فيما يضر دون رقابة ولا معقب؟! وأي خداع أكبر من أن يجرى هذا تحت ستار من الدعاية الكاذبة ومن استغلال الأحداث

السياسة

من عجائب الزمن :
صبري وسنبل يخرجون علينا بفتاوى اسلامية

خلال الأزمة الخليجية خرج علينا العديد من كتّاب الحكومة ومسئوليها ليقدموا فتاوى إسلامية، وكان منهم موسى صبري وسعيد سنبل وأنفار من الجوقة اللادينية مثل (اللادكتور الإسرائيلي) وأثبتت هذه الفتاوى أن البعض غير صادق في ادعائه الإسلام وهو أمر لا يحتاج إلى أي إثبات كما أثبتت ان البعض الآخر إسلامي وأن الإسلام لا يعرف الخيانة والغدر والعدوان.. الخ. ونقول طالما ان الجميع أصبحوا بحمد الله مسلمين ويتحدثون بالآيات والأثر الشريف فهل من الإسلام أن نطالع نماذج رهيبة وإجرامية من سفه الإسراف والتبذير

الخارجية كستار تجرى من ورائه عمليات التبديد والتضييع للثروة وتجويع الشعب لاذلاله واشغاله بمجرد اللقمة والشربة والمأوى. إن ما يسمى بمجلس الشعب الذى لا ينطق أحد نبه بكلمة حول هذه الجرائم يكشف فى الواقع عن حقيقة دوره كمجرد هيكل شكلى أو زخرفة تستكمل بها أبهة الحكومة أكثر من أن يكون له وجود ومعنى، ومعه فى ذلك سائر المؤسسات والأصوات التى لا يهز ضميرها عذاب جهنمى يمر به المصريون فى هذه الآونة. إننا نطالب بحفظ موارد الأمة وتوجيهها لإشباع حاجات الناس تحت رقابة شعبية تستمد معاييرها من شريعة الله وليس من رغبة التمكين للثقافات والعادات الأجنبية وترسيخ الأبهة والدعاية للحكومة.

أعداء القرآن

فى أحد الجرائد اليومية بتاريخ ١٢ فبراير الماضى نقل عن أحد أعضاء مجلس الشعب (وهو الأستاذ حمدى الطحان) رفضه لمطلب حزب التجمع بإلغاء أو وقف الكتاتيب وجاء ذلك فى معرض مناقشة قانون حول محو الأمية. ولم يعرف ما هو بالتحديد مطلب حزب التجمع فى هذا الصدد الذى لم يرد فى أى منبر آخر ويبدو انه مازال هناك بعض الخجل. لقد قلنا فى هذه الزاوية وفى عدد سابق ان وظيفة حزب التجمع فى مجلس الشعب ستكون بالتحديد هى معارضة الإسلام فى حد ذاته والوقوف فى وجه شعائره وعقائده وها هم الجماعة يبدأون مبكراً جداً فى تنفيذ المهمة التى من أجلها منحوا ستة مقاعد فى الانتخابات الغريبة إياها لكنهم بدأوا المهمة بوقاحة غريبة فهم مثلاً لم يهاجموا ما يمكن أن يسمى بالتطرف أو التعصب أو المظاهر السياسية والاجتماعية للإسلام بل نفذوا مباشرة إلى الصميم فهاجموا القرآن وينابيع دراسته وحفظه لأطفال المسلمين. وكان لهجومهم توقيت عجيب فهم يتحدثون فى معرض مناقشة لمحو الأمية لكى يطالبوا بمنع قراءة وكتابة وحفظ وتدارس النص الوحيد الذى ألغى أمية هذه الأمة وحفظ لها العقل وفتح أمامها أبواب المعرفة والدرس والتفكير!!

هل القرآن جهل أم علم بقراءة وكتابة فهو وحده الماحى للأمية؟ فالغريب أن يطالب هؤلاء فى الحديث عن محو الأمية بالمزيد من الجهل والأمية بمنع القرآن عن الناس وبالذات عن أطفال المسلمين. لكنهم ربما يريدون محو أمية الناس بالإلحاد الشيوعى أو الضلال العلمانى الذى لفظته الآن شعوب كثيرة فى أوروبا وغيرها. هذا هو على أى حال مقدار حرصهم على محو الأمية!!

لقد قال هؤلاء انهم لا يعادون الإسلام بل يحاربون فقط التطرف والتعصب والإرهاب الدينى (يقصدون الإسلام وحده) وادخال الدين فى السياسة.. الخ وصدقهم البعض عندما قالوا انهم لا يحاربون التدين والدين بل ان منهم حجاجا ومشايخ ومصلين يحملون المسابح وفيهم الشيخ إياه صاحب اللحية والعمامة.. ولكن ما هو عيب الكتاتيب الآن؟ هل هى تطرف وتعصب وإرهاب وادخال للدين فى السياسة أو تحريف لمبادىء العلمانية؟ بالطبع لا، والإرهابيون الذين يتحدثون عنهم لم يتخرجوا من كتاتيب، فما هو العيب؟ سيتحدثون عن الوحدة الوطنية، ولكن هل تعنى هذه الوحدة أن على المسلمين أن يتخلوا عن دينهم ولا يقرأوا القرآن ولا يتدارسوه لكى ترضى نفوس البعض، سيقولون تكافؤ الفرص، ولكن ماذا عن مدارس الأحد وجمعيات الكنائس ورحلات الأديرة التعليمية المنتشرة فى كل مكان ناهيك عن العديد من مظاهر التكتل الضاربة لتكافؤ الفرص فى غير مصلحة الأغلبية المسلمة وكل هذا لم يعترض عليه أحد. وهل تعليم الأطفال القراءة والكتابة والأخلاق من خلال القرآن فى الكتاتيب يخل بتكافؤ الفرص بين المسلمين والأقباط؟ هل يمنع خريجو الكتاتيب معاملة متميزة عن سائر خلق الله؟.. الواقع يقول العكس لأن الإعلام والفن اللذان يسيطر عليهما اليسار بشكل كبير يهاجمان دائماً ويسفهان من خريجى المدارس الدينية والمتعلمين إسلاميا بحجة انهم رموز للتخلف العقلى والغباء والجهل. إذن الحديث عن الوحدة الوطنية أو تكافؤ الفرص (وهى حجج تقليدية متكررة عند اليسار فى حربهم ضد الإسلام) لا محل له الآن، وفى هذه الحالة بالذات التى تتناقض فيها ذلك مع الحرص على محو الأمية لأن الكتاتيب بالذات كانت هى مصدر وأداة محو الأمية الأولى فى مصر.

التجمع يحارب الكتاتيب لأنها أماكن يتردد فيها القرآن لكنه لا يحارب المدارس الأمريكية والأجنبية التنصيرية وغير التنصيرية ولن يفعل ولا يحارب مراكز الثقافة الغربية لأنها هى الأماكن التى يستضاف فيها رموزه وتضفى عليهم

ألقاب الأساتذة والمفكرين وتنشر من خلالها أعمالهم الأكاديمية المزعومة. اليسار يحارب الكتاتيب ويدعو ممثلون فى البرلمان إلى إغلاقها لكنه لا يحارب الفن الهابط والداعر ولا يحارب استغلال الجماهير. هذه هى حقيقة الصفقة التى اتفقوا عليها وأخذوا ستة مقاعد ثمناً لها والحق يقال انهم أخذوا ينفذون دورهم فى الصفقة بأمانة وحماسة تحسب لهم عند من يعقدون الصفقات معهم. المضحك ان الجماعة كانوا قبل أسابيع قليلة يقيمون مولداً لأدعياء التنوير والعقلانية حسب مفهومهم وذلك لأن كل هؤلاء المنورين كانوا من خريجى الكتاتيب: الطهطاوى، طه حسين، محمد عبده، العقاد.. الخ. الكتاتيب إذن خرّجَت لمصر المستنيرين الذين هلل لهم اليسار (طبعاً مشاركة فى الزفة) فلماذا يريد اليسار الآن إغلاق الكتاتيب هل لحرمان مصر من الاستنارة إلا على يد مشايخهم هم الذين يبدو انهم تخرجوا من أشياء أخرى غير الكتاتيب. سيبقى القرآن قذى فى أعينهم وعذاباً على قلوبهم الصدئة رغم كيدهم الضعيف.

نقول مرة أخرى ان الدور الحقيقى لمجموعة التجمع البرلمانية التى أنجحت سيكون هو مهاجمة الإسلام (وليس الحركة الإسلامية فقط) تحت ستار التظاهر بالمحافظة على الوحدة الوطنية أو ضمان التقدم والاستنارة أو حتى المحافظة على الإسلام نفسه. وهجمتهم على الكتاتيب قد فضحتهم منذ البداية لأنهم فى عجلتهم لتنفيذ الصفقة ودفع ثمن الكراسى الستة لم يدققوا أو يتدرجوا فى الهجوم بحيث يكسبوا أنفسهم مصداقية بفتح النار أولاً على الإرهابيين المسلمين إياهم ثم بعد ذلك ينفذوا إلى قلب الإسلام أى القرآن. لكنهم على ما يبدو متعجلون أبطل الله كيدهم ورده إلى نحرهم.

[illegible]

بعد أن أعلنت مجموعة كبيرة من الفنانات التزامهن بالإسلام من خلال الزى الإسلامى وغيره من المظاهر بدأت حملة مسعورة ضدهن فى وسائل الإعلام اتخذت شكل الاستهزاء والتساؤلات المشككة حول دوافعهن وكان الهدف هو الحيلولة دون أن تصبح تلك الفنانات قدوة لغيرهن فى التدين بينما كان يراد لهن أن يصبحن قدوة فى التعرى أو التبرج. وفى إحدى هذه الحملات تساءل كاتب سيناريو عن أهمية الإلتزام الدينى للفنانات قائلاً ان كونهن يؤدين الصلاة أو يرتدين الحجاب أو يوثقن صلتهن بالله لا يهم أحداً!! وهذا القول الذى أطلقه صاحبه فى ثورة غضب وحنق يكشف عن تغلغل الاتجاه العلمانى فى ذلك الوسط. فهو يعتبر أن الدين مجرد شىء شخصى خاص ينبغى أن يبعد عن الأنظار وأن يمارس فى الغرف المغلقة وفى السر ودون أن يدرى به أحد كأنه فعل محرم أو تلبية نداء الطبيعة!!.

ووفق هذا التصور فإنه مما يهم الناس أن يعرفوا ذوق الفنانة فى الملابس والطعام وانتقاء الأزواج وغير ذلك ولكن لا يهمهم أن يعرفوا طبيعة علاقتها مع الله. هذا التصور لا يدل فقط على إستهانة بالدين وإبعاده عن الحياة بل انه يدل كذلك على احتقار للمرأة الفنانة حينما يقال لها على لسان كاتب السيناريو ان كينونتها الإنسانية فى علاقتها بخالقها والتزامها بدينه لا تهم أحداً وإنما يهمهم فقط رؤية جسدها والتعرف على آرائها فى أمور اجتماعية وفنية زائلة متقلبة.

وفى معرض نفس الحملة تساءل ممثل اشتهر بتمثيل أدوار إباحية وهو غاضب منفعل حول اعتزال عدد من الفنانات للتمثيل: هل الفن حرام أو عار نستحى منه؟!! والحقيقة ان الفن الذى يمارسه صاحبنا بالذات والذى يسود مفهومه قطاع كبير من الوسط يعتبر بالفعل عار وعيب فى هبوطه وإثارته للغرائز وتوجهه إلى الأذواق السقيمة وهذا هو الكلام الذى يردده أفراد من داخل الوسط ومن بينهم الفنانات اللواتى قررن الاعتزال حفاظا على إنسانيتهن وعلى عدم المشاركة فى جرائم اجتماعية خطيرة. وحتى لو لم يكن الفن عاراً وعيباً فإن علينا أن نتساءل إزاء هذا الإرهاب باسم الفن، أليست رعاية الأسرة والتفرغ لها من جانب الفنانة أفضل وأقرب إلى الله وأنفع إلى المجتمع من القيام بدور فى بيئة فنية لا هدف لها فى الغالب سوى مخاطبة الشهوات وجمع النقود للمنتجين؟ وهل وفرنا الفن الراقى النظيف الملتزم بشرع الله الداخل فى مراعاة حدوده والخادم للقيم الإسلامية؟ وأى نسبة يمثلها الفن النظيف الآن فى إطار الفن غير النظيف؟ وألا يمكن أن نعتبر ان انسحاب عدد أخذ فى الزيادة من الفنانات من الساحة على أنه احتجاج مشروع ضد هبوط مستوى هذا الوسط؟ بل ألا نعتبر أن من حقهن كبشر أن يتخذن موقفاً ينبنى على الضمير والإحساس بالوجود؟ بارك الله فى فناناتنا الملتزمات وهدى الجميع وشرح صدورهن للإسلام.

بعيدة هى الشُقّة وشاسع هو البون بين الجهاد الأفغانى والنضال الفلسطينى (منظمة التحرير الفلسطينية)، فالنضال الفلسطينى يستجدى ويستعطف المجتمع الدولى. بيد أن العالم يدير له ظهره ويضرب عنه الذكر صفحاً فالحق الذى ليس له قوة تحميه حق ضائع أما «الجهاد» الأفغانى فالعالم كله يستحلفه ليضع البندقية ويبذل له الوعود بالإنصاف إن فعل ذلك. والمتتبع لمسيرة منظمة التحرير الفلسطينية يأسف أشد الأسف لحالة التردى التى وصلت اليها المنظمة ، فبعد أن انطلقت شرارتها رافعة شعار «الجهاد الإسلامى» نجدها قد انحرفت تماما عن هذا الاتجاه وأصبحت منظمة علمانية هزيلة تلهث وراء سراب يسمونه المؤتمر الدولى!! فبعد أن تربى عرفات وسط أعرق المجاهدين الإسلاميين فى العصر الحديث وقال يومها: «لست مستعدا للمفاوضات أو الاعتراف بإسرائيل أو بقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لأن هذا سيكون خيانة وأنا لا أجرؤ على الخيانة ، وأى شعب يختار بيديه أن يلقى ببندقية النضال هو شعب يحكم على نفسه بالفناء أو الاحتواء» نجده قد أصغى لمقولة العلمانيين بأن الجهاد سوف يشتت الشمل الفلسطينى الذى يحتوى على المسلم والمسيحى واليهودى، وفى هذه الغمرة الداهمة ووسط هذا التيار العلمانى المستعر إنقاد ياسر عرفات لسياسة الإذعان والرضوخ فوجدناه يحتفل بإنضمام الجناح الشيوعى إلى منظمة التحرير الفلسطينية!!! وبدأ بالفعل طريق التنازلات وإذا بالفتنة قد شرعت تذر قرنيها ورأينا الرجل يقول فى جنيف بتاريخ ٨٨/١٢/١٣: «إن المجلس الوطنى أعلى سلطة سياسية فى المنظمة قد اعترف بقرار ٢٤٢ وقرار ٣٣٨ والدولة اليهودية «اسرائيل» وبمسئوليته عن منع الارهاب!! فى فلسطين وعودة الأمن والاستقرار والسلام»!! وبقى أن يعلم السيد ياسر عرفات أن العبرة فى الأعمال بحسن الخاتمة وأنه بتصريحه الأخير قد طوى تاريخه المشرف فى صفوف المجاهدين وليتوقف عن ترديد مقولته المضحكة بأن دولة فلسطين على مرمى حجر!!

أما أنتم أيها المسلمون فلا تجزعوا ولا تيأسوا فمن شاء منكم أن يرى ما يسر العين ويجعل الأفئدة فى عيد ومن شاء أن يرى العظمة الإنسانية فى أوج صدقها وبهاها فلينظر إلى رجال حماس، فسيروا على بركة الله يا رجال حماس، ولتعلموا ان المصاعب المتطاولة والأخطار المحدقة والمؤامرات المتساوقة لن تزيد الإرادة الرافعة لواء الحق إلا تقدما ومضاء، فلتغن العواقب لنفسها أما أنتم فلا تبالوا بما كان ولا بما سيكون ما دمتم سائرين على طريق الجهاد ولتضعوا نصب أعينكم قول الله تعالى: "فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم".. (سورة محمد آية ٣٥). وقوله تعالى: "إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين" (سورة آل عمران آية ١٤٠).

المختار الإسلامي .. في حوار مع :

مفتي بلغاريا

خاص ـ المختار الإسلامي :

في مكتب رابطة الأقليات الإسلامية في شرق أوروبا بالنمسا كان هذا اللقاء مع فضيلة الدكتور نديم حافظ ابراهيم مفتي المسلمين في بلغاريا، والذي كان ضيفا على الرابطة التي وعدته بالاستجابة لمطالبه التي كان منها طباعة كتاب العلوم الدينية باللغتين التركية والبلغارية، وكذلك كتاب (كيف نقرأ القرآن) باللغتين أيضاً والمساهمة في انشاء المعهد الإسلامي العالي في (صوفيا) والمدرسة الإسلامية في (شومان) وكذلك المساهمة في ترميم بعض المساجد المتضررة في بلغاريا..

ورغم أن أحداث المعاناة والتذبيح التي تعرض لها المسلمون في بلغاريا والتي أبادت منهم مليون مسلم لازالت ملء سمع وأبصار المسلمين وتوجع قلوبهم، إلا أنني آثرت ان أتوجه إلى فضيلة المفتي بهذه الأسئلة التي تدور حول واقع المسلمين اليوم في بلغاريا لعلنا بذلك نتحسس بشائر مستقبل اخواننا وأهلينا هناك، الذي آن له أن يولد من جديد إن شاء الله.

** *فضيلة المفتي: دار الافتاء ببلغاريا والتي تتولون أمورها هي الهيئة المعنية بأمور المسلمين في بلغاريا.. فهل توضحون لنا أسلوب عملها وطريقة انتخاب المفتي..*

ـ في بلغاريا الآن أكثر من ألف مسجد في طول البلاد وعرضها، يتولى ادارة كل مسجد مجموعة مكونة من ثلاثة إلى سبعة أشخاص حسب الكثافة السكانية المسلمة الموجودة في المنطقة، ويتم انتخاب رئيس من بينهم لإدارة المسجد، وكل مجموعة مساجد في منطقة تتولى انتخاب مفتي خاص بها، ففي منطقة كرجالة مثلاً يوجد ٢٢ مسجدا، لهم ٢٢ رئيسا يقومون بانتخاب مفتيا من بينهم، وبلغاريا مقسمة إلى ثماني مناطق بثمانية مفتيين يشكلون ما يعرف باسم مجلس الشورى لمسلمي بلغاريا كلها، الذين ينتخبون من بينهم مفتيا لبلغاريا كلها لكل ست سنوات يعتبر هو الممثل الرسمي للمسلمين هناك، وقد توليت أنا منصبي كمفتي

أجرى الحوار في بلغاريا: أسعد طه

لبلغاريا منذ سنة ونصف السنة تقريبا، وتقوم الدولة بدفع الرواتب ـ وهي قليلة جداً ـ كما ان للمسلمين هناك أوقافا ممثلة في بيوت أو أراض أو مخازن يتم من عائدها الصرف على أعمالنا أو احتياجاتنا.

** *هل لديكم فكرة عن اعادة تقييم دور هذه الهيئة واعادة تنظيمها إداريا ؟*

ـ أعتقد ان هذا هو أفضل نظام لصالح مسلمي بلغاريا وهو قائم منذ أكثر من مائة عام وهو يضمن حسن التوزيع، وتجدر الإشارة إلى أن المسلمين من أصل بلغاري والذين يطلق عليهم اسم (البوماك) كانت لهم ادارة خاصة بهم للافتاء، ومفتي خاص بهم ولكنهم الآن ومنذ مجيئي وهم ممثلون معنا في دار واحدة للافتاء مما آثار الكثيرين من غير المسلمين الذين يخافون من وحدة المسلمين، وأحب أن أذكر أن البوماك معروفون بتمسكهم الشديد بالإسلام.

** *ولكن هل لمس المسلمون في بلغاريا منذ هبوب رياح التغيير على كل أوروبا الشرقية تغييرا حقيقيا بالنسبة لهم: أم أن الأمر انحصر فقط في إيقاف سياسات الإبادة والتذويب؟*

ـ منذ العاشر من نوفمبر من العام الماضي وبعد تغيير رئيس الجمهورية وهناك في بلغاريا سياسة جديدة في التعامل مع المسلمين.. وفي سياق ذلك أرسلت إلى كل أئمة المساجد في بلغاريا أن يفتحوها من جديد وأن تقام فيها الصلاة طوال النهار وطوال الأسبوع وليس يوم الجمعة فقط! وأن يمارسوا مهمتهم في إقامة الشعائر الإسلامية ومراسم الزواج والجنازة... الخ..

كما تكونت في بلغاريا حركة حريات الإنسان تمثل إلى حد ما الاتجاه الإسلامي رغم ان تحت لوائها قليل من غير المسلمين وهي ممثلة في المجالس الشعبية بثلاثة وعشرين مقعدا رغم ان لي عليها تحفظات.. لأنا لا أعتقد ان كل من هو أصله مسلم هو مسلم في

المسلمون البلغار والواقع المر

• لم نتلق من المؤسسات الإسلامية حتى الآن سوى الوعود !!

الحقيقة ولكن الأمر يتطلب التزام حقيقى بالدين وتعاليمه..

كما اننى التقيت برئيس الجمهورية فى ديسمبر الماضى وطالبت بضرورة اعادة الأسماء الإسلامية.. إلا أن بعض الاتجاهات العنصرية ثارت لذلك وأشعلت فتيل المظاهرات وطالبت بأن يحرم المسلمون من حقوقهم!!

وفى بداية شهر يناير من العام الحالى احتشد كل ممثلى المعارضة من كل اتجاه فى اجتماع ضخم ثم تشكلت لجنة ممثلة لهذا الاجتماع من ثمانية أشخاص كنت أحدهم وقمنا بصياغة كل مطالب المعارضة وكانت منها مسألة العنصرية وأسماء المسلمين.. وكان مجلس الشعب السابق هو الذى أصدر القانون الخاص بإعادة الأسماء الإسلامية، وفى الحقيقة فإنى أرفض هذا القانون.. فهو ينص على ضرورة اعادة الأسماء الإسلامية عن طريق المحكمة.. فى حين قبل خمس سنوات كانت الدولة تجبر المسلمين على تغيير أسمائهم بالإجبار ودون اللجوء إلى طريق المحكمة.. وقد وجهت رسالة إلى المجلس الشعبى الحالى أطالبه بذلك.. كما اننى التقيت برئيس الجمهورية قبل حوالى اسبوعين وطالبته بضورة مراجعة هذا الأمر.. ومعالجة مسألة العنصرية.. فهؤلاء العنصريون لا يريدون أن يقتنعوا ان هناك مسلمين من أصل بلغارى.. هم يعتقدون زوراً وبهتانا ان كل بلغارى لابد وأن يكون مسيحيا وكل مسلم لابد وأن يكون تركياً. وليس هناك بلغار مسلمين.. وهو أمر قد لا يستطيع أن يستوعبه من هم خارج بلغاريا.. لكنه للأسف الواقع الذى نعيش فيه.. كما اننى رفعت إلى السيد رئيس الجمهورية مطلب الأتراك الخاص بضرورة تعليم أطفالهم اللغة التركية ولو لثلاث ساعات اسبوعيا..

فى الفترة القصيرة نسبيا السابقة ماذا أنجزت دار الافتاء وما هى خططكم فى المرحلة القادمة ؟

ـ فى هذا العام أصدرت كتاب (كيف نقرأ القرآن) باللغتين التركية والبلغارية وهو أول كتاب اسلامى فى بلغاريا منذ أكثر من ٤٠ سنة، ووجهت أمراً إلى كل الأئمة بأنه فى هذا الصيف لابد من تدريس الأطفال القرآن الكريم، وبالفعل فى الفترة من مايو الى سبتمبر أربعون ألف طفل مسلم بلغارى اختتموا القرآن مما أثار حفيظة بعض الصحف العنصرية التى صدرت صفحاتها بطريقة مثيرة بأخبار تعلم الأطفال القرآن الكريم! وكنا قد تلقينا عشرة الاف نسخة من القرآن الكريم من رابطة العالم الإسلامى بالسعودية..

كما افتتح من أول نوفمبر الماضى فى صوفيا معهد عالى إسلامى وهذا لأول مرة فى تاريخ بلغاريا، وقد التحق به ستون طالبا من أصل ٢٥٠٠ طالب تقدموا فور الاعلان عنه قبل افتتاحه بأسبوع، وبعد عامين بإذن الله سيتحول إلى كلية شريعة ونقبل فيه الشباب أكبر من ٢٢ سنة الذين انتهوا من دراسة البكالوريا والتعليم المتوسط.. كما افتتحنا أيضا مدرسة اسلامية فى مدينة (شومان) للأطفال بدءا من سن ١٥ سنة والدراسة فيها ثلاث سنوات وهذه الأمور غاية فى الصعوبة لأننا لا نتلقى أى دعم من الحكومة أو من المؤسسات الرسمية.. كما أنشئت (الجمعية الخيرية الإسلامية العالمية) بقرار من المحكمة وهذا أمر صعب جداً خاصة فى الدول المسيحية.. وبالنسبة لنا فهو انجاز عظيم.. فعلى سبيل المثال إذا تلقينا مساعدة مالية من أى من مصادر العالم الإسلامى فإنه يمكننا ان نضمها مباشرة إلى حساب الجمعية دون الاضطرار إلى اللجوء إلى البنوك بتعاملاتها الربوية.. كما انه فى بلغاريا لجنة دينية على

مفتى بلغاريا

رأسها بالطبع مسيحى، وفى حالة تلقينا أية مساعدة مادية لابد من استئذانها.. لكن بعد قيام هذه الجمعية يصرح لنا القانون بتعديه.. ونأمل أن تقوم هذه الجمعية بانشاء المراكز الإسلامية وترميم المساجد.. مثلاً فى مدينة شومان مسجد أثرى من ٥٠٠ عام لكن يحتاج إلى ٦ ملايين ليرة لترميمه، فى حين ان ميزانية دار الافتاء السنوية مليون ونصف مليون ليرة للصرف على معاش الأئمة.. كما اننا نأمل أن تقوم الجمعية بإرسال البعثات الطلابية إلى الدول الإسلامية..

كما اننا حصلنا من البلدية فى صوفيا على قطعة أرض ممتازة جدا نهدف إلى انشاء مجمع إسلامى ضخم عليها يشمل كلية الشريعة والأقسام الداخلية ومكتبة ومسجد ومطعم وهذا المركز يحتاج وحده إلى مليون دولار.

كما تصدر الآن جريدة باللغتين التركية والبلغارية اسمها (المسلمون) وهى نصف شهرية حتى الآن.. كما اننى أعددت كتابا باللغتين أيضا اسمه العلوم الدينية وقد قدمت إلى رابطة الأقليات الإسلامية بشرق أوروبا للمساهمة معى فى طباعة هذا الكتاب بالإضافة إلى أننى أسعى الآن لكتابة تاريخ الإسلام وحياة محمد صلى الله عليه وسلم وأرجو الانتباه انه على مدى خمسين عاما الأخيرة لم تكن هناك كتب اسلامية وكان المسلمون محرمون من هذا الخير..

كما يتيح لنا التليفزيون والراديو فى كل مناسبة دينية سواء كانت عيد الأضحى أو (عيد رمضان) أو ذكرى مولد الرسول عليه الصلاة والسلام، يتيح لنا التحدث إلى المسلمين مما أعتبره فرصة للتعبير عن الإسلام الحقيقى وليس الإسلام الراسخ فى أذهان الناس من جراء وسائل الإعلام على أنه دين العنف والسيف ، نريد أن نشرح للناس ان الإسلام هو عدالة اجتماعية.. مساواة بين البشر وهو أول من تحدث عن حقوق الانسان.

كما توجهت إلى وزير التعليم أطالبه بالسماح لنا بتدريس العلوم الدينية فى المدارس الرسمية وبالنسبة للتعليم أيضا فقد أرسلنا أربعة طلاب للدراسة فى الأردن هذا العام وستة طلاب إلى كلية الشريعة بسوريا وثلاثة طلاب إلى كلية الدعوة الإسلامية بليبيا ونأمل أن تتيح السعودية لنا ارسال بعثة طلابية اليها كما أحب أن أنوه أخيراً أننا نبذل كل مساعينا لاسترداد الأوقاف الإسلامية التى تم الاستيلاء عليها فى العهد الشيوعى.

**** هل قدمت المؤسسات الإسلامية الشعبية والرسمية إلى مسلمى بلغاريا دعما على أى مستوى ؟***

ـ نحن لم نتلق حتى الآن سوى الوعود والوعود.. لكن مساعدة حقيقية للأسف حتى الآن لم نتلق شيئاً.. وكل الأمور والمشاريع التى عرضتها من قبل تظل أحلاما ان لم يتعاون معنا العالم الإسلامى فى تحقيقها .. فالمسلمون فى بلغاريا لاتمكنهم امكاناتهم المتواضعة من تنفيذ هذه المشاريع .. ومن المعروف أن المعاناة التى رزح تحتها المسلمون فى العهد الماضى لم تكن فقط على المستوى الدينى .. بل حتى فى العمل فهم لايشتغلون إلا فى أحط الوظائف ويحال بينهم وبين الوظائف الإدارية أو الحكومية .. ومن ثم كانت قدراتهم المادية ضعيفة للغاية وفى ذلك أذكر أيضا أن فى العام الماضى هاجر إلى تركيا حوالى ٣٠٠ألف مسلم عاد منها بعد ذلك حوالى نصفهم فوجدوا الحكومة قد باعت أراضيهم وممتلكاتهم ومنازلهم رغم انها وعدتهم بغير ذلك.. وهذا يعنى ان حوالى ٨٠٠ عائلة مسلمة هى الآن بلا مأوى.. فأين العالم الإسلامى لنجدتهم؟!!.. وهذه المساجد المهدمة من يتولى اعادة تعميرها.. كما اننا فى حاجة إلى مساجد جديدة ونحن على استعداد أن نطلق على كل مسجد اسم الذى يؤسسه نحن فى حاجة إلى مساعدات مادية وفى حاجة إلى كتب اسلامية باللغتين التركية والبلغارية.. كما اننى أدعو رجال الأعمال والشركات الإسلامية الاستثمارية إلى انشاء شركات اسلامية مشتركة مع البلغار المسلمين.. ومن المعروف ان الدول العربية تستورد منا كميات كبيرة من اللحم والجبن والعسل فلماذا لا يكون ذلك عن طريقنا فندلهم على المصادر الإسلامية التى يمكن أن يأخذوا منها حاجتهم .. ومعظم الذين يعملون فى الزراعة فى بلغاريا من المسلمين .. إن هناك مجالات

● القانون فى بلغاريا يمنع قيام حزب على أساس عنصرى أو دينى

● أزمة الخليج يجب ألا تقف حائلاً بين احتياجاتنا وبين اخواننا المسلمين ...

كثيرة للاستثمار الاسلامى .. إن المسيحيين فى أوروبا الغربية والكنيسة هناك قدموا مساعدات ضخمة إلى إخوانهم فى بلغاريا وأنشأوا أخيرا مركزا ضخما للبروتستانت فى إحدى المدن البلغارية تكلف خمسة ملايين دولار.. ان فى كل بلد فى أوروبا الغربية أو أمريكا فرع للكنيسة البلغارية.. ولذلك فقد توجهت الكنيسة فى بلغاريا إلى كل فروعها فى العالم تطالبهم بالعون وقد استجابوا فورا لندائها.

*** خلال هذه الفترة تبدأ فى بلغاريا انتخابات البلديات.. فهل يؤمل ان يكون للمسلمين هناك دور سياسى ؟*

ـ كما ذكرت لك من قبل هناك حركة حقوق الإنسان وغالبيتها مسلمون ولى معها علاقات وطيدة وآمل أن يلتزم أعضاؤها بالإسلام التزاما حقيقيا لكن المسلمون على أية حال سيخوضون الانتخابات بإذن الله وسيرشحون أنفسهم فى المناطق التى لهم فيها أغلبية.. وبالنسبة للدور السياسى فإن القانون فى بلغاريا يمنع قيام حزب على أساس عنصرى أو دينى، ورغم ذلك فإن التيار العنصرى قوى جدا حتى ان هناك حزب يطالب بطرد كل المسلمين إلى تركيا كما انهم يتهمون حركات حقوق الإنسان بأنها حركة عنصرية تركية دينية! وهذا التيار يقف الآن بين التكتل الديمقراطى والتكتل الاشتراكى فإذا مالت احدى هاتين القوتين إلى جانب المسلمين انحاز التيار العنصرى سريعاً إلى الجانب الآخر !!

وهناك حركة ديمقراطية بالفعل فى بلغاريا وهناك ستون حزباً تمثل تيارات اليمين والوسط واليسار.. لكن النظام ما زال ضعيفاً وهذه نقطة هامة فإننى أسعى إلى تكريس أكبر حجم ممكن من الانجازات أو المكاسب للمسلمين حتى إذا قويت تيارات معينة واستلمت دفة الحكم وقالت لى قف.. أكون قد أنجزت أكبر قدر ممكن من هذه المكاسب.

*** فى نهاية الحديث هل هناك رسالة إلى القارىء العربى المسلم تحب أن توجهها ؟..*

ـ أحب أن أقول لاخواننا ان فى بلغاريا الآن ديمقراطية.. وان كافة التيارات والاتجاهات تنتظر المساعدة من أى مكان.. المسيحيون ينتظرون من أوروبا الغربية.. ونحن أيضا ننتظر من اخواننا المسلمين فى العالم الإسلامى.. كما أحب أن أذكر انه لا يجب أن تقف أزمة الخليج جداراً حائلاً بين احتياجاتنا وبين اخواننا المسلمين.

حتى يعلم المسلمون

١- يقول المنصر الأمريكى روبرت ماكس : لن تتوقف جهودنا وسعينا فى تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب فى سماء مكة ويقام قداس الأحد فى المدينة !!

٢- يقول وليم جيفورد بالكراف : متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربى يتدرج فى سبيل الحضارة التى لم يبعدة عنها الا محمد وكتابه !!

٣- نشرت جريدة نيويورك تايمز فى شهر ابريل ١٩٤٨ مقالا للزعيم الأمريكى (بن هتمت) طالب فيه بتشكيل جيش يهودى قوى لاحتلال المدينة المنورة وهدم المسجد النبوى الشريف والضريح الطاهر لإرغام العرب والمسلمين على الخضوع لليهود والركوع على أقدامهم ..

٤- إن فى مصر ٧٥٠ مليونيرا ، متوسط ما يملكه الواحد منهم عشرة ملايين من الجنيهات .. فلو أن هؤلاء دفعوا زكاتهم السنوية لسددوا ديون مصر كلها فى عام واحد ..

٥- هل تعلم أن محمد حسنين هيكل قدر المليارات المهربة من مصر فى بنوك سويسرا وأوروبا وأمريكا بـ ١٢٥ مليار جنيه ؟!

٦- هل تعلم ماأورده د. سعدالدين إبراهيم فى الأهرام الإقتصادى نقلا عن مجلة الأيكونومست البريطانية حول اتهام مسئولين مصريين من جانب بنك موزجان وبنك التصدير الدولى لنهب وتهريب مبالغ تقدر بحوالى ٣٥٪ إلى ٤٠٪ من القروض والمعونات التى تمنح لمصر وتقدر بحوالى ثلاث مليارات دولار سنويا ؟

محمد ابراهيم الدمرداش

الصومال إلى أين؟

في الأيام الأخيرة من شهر يناير ١٩٩١ طالعتنا وكالات الأنباء بنبأ سقوط نظام محمد سياد بري وقيام حكومة جديدة. فما هي قصة الصومال وإلى أين يتجه؟

دخل الإسلام الصومال منذ أكثر من ألف عام ومن يومها أصبح الشعب الصومالي المسلم جزءا لا يتجزأ من العالم الإسلامي وجاهد الشعب الصومالي جهادا طويلاً من أجل أمة الإسلام وخاصة في افريقيا.

وعندما وقعت أقطار العالم الإسلامي في قبضة الاستعمار الأوروبي قام شعب الصومال بدوره في الكفاح والجهاد ضد الاستعمار الفرنسي بقيادة علماء الدين المجاهدين حتى استطاع شعب الصومال أن يحصل على استقلاله في عام ١٩٦٠، ولكن الألاعيب الشيطانية الاستعمارية التقليدية نجحت في تسليم زمام الحكم إلى عملاء للاستعمار ينفذون نفس سياساته ولا ينتهجون الطريق الصحيح للاستقلال وهو تصفية الوجود الثقافي والسياسي والاقتصادي للاستعمار بعد رحيل وجوده العسكري. وأكثر من هذا ان الصومال وقعت في قبضة نظام فاشي عسكري سنة ١٩٦٩ بقيادة سياد بري الذي اتخذ من المنهج الماركسي أسلوبا للحكم واستبعد كل ما يمت إلى الإسلام بصلة وطارد العلماء وسجنهم وشنقهم وشهدت الصومال أحداثا جساما تحت هذا الحكم العسكري الفاشي انتهت بكوارث سياسية واقتصادية واجتماعية رهيبة فقد أفلست الصومال اقتصاديا وهي الغنية بمواردها، وخضعت للنمط الثقافي الأوروبي وهي المسلمة حتى النخاع واستبيحت الأعراض وأغلقت المدارس الإسلامية والمساجد وتم نشر الرذيلة بين الرجال والنساء وانتشرت الخمارات ومحلات بيع الخنزير والملاهي الماجنة وفرض على المرأة الصومالية المسلمة ارتداء الملابس غير المحتشمة وأصبح من المألوف عقاب أي فتاة تلتزم السلوك أو الزي الإسلامي ونشط الإعلام الفاسد في الهجوم على مبادئ الإسلام ونشر الإلحاد والرذيلة بحيث أصبح الإسلام مطارداً على مستوى السلوك والقيم والثقافة ووصل الأمر إلى حد التجرؤ على قداسة القرآن الكريم والطعن فيه والسخرية من آياته بدعوى عدم مواكبته للعصر!!

وكان من الطبيعي أن يثور الشعب المسلم في الصومال بقيادة العلماء المجاهدين ضد هذا النظام المعادي للإسلام وقيمه مثل انتفاضة ١٩٧٥ التي رد النظام العلماني الكافر عليها بإقامة مذبحة للعلماء في ١٩٧٥/٧/١٥ وتكرر ذلك في سنة ١٩٨٩ فقام النظام بمجزرة وحشية في المساجد والشوارع راح ضحيتها المئات من أبناء الشعب الأعزل.

وقد نشطت عمليات التبشير المسيحي في إطار ذلك بتشجيع من النظام الفاشي وشهدت الصومال اختراقا كنسيا واسعا مثل ترجمة الإنجيل المحرف إلى اللغة الصومالية وانتشرت

سياد بري

● سياد برى أقام مذبحة للعلماء المسلمين فى عام ٧٥ وتكررت فى عام ٨٩ راح ضحيتها المئات من الدعاة إلى الله ..

● الحركة الإسلامية فى الصومال قدمت ورقة عمل إسلامية للحكومة الجديدة تتضمن برنامج عمل متكامل ..

الكنائس التبشيرية فى أنحاء الصومال وتسللت الصليبية تحت شعار المساعدات الخيرية وهو أمر تقليدى تمارسه مؤسسات التبشير عادة، ووصل الأمر إلى حد التدخل بالتأليف فى العقيدة والعبادات الإسلامية لتشويهها على يد أساقفة وقساوسة تبشيريين مثل كتاب الصلاة الذى ألفه أسقف مقديشيو سنة ١٩٨١.

وكانت محصلة ذلك كله انتشار الجوع والفقر وغياب التعليم وانهياره وضياع بعض الأراضى الصومالية لصالح البلاد المجاورة وخاصة أثيوبيا وكذلك ظهور الإجرام والقتل والسرقة وغياب الأمن الاجتماعى والشخصى تماما وامتلاء السجون بالمعارضين من علماء الدين أى انهيار سياسى وعسكرى وأمنى وثقافى بل وضياع أجزاء من الوطن نفسه.

وكان من الطبيعى أن الأمور تسير بسرعة إلى نهاية هذا النظام الفاسد فسقط هذا النظام مع بداية عام ١٩٩١ تحت مطرقة الصراع القبلى.

والسؤال الآن: هل ينجح النظام الجديد فى وضع الأمور فى نصابها الصحيح وهو العودة إلى النظام الإسلامى فى الاقتصاد والسياسة والحياة الاجتماعية وهى الطريقة الوحيدة لجمع شمل شعب الصومال وتوحيد قواه القبلية التى لا تتفق على شىء إلا على الإسلام؟!

هل ينجح هذا النظام فى القضاء على مؤسسات الاختراق التبشيرى؟

هل ينجح النظام الجديد فى القضاء على الفوضى والدمار الاقتصادى والاجتماعى الذى نتج عن ممارسات نظام سياد برى؟

على كل حال فإن الحركة الإسلامية فى الصومال قد قدمت للنظام الجديد ورقة عمل بها برنامج عمل متكامل فى كل نواحى الحياة كفيل بالقضاء على المشاكل وتحقيق الوحدة والإقلاع الحضارى ونحن فى انتظار الممارسات والسلوك والخيارات التى سيتبعها النظام الجديد ونأمل أن يختار الطريق الصحيح.

□ الاحتفال «بالحانوكا» فوق «الأهرام»

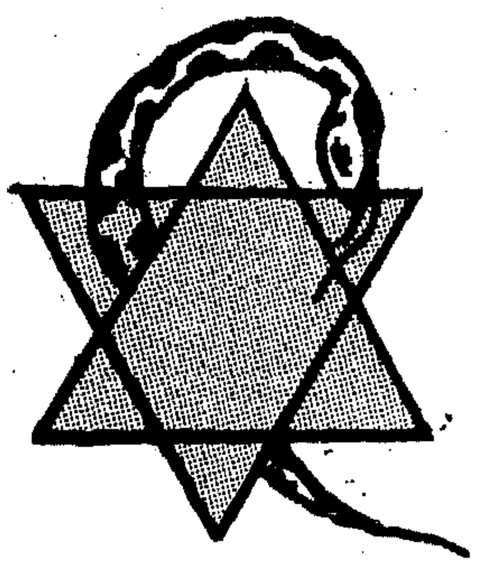

بمناسبة عيد الأنوار اليهودى (حانوكا) أوقد عدد من الحاخامات اليهود فى القاهرة الشمعدان وذلك لأول مرة منذ عشرات السنين.

كما توجه الحاخامات إلى الأهرام حيث أشعلوا شمعة أخرى على الأهرامات من أجل شعب اسرائيل الذى استعبد فى مصر قبل آلاف السنين وفقا لادعاءاتهم.

وقد ذكرت صحيفة «متسوفيه» الاسرائيلية ان انفعال المحتفلين فى الأهرامات كان ملموسا خاصة حين وضع الشمعدان على أحد حجارة الأهرامات الكبيرة.

الجدير بالذكر ان الاحتفال حضره يهود القاهرة وأعضاء سفارة العدو الإسرائيلى.

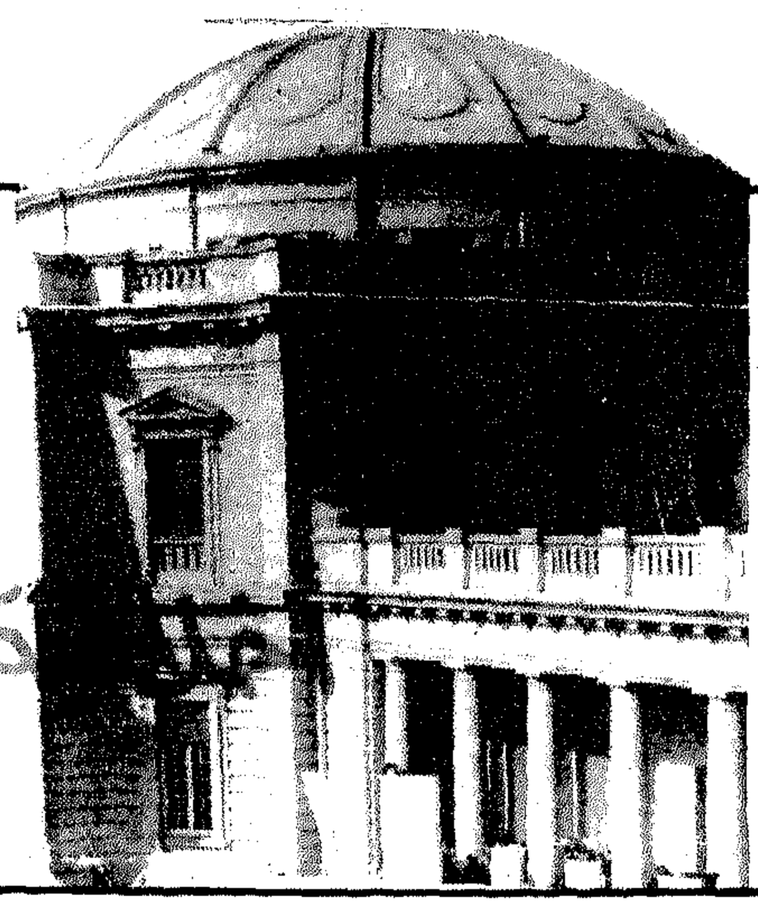

وصايا

... في المناهج بالمدارس والجامعات

د. ليلى بيومى

بعد التخريب الذى أحدثه وزير التعليم السابق الدكتور فتحى سرور على مناهج التعليم، أصبح رئيسا لمجلس الشعب ليكمل خطته فى مناهضة ومعاداة القيم والأخلاق الاسلامية، وتتلل خطته هذه مسئوليته ومسئولية وزير التعليم العالى، حتى يأتى الله بمن ينقذ أبناءنا من هذا الطوفان المدمر.. وفى ظل الوضع القائم نستكمل بعضا من ملامح هذه المناهج من خلال بحث الدكتور جمال عبدالهادى فى كتابه «التطوير بين الحقيقة والتضليل».. وليحاول أولياء الأمور الحريصون على مصلحة أبنائهم والغيورون على دينهم أن يواجهوا معنا هذه التحديات

يقول الدكتور جمال عبدالهادى ان اللغات الأجنبية ومنها اللغة الانجليزية بخاصة، تتخذ مطية لصبغ المجتمع بالصبغة الغربية فى العادات والتقاليد والحياة الاجتماعية والخلقية.

فمثلاً كتب اللغة الانجليزية المقررة على الصفوف الثلاثة بمرحلة التعليم الثانوى العام والفنى والأزهرى تغرس فى الطلاب والطالبات مفاهيم غير سوية حول الاختلاط والاباحية والحب والغرام، فهى تعودهم الذهاب إلى السينما وأندية القمار وصالات الرقص والسهر خارج البيت حتى الساعة الثالثة صباحاً.

وفيما يلى لقطات من كتب قررتها وزارة التربية لطلابها ولطلاب الأزهر.. وكتب أخرى جامعية..

ـ من كتاب الصف الثانى الثانوى عام وأزهر.. الوحدة الأولى عام وأزهر.

* قبلة لب الشمام.. ويذهب المؤلف فى السطور الأخيرة من هذا الدرس ، انه من عادات الصينيين فى حفل الزفاف انه يوضع لب الشمام فى فم العروس، ويقوم العريس بتحريكها داخل فمها عن طريق تقبيلها وذلك فى وجود جمع من المدعوين والرجال الذين يقرعون الطبول.

أى والله.. هذه دروس وكلمات تلقى على أسماع أبناءنا وبناتنا فى مناهجهم التعليمية.. بلا أدنى حرج، وبمنتهى الجرأة.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولقطات أخرى مثلاً تصور سطو مجموعة من اللصوص على بنك، وأخرى تشجع على لعب الميسر ودخول المقاهى، وصورة لفتاة أو لفتى، أرسل شعره على كتفيه يجلس على الأرض جلسة خليعة يلعب الميسر! وصورة لشباب وفتيات سافرات يرقصون!!

أما مجموعة «اكس» للصف الثالث الثانوى عام وأزهر، تتناول الموضة والتى تتغير من عام لآخر حسبما تقرر بيوت الأزياء بلندن وباريس وميلانو ولقطة أخرى لعازف كمان، مغنية سافرة، لاعب كرة، وآخرين.. ويطلب النص من الطالب أو الطالبة اختيار الشخصية التى تعجبه ليتحدث عنها.

كما تركز مجموعة اكس على الاختلاط غير المشروع بين الأصدقاء وزوجاتهم.

* أما الروايات المقررة فى مادة اللغة الانجليزية للصف الثالث الثانوى عام وأزهر، ففيها تجاوزات أخلاقية خطيرة، ففى قصة الكبرياء والتحامل «امرأة عندها خمس بنات لا هم عندها إلا أن تزوجهن بأى وسيلة، إحدى هؤلاء البنات (ليديا) كانت هى وأختها (كام) على علاقة غير مشروعة مع ضباط الميليشيات وكثيراً ما كانتا تذهبان اليهما. (ليديا) تقرر الهروب مع عشيقها، و(كام) تعيش مع عشيقها حياة غير شرعية على حد تعبير الكاتبة أما الأخرى وهى البطلة (اليزابيث) فقد تولد عندها التحامل على محبوبها (دارس) لكبريائه واعتزازه بنفسه وترفعه الطبقى الذى تبدى فى رفضه لمراقصتها.. الخ. وهكذا تدور القصة حول الحب والرقص.. وهكذا يتعلم أبناؤنا فنون الحضارة الحديثة.. الرقص.. والتحلل!!!.

ونحن نتساءل: من المسئول عن تخدير

* كتب جنسية فاضحة بقصور على طلاب كلية التربية !!

* معلم مقررات اللغة الانجليزية تشجيع التبرج والاختلاط والسفور !!

أمتنا ؟ ولمصلحة من هذا التدمير؟.. والعجيب أن هذا يتم فى صمت ودون ضجيج ويأبى المسئولون إلا أن يسموه بالتطوير(!!!)

* وفى امتحانات الوزارة لطلبة وطالبات الصف الثانى الثانوى نماذج مطلوب من الطالب أو الطالبة كتابة فقرة عن مغنيه أو مغنيته المحبوبة.. تحدث عن اسمه وعمره وحالته الاجتماعية (متزوج أو أعزب) سلوكه وشخصيته وتعليمه ونوع أغانيه وأيضاً لماذا تحبه أو تحبها ؟

* ومن قاموس اللغة الانجليزية الذى يسلم لجميع طلاب وطالبات المرحلة الثانوية على مستوى الجمهورية.. ففى صفحة ٢٩٩ تركت السوأة مكشوفة فى الرجل والمرأة.. فى حين ان هذا القاموس يبقى فى يد الطالب ثلاث سنوات كاملة، ولم يكن يوزع من قبل.. ولكن كان يوزع عليهم المصحف الشريف وأوقف توزيعه منذ وزع هذا القاموس.

لماذا حذفت هذه المناهج ؟

من المناهج التى تم حذفها، موضوع عن الإسلام فى الجزيرة العربية وانتشاره بين أقطار كثيرة ويتكلم عن هجوم الصليبيين من الغرب وتكلم أيضا عن صلاح الدين قائد الجيش الذى استطاع أن يهزم الصليبيين فى موقعة حطين.. ثم حذف هذا الدرس من مناهج اللغة الانجليزية، ودرس آخر من كتاب الصف الثالث الثانوى بعنوان «التعليم الحديث» وكان الكاتب يتكلم عن تعليم القراءة والكتابة وحلقات تعليم ترتيل القرآن.. هذا تم حذفه.. حتى كتب العلوم لم تسلم من التخريب ففيها عرض لتصورات خرافية عن نشأة الكون، وخطورة الانفجار السكانى وضرورة تنظيم الأسرة.

اللغة الانجليزية فى التعليم العام ومدارس اللغات والجامعات

فى كتب التعليم التجارى تشجيع للتبرج والاختلاط والسفور والخلوة بالأجنبى.. وهجر البيت واهدار مهمة المرأة فى أن تكون زوجة وربة بيت.

ففى كتب البيزنس صورة لامرأة سافرة تحتضن رجلاً وتقبله أمام رجل الشرطة.. ومناظر أخرى غير أخلاقية. وفى رواية مرتفعات وذرنج المقررة على الصف الثانى الثانوى.. تدور حول الحب والغرام.. والقبلات إلى جانب أن بها كلمات فيها تحد للقدر وتجرؤ على الله تعالى، فوق ما تشيعه فى صفوف فتياتنا وشبابنا من فاحشة.

* أما قصة جين اير .. ففيها استحلال للمحرمات ومزيد من الأحضان والقبلات.. كل هذه التعبيرات والكلمات الجارحة والصور المخجلة تقدم لأبنائنا وفتياتنا فى سن المراهقة.. وفى مدارس اللغات.. حيث الاختلاط.

د. فتحى سرور

حتى الجامعات ..!

ومن قصة «مول فلاندرز» والتى يدرسها طلاب اللغة الانجليزية بكليات التربية وكليات الآداب.. كلمات نابية تخدش الحياء.. ومنها : وضعنى بين يديه، قبلنى ٣ أو ٤ مرات، لابد أن أعترض، أشعلت النيران فى دمى، ألقانى على الفراش وقبلنى هذه المرة بأكثر توهجا، عندما سمع شخصا ما يتجه إلى الطابق الثانى نهض من على الفراش واعترف بحبه الشديد، ووضع ٥ جنيهات فى يدى ونزل.. توقف نفسى بقبلاته، ألقانى على الفراش مرة أخرى، كل منا متوهج، فعل بى أكثر من الحياء والأدب يمنعنى ذكره... الخ(!!!!).

كلمات نابية، عارية ، جارحة.

نصوص لا تحتاج إلى تعليق والايحاءات غير التربوية للقصة كثيرة ومؤلمة.. وبخاصة وأن الطلاب فى سن حرجة والتعليم فى الجامعة مختلط.

* كتاب جنس فاضح بعنوان «قصة حب»!! مقرر على كلية التربية وفيه يقول المعلق مشيراً إلى الفصل الخامس الذى يرى ان الحب الذى لا يقترن بالاتصال الجنسى شىء غير طبيعى ويدعو إلى الضحك ويرى أن ممارسة العلاقة الجنسية بين الفتى والفتاة قبل الزواج شىء طبيعى(!!!!!)

... وهكذا تمضى خطة التخريب تقدم لأبنائنا سموماً.. وتنزع منهم الحياء.. وتبعدهم عن الدين.. وتدنيهم من الأفكار المنحلة.. ولكن كيف نواجه هذه المشكلة الخطيرة؟.. سنتعرض لهذا الأمر فى موضوع لاحق ..

نحو وعى سياسى

١٤ عامـــا

مضى الآن ١٤ سنة على القضية التى رفعها الاخوان المسلمون ليثبتوا فيها انهم موجودون وليطلبوا عودة مجلة الدعوة.

أليس هذا خبراً يستحق التأمل.. له شقان، الشق الأول هو بطء الفصل فى حقيقة ناصعة تعترف بها كل الأطراف ولا تخفى على أبسط الناس. والشق الثانى هو مقولة لم يقصف قلم واحد لكاتب واحد.

أما بطء التقاضى فهو من صميم العدالة، واننا نترك للقضاء ذاته أن يقول لنا هل سرعة البت فى الخصومة من أركان العدالة أم لا؟.. هل تتحقق العدالة بانتظار وفاة كلا الخصمين مثلا؟ هل تتحقق العدالة لصاحب مال تتغير فيه قيمة العملة لعشرة أمثالها على الأقل وربما لمائة مثله مثلاً؟.. هل تتحقق العدالة بأن ينفق صاحب الدعوى والمدعى عليه عمرهما وعمر ذريتهما حتى يصل اليه بعضاً من الحق؟!!

إن القول بأن كثرة القضايا هى التى تطيل الخصومة قول معكوس لأن العكس هو الصحيح تماما.. تأجيل القضية مرة واثنين وعشرة تتراكم القضية مع غيرها ومع غيرها حتى تصبح ذرة التراب تلاً من التراب ثم جبلاً من التراب. وموضوع القضاء هذا ليس إلا من صميم السياسة وجوهرها. فأول عناصر الحياة السياسية السليمة هو القضاء، ولا ملاذ للسياسيين من قضاء يحسم الحق من الباطل وبأسرع مايكون.

وقد لا يكون هناك تفسير لبطء التقاضى إلا أن جانب الحق غير واضح. ويتم التأجيل حتى يتضح أو حتى يزهق أحد الطرفين أو حتى يتدخل القدر. وهذه كلها تنازلات عن مهمة القضاء ذاتها.

وأما المقولة الثانية بأنه لا يوجد قلم واحد قصف.. وهى مقولة لم تكرر فقط ولكنها أيضا حملت الكثير من المن والتعالى والإشادة بالفضل فى مواجهة ناكرى الجميل.. فها هو قلم لم يوجد من الأصل بالمرة. وعدم وجوده أصلاً هو السبب فى عدم القصف الذى تمنون به.

هذا المن المؤذى بهذه المقولة المزعومة كان يكون له محل لو أن هناك من الأصل حق حر لأى فرد أن يصدر صحيفة أو أن يكتب ما يشاء.. وأما أن تختاروا من الأصل من له حق اصدار الصحف فضلا عن حق انشاء الإذاعة فضلاً عن حق ملكية التليفزيون. فهنا يكون هذا المن مغالطة كبيرة، لأنكم من الأصل أغلقتم الميدان على لاعبين معدودين تماما كما كان يشترط على من يرشح نفسه فى دائرة ما أن يوافق له الحاكم على الترشيح أولاً. بل كانت تغلق دوائر بالكامل إلا على فرد واحد ثم يعتبر نجاح هذا الفرد الوحيد انتخابا حراً من الشعب!!

وحتى داخل هذه الدائرة المحدودة من الصحف والمجلات التى تصدرها الحكومة أو من يدور فى فلك الحكومة.. حتى داخل هذه الدائرة يوجد رقيب أقوى كثيراً من الرقيب الرسمى للمطبوعات، فهو ليس رقيباً حكوميا، ولكنه رئيس تحرير

■ الرقابة على الصحف القومية هى المهمة الأساسية لرؤساء التحرير الذين تعينهم الحكومة

الدعوة
نحن .. وكل حكومة
• نداء إلى جماهير المسلمين فى رمضان
• رفقاً بأجراس الفطور فهل تتصدى لها المدفع؟
• انهم يفسدون الشباب فى الصيف

لصحيفة توصف بأنها قومية ومع ذلك فالذى يعينه أو يختاره هو النظام الحاكم، ويتولى هو بالتالى السماح أو المنع لما ينشر. فهو أولاً أدرى بالعمل الرقابى من الموظف المعين كرقيب فى العهود السابقة وهو أشد قبضة منه لأن مركزه وهيله وهيلمانه مرتبط بهذه المهمة غير المعلنة.

والخلاصة أنه ينقصنا أمران: قضاء سريع الحسم وصحافة يملكها أفراد بدون حظر.

هذه من الأساسيات التى تحققت فعلاً فى الدول الناهضة، لا يوجد فى أوروبا أو أمريكا أو اليابان حظراً على ملكية أى صحيفة ولا توجد قضية تستغرق أكثر من أشهر قليلة جداً.

وهذه هى من أولويات حقوق الإنسان المتحضر ولا تكلف الدولة مالا ولا سلاحا ولا خبراء.

■ الكيان الصهيونى يعد «مانجستو» بقنابل عنقودية لاستخدامها ضد المسلمين فى اريتريا

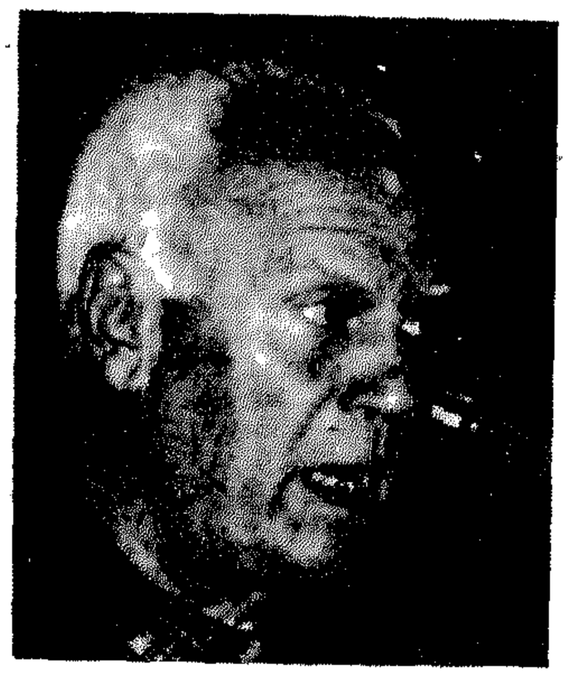

بقلم : د. فهمى الشناوى

انتبهوا لكارتر

أخيراً ظهرت إسرائيل فى منابع النيل وظهرت اسرائيل عند مدخل البحر الأحمر. وظهرت أسرائيل كبديل عن روسيا فى مد الدول الافريقية بالسلاح. وظهرت اسرائيل كبديل عن أمريكا فى مد الدول الافريقية بالخبراء والقروض.

انتهزت «اسرائيل» فترة الزمن التى حرص فيها العملاقان على فك الارتباط بينهما وإقامة الوفاق وإزالة الحرب الباردة لكى تلعب هى دورها . انتهزت هذا كله فى أوروبا الشرقية وفى وسط افريقيا.

أعطت «اسرائيل» سلاحا لمانجستو نظير أن تحصل على قاعدة تصنت فى جزيرة دهلق بالبحر الأحمر. وأن تسمح الحبشة بتهجير عشرين ألف فلاشا آخرين. وتم بذلك تبادل دبلوماسى بينهما فى ٦ نوفمبر ١٩٨٩. هذه هى الحبشة ـ كمثال لغيرها من الدول التى كانت قد قطعت علاقاتها مع «اسرائيل» عند احتلال اسرائيل لأرض سيناء المصرية ـ وبالتالى الافريقية.

وحتى قبل اعادة الاعتراف الدبلوماسى كانت عملية تهجير الفلاشا (عملية موسى) التى قبض فيها نميرى الملايين وكان «لاسرائيل» مائتى خبير عسكرى فى قاعدة دبرزيت بجوار اديس ابابا.

فى نفس الوقت تمد «اسرائيل» جارانج عن طريق الحبشة هذه بالخبراء والسلاح.

وأخيراً فهى تمد مانجستو حاليا بقنابل عنقودية ضد ارتيريا. كارتر نفسه أعلن ذلك أثناء توسطه بين الحبشة وارتيريا كتوسطه السابق بين اسرائيل ومصر أيام السادات. ولقد خدم كارتر بعملية وساطته هذه مانجستو حيث أعطاه فسحة من الزمن يلتقط أنفاسه ويعيد تسليح نفسه أمام ثوار التيجرى الأرتيريين الذين لايطلبون أكثر من الاستقلال الذى هو حق الشعوب جميعاً، وكانوا قاربوا على خلع مانجستو بعد هزيمة عسكرية كبيرة.

وهكذا كارتر ـ الذى يدعى التدين ـ ليس إلا سمسارا دائماً لصالح «اسرائيل» أو بينها وبين مصر ثم بينها فى الحبشة وبين أرتيريا. وكارتر هذا عندما كان رئيسا لأمريكا وجه ضربة شديدة لأرتيريا المسلمة فى حرب الأوجادين عام ٧٧ و ٧٨ عندما أرغم القوات الصومالية التى كانت فعلاً داخل أرض الحبشة بالانسحاب. ولعب مع سياد برى نفس الدور الذى لعبه مع السادات أعطاه وعداً بالمساعدات المالية ـ بقشيش ـ نظير أن يطرد سياد برى الخبراء الروس. وبعد طرد الخبراء قبض كارتر يده حتى تنسحب أولاً القوات الصومالية من الحبشة. واثر طرد خبراءها من الصومال نقلت روسيا كل مساعداتها «٢ بليون دولار» من الأسلحة إلى الحبشة فى أكبر جسر جوى من روسيا وأى دولة افريقية حتى مصر أيام عبدالناصر لم تحصل على مثل هذا السلاح الروسى.

وهكذا روسيا وأمريكا يلتقيان دائماً لصالح اسرائيل مهما لعبا من أدوار خادعة فى الظاهر، وهذا لعباه مع مصر فى حرب ٥٦ عندما اتفقا معا ضد بريطانيا ولعباه مع مصر بعد ٦٧ وبعد ٧٣، وفى «جريمة العصر» لتهجير مليون ونصف مليون يهودى إلى اسرائيل. هما لا ينسيان أن مصر مسلمة وأرتيريا مسلمة والصومال مسلمة. أما الحبشة فرغم ان ٧٠٪ من أهلها مسلمين إلا ان المسلمين من أيام «هيلا سلاسى» محرومون من العلم والوظائف وحكم أنفسهم لكى تظل الحبشة قلعة المسيحية فى أفريقيا. وهذا كان خطا متبعا حتى من أيام الملكة فيكتوريا ومنليك ملك الحبشة. وأهم أسباب خلع الخديو اسماعيل كان محاولته غزو الحبشة ووصموه بعد ذلك بالبذخ والإفلاس.

والآن اعترفت ٨ دول افريقية «باسرائيل» ويكفى مصر أن تكون رئيسة شرف لافريقيا!! بينما مياه النيل فى يد اسرائيل. وبينما الصومال وأرتيريا الإسلاميتين مقهورتان. ورغم انهما عضوان فى الجامعة العربية هما وجيبوتى أيضاً إلا ان مصر لم تقل ان أمن أرتيريا والصومال وجيبوتى من الأمن القومى لمصر كما كانت تقول أيام الحرب العراقية الايرانية ان أمن الخليج من أمن مصر !!

كارتر

مانجستو

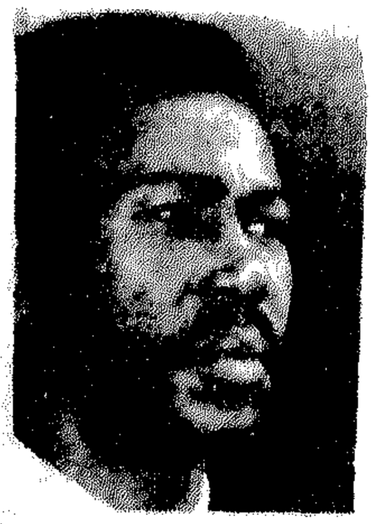

نحو
وعشرين عاما

السبق السياسى الذى حققه المسلمون أثر على الشيوعية فى روسيا وأوروبا الشرقية وجعل الشعوب تثور على الجيش الروسى الذى هزم أمام المسلمين الأفغان

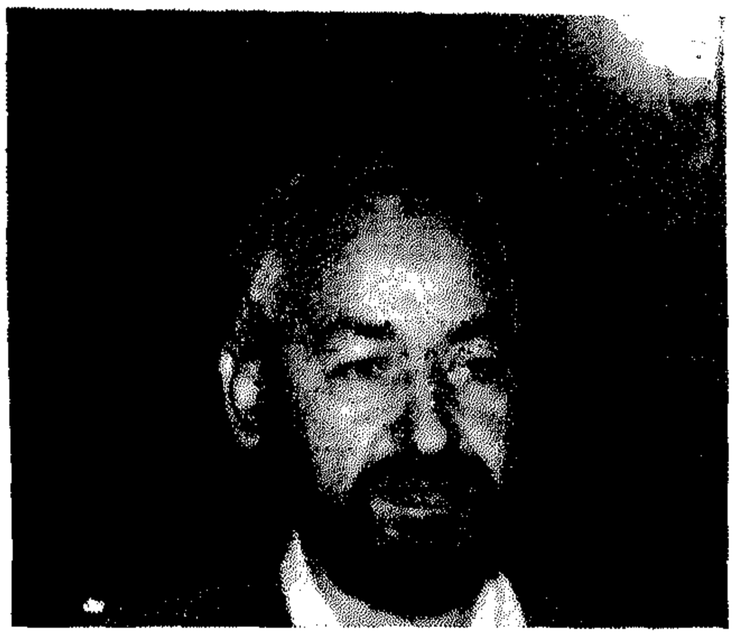

راشد الغنوشى

القرن القادم
هو قرن الإسلام

نحن الآن فى العقد الأخير من القرن العشرين. وحاليا الآن توجد ثورات تحرير وجهاد اسلامى فى فلسطين المحتلة وفى كشمير وفى أفغانستان وفى لبنان وفى أذربيجان وفى كازاخستان وفى طشقند.

وكأنما الأمة الإسلامية وقضاياها كانت مختزنة داخل ديب فريزر وبدأت تخرج منه الآن واحدة إثر واحدة أخرجها فكر التحرر الكامن فى مبدأ الجهاد.

كان الإخوان المسلمون فى الوطن العربى والجماعة الإسلامية فى القارة الهندية قد علموا المسلمين فى النصف الثانى من القرن العشرين التصويت فى الانتخابات البرلمانية والبلدية والنقابية لصالح الإسلام. مجرد التصويت. وحورب كل من الإخوان والجماعة الإسلامية لدرجة السحق والمحق. فتعلم المسلمون ابتداء من الثمانينات أن لا يكتفوا بالتصويت انما يعتمدون على الجهاد وأن تكون المبادرة بيدهم. وهذا التحول فى حد ذاته يعطيهم قصب السبق فى التطور السياسى.

والواقع ان السبق السياسى الذى أحرزه المسلمون قد أثر على الشيوعية فى روسيا ثم فى دول أوروبا الشرقية وحفزها على أن تثور وتتحرر عندما لاحظت شعوبهما أن الجيش الروسى الذى هزم هتلر قد وقف عاجزا أمام ثوار بسطاء ولكن عقائديين فى أفغانستان . وإذا كان الشيوعيون فى روسيا وأوروبا قد صارحوا أنفسهم بالهزيمة وسارعوا إلى العلاج فإن الأمريكان لا زالوا فى غيهم يعمهون يعيث فيهم الإيدز والمخدرات والفساد وتلوث البيئة وعجزميزانية قدره ثلاثة آلاف بليون !

ولكى تدرك مدى خطورة حركة الجهاد الإسلامى فاعلم درس الانتفاضة فى فلسطين، عندما خشى الجيل الجديد المسلم داخل الأرض المحتلة بعد كامب ديفيد أن تدفن قضيتهم على يد المهادنين لإسرائيل انتفض بدون سلاح إلا الحجارة وحقق فى ثلاث سنوات خسائر لإسرائيل لم تحقق الدول العربية مثيلا لها وهى تملك السلاح والنفط والمال ووصل احساس الدول العظمى بخطورة انتفاضة الصبيان المسلمين لدرجة أن يتفق فى مالطة جورباتشوف وريجان معا على أن الرد الوحيد هو أن تساند روسيا وأمريكا معا بكل جلالة قدرهما اسرائيل بتهجير ٥ ملايين يهودى مكررين نفس الخطأ وهو الانخداع بالقوة العددية والسلاحية والمادية الذى سبب لهما كارثة عقدة فيتنام ثم عقدة أفغانستان. فى حين أن هذا التهجير سوف يكون وقودا لأتون الجهاد فى منطقة الشرق الأوسط كلها.

وحاليا داخل الدول العربية يحدث استقطاب نحو قطبين.. قطب رسمى يتجمع حوله اليسار والعلمانيون فى مواجهة قطب شعبى يتجمع حوله الإسلاميون. هذا يحدث فى الجزائر وتونس بمساعدة فرنسا وباسم الديمقراطية. وفى مصر يحدث استقطاب لا يضم العلمانيين واليسار فقط ولكن اليمين أيضا ضد الإسلاميين. فى مواجهة هذا يحدث تغيير هام بين الإسلاميين على مستوى العالم كله منذ ١٩٧٩. التغيير الهام هو أن المسلمين اكتشفوا ان الاختلافات المذهبية بينهم ليست إلا اختلافات تاريخية تولدت من مناسبات قديمة وأن أى اختلاف مذهبى لا يمنع الوحدة السياسية وأن هذه الوحدة السياسية للمذاهب المختلفة يمكن أن تصهر الألف مليون مسلم فى بوتقة واحدة لأن الهدف السياسى واحد هو التحرر والجهاد.

ويبدو ان هذا الاكتشاف وهو أهم حدث فى التاريخ الإسلامى قد اقتنع به علماء الأصول إلى جانب السياسيين الإسلاميين. وأهم ما فى هذه الحركة التوحيدية السياسية الدولية الشاملة هى انها وجدت عمليا انه يمكن القفز مباشرة من القرن العشرين الميلادى إلى القرن الأول الهجرى واستعادة الحياة السياسية بمفاهيم الصحابة أنفسهم إلى عصرنا الحالى.

لهذا لا أشك ان القرن القادم هو قرن الإسلام.

جارودى سياسيا

فى الأيام القليلة التى أمضيتها منذ عامين فى سنت لويس بأمريكا مع جارودى فى ندوة دولية سألته الآتى:

«إنى أعلم انك انسان أمضيت حياتك بحثا عن الحقيقة بحثت عنها فى كتب الزرادشتين (ايران) ثم فى كتب الهنود (راميانا) وفى كتب المايا ثم فى التوراة والقرآن وكتب الإسلاميين من الماوردى وابن حزم وابن تيمية وآلاف الكتب.. وانك خرجت بحقيقة هامة هى أن الأصل فى الحقيقة واحد منذ أيام سيدنا ابراهيم ولكن كان ينحرف به الحواريون فيأتى من يصححه ثم ينحرف مرة أخرى وثالثة وهكذا.. وأعلم انك تحاول اقامة حوار بين الحضارات بغرض الوصول إلى الحقيقة بعد أن وجدت ان حضارة الغرب الذى تمثل انت أكبر مفكريه هى حضارة قائمة على نهب الغير ثم تحويله إلى رقيق أو إبادة بالكامل (الهنود الحمر) أو نهب قمح الجزائر واستبداله بالعنب والخمر.. الخ. كل هذا أعرفه، ولكن الذى أريد أن أعرفه منك هو الحقيقة السياسية بالذات أى خلاصة السياسة كما عثرت عليها أثناء رحلاتك إلى كل بقاع الأرض بحثا عن الأفكار والمعتقدات. فأنا أعلم انك قابلت شخصيات سياسية منها القذافى وعلال الفاسى وعبدالناصر والشاهبانو (زوجة الشاه السابق).. أريد أن أعرف بالذات مقابلتك مع الشاهبانو لأننى أستطع أن أستنتج مقابلاتك مع الآخرين غيرها مثل عبدالناصر أو القذافى.. ولكن الشاهبانو.. ماذا قلت لها»؟..

قال: ولماذا تسأل هذا السؤال؟.

قلت: لأنها أعلنت وقتها انها دعتك لمقابلتها لمناصرة مشروعك عام ٧٦ عن حوار الحضارات الذى قمت به مع اليونسكو.. فهذه السيدة لا يمكن أن تكون مثقفة.. وبالتالى فهى مقابلة سياسية بحتة وأريد أن أعرف ماقلته لها

عبدالناصر

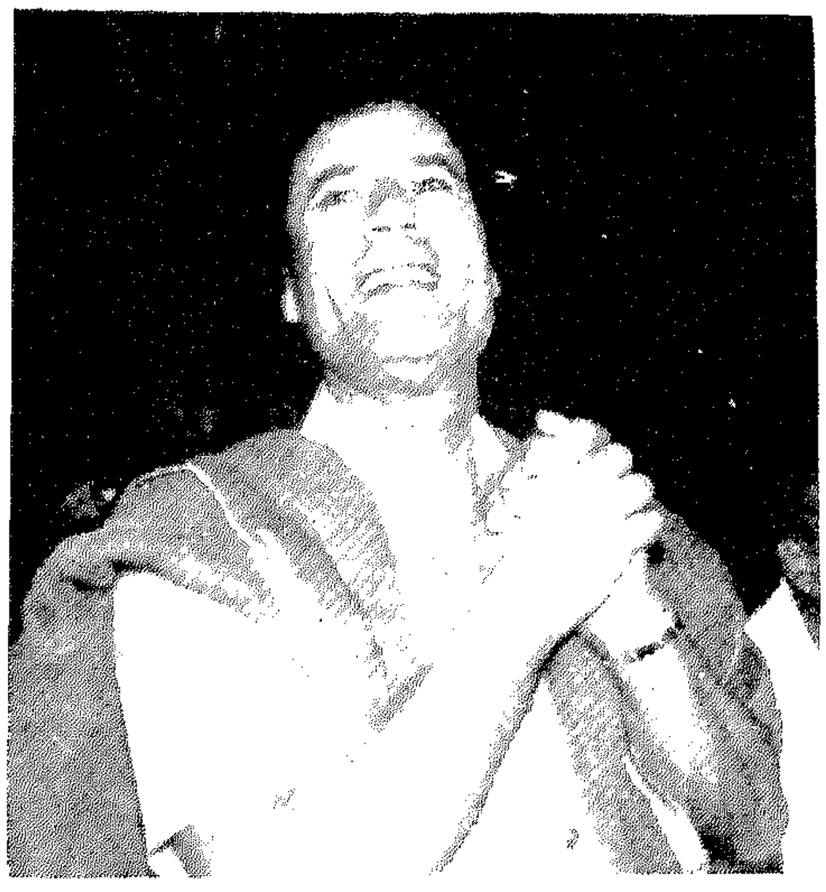

القذافى

■ رفض الغرب وتنمية الإنسان وتثبيت الإيمان هى سفينة نوح العصر الحديث

فهو يفسر الحقيقة السياسية كما هى مستقرة فى ذهنك.

قال: بعد أن عرضت تأييدها لمشروع الحوار بين الحضارات قلت لها اننى أخشى ان البترول سيلعب الدور نفسه الذى لعبه الذهب على أسبانيا فى عهد الملوك الكاثوليك وأدى إلى انهيار أسبانيا.

قلت له: تقصد ان الاستهلاك والترف هو انتحار؟ قال: نعم ان أى حضارة أو سياسة قائمة على الاستهلاك (فضلاً عن البذخ والاسراف طبعاً) هى علامات أكيدة لانهيار الأمم والحضارات.. وكان معنى هذا طبعاً اننى أتنبأ لها بانهيار الشاهنشاهية. قلت له: أوضح. قال: ان العلماء والمفكرين والمثقفين والصفوة إذا اشتريتهم بالمال أو لوثتهم بالذهب والنفط لابد من هزيمة واندحار بل هو الطريقة التى تنتحر بها الحضارات.

قلت: إذن من السهل جداً التنبؤ بزوال الدول. وما دام الأمر كذلك فما الذى أعجبك فى المسلمين لتنضم اليهم؟. فغضب، وقال: تريد أن تقول لا يوجد اسلام، بل انه ظل ١٤ قرنا لم يتعلق برسالته أدنى غبار. ثم لماذا يتكلمون عن الاشتراكية الآن. هل العالم فيه اشتراكية، ولماذا يتكلمون عن المسيحية هل العالم فيه مسيحية ؟..

قلت له: ولكن الاشتراكية والمسيحية عندها أمل أو ما يبعث على الأمل فى النهوض.

قال إجابة لا أنساها وهى لب فكره السياسى.. قال: ما دام هناك شعب وما دام هناك ايمان فالإيمان أعظم قوة فى الوجود تعين الشعب إلى الوجود والسيادة. فتثبيت الإيمان واحتفاظ الشعب بالذات الخاصة به وعدم الذوبان فى الغير هما كل ميكانيكية الصحوة المقبلة. فالإيمان بالإسلام موجود وسيظل دائما موجودا والشعب المسلم موجود. فلابد أن تحصل صحوة سياسية فى هذه البقعة أو هذه البقعة من العالم الواسع هذا.

قلت له: موقفك الرافض من الغرب يوحى بضرورة رفض الغرب كأسلوب وحيد للصحوة.

قال: الغرب ليس إلا عرض طارىء، والرفض للغرب يجب أن يكون رفضا لأسلوب الغرب فى التنمية لأنه ينمى كل شىء إلا الإنسان.. ان كل انسان على سطح الأرض الآن لديه ٤ أطنان متفجرات تهدده.

قلت: إذن سفينة نوح الآن هى رفض الغرب وتنمية الإنسان وتثبيت الإيمان.

القيادة الإسلامية.. هي الأمل

● القيادة الإسلامية هي الوحيدة المرشحة لإنقاذ الأمة مما تعانيه

وهذه المقالة موجهة ـ بالدرجة الأولى ـ إلى شباب الصحوة الإسلامية ورجالها ونسائها وتنبيههم إلى أن الضغط السياسى والظلم الاجتماعى والقهر الواقع عليهم ورغبتهم فى الخلاص والتحرر، ينبغى أن لا ينسيهم موازينهم ومبادئهم الأساسية. فميزاننا الإسلام وتعاليمه التى نستقيها من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. أحسب أن شباب الصحوة لا ينسى أن الله تبارك وتعالى لا يكتب القبول لأى عمل من الأعمال إلا إذا كان مقرونا بتقواه والخوف منه "إنما يتقبل الله من المتقين". ولا يفوته أيضا ان الله سبحانه لا يصلح عملاً قام على أساس فاسد، وانطلق بدوافع فاسدة "إن الله لا يصلح عمل المفسدين". ولا يغفل شباب الصحوة عن أن الله لا يعطى عهده ووعده بالظفر والتمكين لمن ظلم وأسرف فى ظلمه لقوله: "لا ينال عهدى الظالمين".

أخشى ما أخشاه أن نفتن ـ مرة أخرى ـ بزعامات وقيادات، كما فتنا بالأمس القريب والبعيد، حينما رفعوا شعارات ورايات حبيبة إلى قلوبنا، عزيزة على نفوسنا.. ولكن.. ما إن صحونا من نشوة «الانبهار» وإذا بنا قد وصلنا إلى حال البؤس والهوان التى لا زلنا نعيشها حتى اليوم.

ولا يفهم من حديثنا اننا لا نرحب بهذه الشعارات ـ المرفوعة اليوم ـ ولا نؤيدها ولكن نريد أن نفرق بين تأييدنا للشعارات، وبين «الافتتان» بالزعامات «الحاكمة» التى رفعتها ونادت بها. لأن «المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين». ويحق لنا القول ـ نحن شباب الصحوة الإسلامية ورجالها ونساؤها بل والأمة جمعاء ـ لأننا لم ننس الظلم والاستبداد والقهر الذى وقع علينا على أيدى هؤلاء الحكام، وخاصة أولئك الذين يرفعون شعارات «مواجهة المعتدين»، و«توزيع الثروة» و«الوحدة العربية» و«تطهير المقدسات» هذه الأيام. لم ننس النفى والتشريد والاعتقال وأعواد المشانق وكبت الأنفاس والحريات، ولم ننس قطع الأرزاق والاستبداد والقمع الذى أصابنا فى ظل حكمهم الفاسد.

وهنا ـ فى هذه المقالة ـ لا نستثنى أحدا فالظلم أنواع وأشكال، والظلم العسكرى ليس بأقل من الظلم السياسى، والظلم الاجتماعى ليس بأقل من الظلم الاقتصادى.. وكل هذا قد عانته أمتنا ولازالت تعانيه. ولو أردنا أن نستعرض «ملفات الجرائم» التى ارتكبت بحق أمتنا لما وسعنا حجم هذه المقالة، فهى أكبر من أن يسجلها البشر وأعظم من أن يدونها مدادهم، وتحفظها صحائفهم، ومع ذلك فهى منقوشة فى نفوسهم وقلوبهم.

إننا هنا نحاول التذكير بأن الأمر والخلاص على يد «القيادة» التى ترفع شعارات صادقة ورايات حقيقية، ثم تتبعها بممارسات عملية، وتعمل على إثبات مصداقية ذلك على شعبها أولاً، ثم على بقية الأمة العربية والاسلامية ثانيا. اننا نطمح من هذه «القيادات» أن ترفع كل الحدود الجغرافية «المفتعلة» وتحطم كل الأسوار والحواجز بين الشعوب لتنعم الأمة بوحدة حقيقية، وترفع كل أشكال الظلم الاجتماعى والاستبداد والقمع، وتطلق سراح المعتقلين من أبناء الصحوة الاسلامية من أجل السماح لهم بالمشاركة فى شرف الدفاع عن الأمة ومواجهة المعتدين. وتعلن ـ هذه القيادات ـ عن عدم استئثارها بالسلطة والثروة، وتبرهن على ذلك بإعادة تشكيل أنظمتها ومؤسساتها، وتسمح لعلماء الأمة ومفكريها وقادتها ودعاتها بأن يكون لهم حق التمثيل فى المجالس النيابية والدستورية والتنفيذية، وتعمل على توزيع الثروة بشكل عادل بحيث يسود الأمة الأمن والأمان.

جندى بنغلادشى فى حالة تأهب

جولة في عالم الشهداء

الشهادة إكليل ثمار يتمنى كل مجاهد فى سبيل الله أن يرصع به جبينه، والشهادة هى قمة العطاء الانسانى الذى تجود به النفس البشرية المؤمنة، ولذا حُق للشهداء علينا أن نوغل فى عالمهم الداخلى، نستطلع فيه ذلك الايمان العظيم، وتلك الروح الفذة التى تلهم عطاءهم.

أهلنا فى فلسطين الاسراء والمعراج والانتفاضة، يقدمون كل يوم ثلة من فرسان الانتفاضة شهداء فى سبيل الله، ودفاعاً عن فلسطين والأقصى والمقدسات.

إن الشهادة حياة من نوع آخر، وشعبنا الفلسطينى المجاهد قد عقد راية الجهاد والاستشهاد، حتى غدت الشهادة الخبز اليومى الذى يقتات ويحيا به أهلنا هناك بيد أن الاستشهاد موت، ما فى ذلك من شك، وإذا كان لابد من الموت، فليكن فى سبيل الله، ومن العار أن يموت المرء جباناً.

ولكن أيها المسلمون والعرب مهلاً، ألا تدركون أن الهدف النهائى ليهود، حكومة وجماعات دينية متطرفة هو هدم الأقصى وتدميره وإقامة هيكلهم المزعوم على أنقاضه ؟.. وقد اتضحت الخطط والنوايا العدوانية الصهيونية، أتتركون المرابطين من أهلنا نهباً «لأبناء القردة والخنازير» وأهدافا لرصاص الحقد التلمودى، ثم تهنأون بنوم وطعام وشراب وأمان، وأهل فلسطين الرباط ينامون ويستيقظون على المجازر والدماء، ونساء فلسطين ـ وإن أمرهن لعجيب ـ تزغرد الأم ليلة استشهاد ابنها، كما تزغرد ليلة زفافه، والزغرودة ابتدعت أصلاً لتبشر بميلاد حياة، والاستشهاد عندنا هو الحياة "ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون".

إنها العقيدة الإسلامية، التى تسكنهم رجالا ونساء وشبانا، فيتدافعون ليفدوا أولى القبلتين وثانى المسجدين وثالث الحرمين ومسرى الرسول.

يا أمة الإسلام والعرب: الجهاد .. الجهاد، فعيون بنى قريظة من كافة أصقاع الأرض يتجمعون، لينقضوا على بقية ديار الاسلام والعروبة، فانتبهوا قبل فوات الأوان، ولات حين مناص.

يا حثالات الأمم .. لن ننسى فالأيام دول، وسنرد لكم الصاع صاعين، والرصاصة بألف قذيفة، وكلام اليوم سنترجمه غداً إلى فعل، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

يا أهل الرباط .. اشعلوا الأرض ناراً ولهيباً تحت أقدام المحتلين، ففجر الإسلام قادم وقريب، كونوا كالبنيان المرصوص، قاربوا وسددوا، ولا تلتفتوا للتافهين المغرضين، فالطريق بيّن وواضح، إنه طريق الجهاد والفداء، وتلك الأيام نداولها بين الناس، ولتعلمن نبأه بعد حين .

ومن نور عينيكم شهداء فلسطين نضيء طريقنا، وتحية لشهداء الأقصى، ولكل شهداء فلسطين .

ثم نؤكد ـ مرة أخرى ـ على مفهوم وميزان أظنه قد غاب عن أذهان البعض منا، وهو أن الغلبة والتمكين لأى «قيادة» مرهون بأمور منها:

* التزام هذه «القيادة» بمنهج الاسلام فى القتال، إذ أن «المسلم يخرج للقتال وفى نفسه أمر واحد، أن يجاهد لتكون كلمة الله هى العليا، وقد فرض عليه دينه، أن لا يخلط بهذا المقصد غاية أخرى، فحب الجاه عليه حرام، وحب الظهور عليه حرام، وحب المال عليه حرام، والغلول من الغنية عليه حرام، وقصد الغلب بغير الحق عليه حرام، والحلال أمر واحد، أن يقدم دمه وروحه فداء لعقيدته وهداية الناس».

* وأن «القيادة» المسلمة لا تخرج للقتال متبطرة طاغية تتعاجب بقوتها وتستخدم نعمة القوة التى أعطاها الله لها فى غير ما أرادها، من أجل ذلك كان الخطاب الربانى "يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط".

* وإن القيادة المسلمة لا تنادى للجهاد إلا بعد أن تعد الأمة لذلك، وخاصة هذه الأيام إذ جماهير الأمة العربية والاسلامية تهفو مشاعرها وتنطلق معلنة التأييد لمواجهة المعتدين وعلى رأسهم أمريكا والكيان الاسرائيلى. ولكن نقول لابد من الاعداد العملى والتعبئة الجهادية الحقيقية، والتدريب والتسليح. إن أبناء الصحوة الإسلامية يدركون أن الجهاد عز، ولكن لا يلبس لأمته أحد وهو أعزل لا يملك طلقة.. ولا يخرج له أحد وهو مسلوب الكرامة والحرية.

* ثم إن «القيادة» المسلمة لا تقاتل إلا وهى ترفع راية واضحة بينة صحيحة، فإن راية الوحدة العربية حق، وراية العدالة الاجتماعية حق، وراية تحرير فلسطين حق، وراية مقاتلة الجيوش الأجنبية الغازية حق، ولكن لابد أن يجمع هذه الرايات كلها راية واحدة هى «راية الإسلام» وراية الإسلام وحسب.

ختاماً.. إن «القيادة» الوحيدة المرشحة والمؤهلة لانقاذ الأمة مما تعانيه والخروج بها من أزماتها هى القيادة التى تتحقق فيها شروط ومواصفات «القيادة الاسلامية».. "ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله".

محمد أكرم

ليس الأخير

المسجد البابرى

● الهندوس يخططون لهدم ٣٠٠٠ مسجد بالهند يزعمون أنها تقوم على أراض خاصة بمعابدهم ..

رسالة الهند ـ د. ظفر الإسلام (خاص ـ المختار الإسلامى):

●● المسجد البابرى الذى حوله الهندوس إلى معبد من الناحية العملية منذ ٤١ سنة قد تحول إلى قضية القضايا فى الهند.. وأصبح يشكل عاملاً محورياً فى بروز دور النزاع بين الطائفتين الهندوسية والمسلمة فى شمال الهند أو حزام «البقرة».. كما يقولون. ولم يكن الصراع بين الطائفتين أشد فى يوم من الأيام منه اليوم ●●

فقد خسر الالاف من المسلمين أرواحهم خلال اضطرابات طائفية منذ سنة ١٩٨٣ حين اهتدى المتعصبون والشوفينيون الهندوس إلى فكرة هدم المسجد البابرى بمدينة أيودهيا بشمال الهند وتحويل المكان إلى معبد هندوسى زاعمين أن المسجد قد بنى على قطعة أرض تمثل مسقط رأس الإله الملك الأسطورى «راما». وهذا بالرغم من أن أكثر من عشرة معابد قديمة تقف فى المدينة ذاتها ويدعى كهنة كل معبد أنه يقوم فوق مسقط رأس الإله ـ الملك الأسطورى!! وكانت هيئة الآثار الهندية بعد عدة سنوات من الحفريات فى المنطقة قد أعلنت فشلها فى اكتشاف أى شىء فى المنطقة مما يتعلق بالملك الأسطورى أو عهده وتختلف الروايات اختلافاً شديداً حول عصر هذا الملك الأسطورى فمن قائل انه عاش قبل خمسة آلاف سنة إلى من يقول بأنه عاش قبل ٩٠٠ ألف سنة.

والشوفينيون الهندوس بقيادة راشتريا سيواك سانغ (RSS) وأعضائها مثل ويشوا هند وباريشاد (VHP) وحزب بهارتيا جاناتا (BJP) وغيرها مصرة على البدء فى بناء المعبد المقترح فى ٣٠ من اكتوبر الماضى مهما كانت العواقب والعراقيل. وقد جمعت هذه المنظمات مبالغ طائلة من الهند وخارجها، تقدر ببلايين الروبيات لأجل بناء المعبد. وقد أعلن زعماء هذه المنظمات بكل صراحة، ومئات المرات، بأنهم مستعدون لدفع أى ثمن لبناء المعبد المقترح. وقد أعلن رئيس حزب بهارتيا جاناتا ك. أدفانى: «أن قوة ما على الأرض لا يمكنها أن تمنع بناء المعبد». وهذا المعبد، الذى سيسمى بـ «معبد راما» سيقف على نفس مكان المسجد البابرى، وهو أداة عاطفية بأيدى الشوفينيين الهندوس لإثارة عواطف الغوغاء. وقد سبق لهذه العناصر نفسها من قبل أن استغلت قضية تحريم ذبح البقرة لأجل تحريك الهندوس سياسياً لكى يصوتوا لهم فى الانتخابات البرلمانية العامة والإقليمية.

وقد أعلن زعماء الحركة بكل صراحة لمن يحب أن يسمع أن هدفهم هو إنشاء دولة هندوسية فى الهند وإنهاء ما يزعمون انه ترضية للأقليات ويعنون بذلك الحريات الدينية المتاحة للأقليات فى ظل الدستور الهندى. وهدفهم الأصلى هم المسلمون ثم المسيحيون فى درجة ثانية.

والمسيرة الهندوسية الجرارة لن تقف عند حد اغتصاب المسجد البابرى فالهدف التالى المعلن هو عيد كاه (مسجد مخصص لصلوات العيدين) بمدينة ماتورا ومسجد غيان وأبى بمدينة وارانسى لتحويلهما إلى معبدين هندوسيين. وسيكون هدفهم بعد ذلك «استعادة» ما بين ٣٠٠ إلى ٣٠٠٠ مسجد يزعمون انها تقوم على أراض خاصة بمعابد هدمها المسلمون إبان حكمهم الطويل على الهند. وباختصار: هذا برنامج عاطفى طويل الأمد لترويع المسلمين وإنهاكهم وإخضاعهم فى أنحاء الهند، وهو نفس ما تهدف إليه الاضطرابات المعادية للمسلمين التى تثيرها عين هذه العناصر الهندوسية.

وكانت قضية المسجد البابرى قد بدأت فى ديسمبر ١٩٤٩ حين أمر قاض متعصب بوضع القفل على باب المسجد بعد أن وضع متعصبون هندوس بطريقة مخادعة وسرية تماثيل راما داخل المسجد ليلة ٢٢ ـ ٢٣ ديسمبر ثم هرعوا صباح اليوم التالى إلى القاضى ليزعموا أمامه ان التماثيل ظهرت بمعجزة!! وهكذا ظل المسجد مغلقاً طوال هذه السنين بأمر القاضى الذى وضعه تحت وصاية كاهن هندوسى إلى أن جاء قاض آخر فأمر

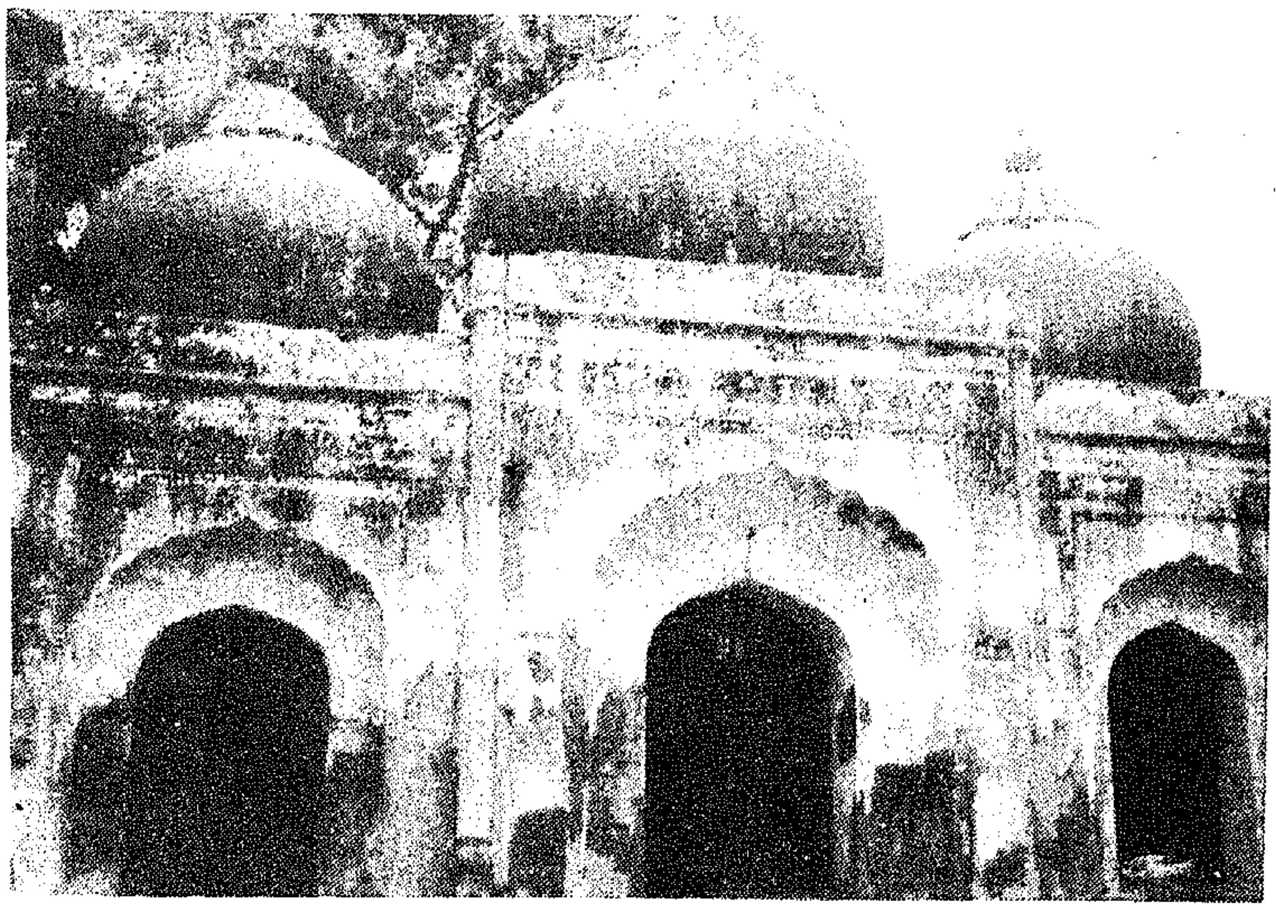

المسجد البابرى الأسير

● زعماء العشائر اختفوا أو «مفهوم انشاء دولة هندوسية في الهند والتضامن على الأقليات الدينية ...

● المتعصبون الهندوس استغلوا قضية تحويل المسجد البابرى إلى معبد بهدف إثارة العواطف الهندوسية ضد المسلمين ...

ـ بتواطؤ مع حكومة راجيف غاندى ـ بإزالة القفل وفتح المسجد أمام المتعبدين والزائرين الهندوس، وذلك فى ١ فبراير ١٩٨٦ بينما المسلمون ممنوعون ـ منذ اغلاقه سنة ١٩٤٩ ـ من الاقتراب من المسجد الذى تحرسه دوريات الشرطة والجيش ليل نهار. وبالرغم من كل هذه التطورات، بما فيها وضع التماثيل فى أرجاء المسجد، فلا يزال المسجد يتحدى أعداءه قائماً بقبابه ومنبره ومحرابه.. الخ. بما فيه نقش بالفارسية على باب المسجد يعلن تاريخ بنائه واسم من بناه.. ولهذا يريد المتعصبون هدم المسجد وبناء معبد مكانه.

وكان المتعصبون الهندوس، الذين يدعون إلى احياء الديانة والدولة الهندوسيتين فى الهند، قد اهتدوا قبل سنوات إلى فكرة استغلال قضية تحويل المسجد البابرى إلى معبد، بهدف إثارة العواطف الهندوسية وكذلك لأجل بناء قاعدة صلبة للناخبين لكى يصوتوا لصالح حزبهم السياسى (بهارتيا جاناتا) الذى استغل قضية المسجد بكل شدة إلى جانب قضايا عاطفية أخرى فرفع قوته فى البرلمان الهندى خلال الانتخابات النيابية العامة السابقة (نوفمبر ١٩٨٩) من مقعدين إلى ٨٦ مقعداً. فأصبح بذلك يتمتع بقوة كبيرة على الساحة السياسية الهندية بعد أن ظل على الهامش طوال العقود الأربعة منذ الاستقلال.

وتمكن الشوفينيون الهندوس، مرة أخرى بتواطؤ حكومة راجيف غاندى، فوضعوا أساس المعبد المذكور فى ١٠ نوفمبر من العام الماضى على قطعة أرض ملاصقة للمسجد. وهذه القطعة الأرضية جزء من مقبرة عامة للمسلمين تملكها هيئة أوقاف أهل السنة بولاية أوتار براديش. وكانت محكمة الله أباد العالية قد حكمت بشأن هذه القطعة، التى يطالب بها الهندوس هى الأخرى، انها ملك متنازع عليه وبالتالى لم يكن للهندوس من حق ليضعوا أساس المعبد فى هذه القطعة قبل صدور حكم نهائى من المحكمة. وخلفت الحملة الهندوسية وراءها سلسلة لا تنتهى من الاضطرابات المعادية للمسلمين فى شمال الهند وخصوصاً بمدينة بهاغلبور بولاية بيهار حيث تم ذبح وحرق نحو ألف مسلم وتم حرق عشرات من الأحياء والقرى المسلمة عن بكرة أبيها خلال شهرى أكتوبر ونوفمبر من العام الماضى فيما وصفته الصحافة الهندية بأنها كانت أسوأ اضطرابات من نوعها فى تاريخ الهند المستقلة.

والمسجد البابرى الذى أنشأه مير باقى، أحد جنرالات الإمبراطور بابر المغولى، سنة ٩٣٥هـ (١٢٥٨م) هو مسجد تاريخى معروف ووقف إسلامى تشهد عليه الوثائق والسجلات القديمة. ورغم كل هذا تنازل زعماء المسلمين الهنود فأعلنوا استعدادهم للقبول بقرار المحكمة فى القضية باعتبار ان المحاكم القضائية هى الملجأ الأخير لحل المنازعات فى المجتمعات المتحضرة.. وهكذا أقيمت محكمة خاصة بمدينة لكناؤ السنة الماضية، تابعة لمحكمة الله آباد العالية، وذلك للإسراع فى نظر هذه القضية التى ظلت محاكم عديدة تنظرفيها على مستويات متعددة منذ تفجر القضية سنة ١٩٤٩.

ورغم ان الشوفينيين الهندوس طرف فى القضية وهم يدافعون عنها أمام المحكمة بجلب أكبر المحامين إلا انهم قد صرحوا بكل صلف، مرة بعد أخرى، انهم لن يقبلوا بقرار المحكمة لو كان ضدهم، وهم يزعمون انها قضية «عقيدة هندوسية» وهى بالتالى خارج إطار المحاكم القضائية. وغنى عن البيان أن إنكار سيادة القضاء والقانون هو بمثابة إنكار لنفس أساس الدولة والمجتمع السياسى المتحضر.

وكان من جراء هذا، وبالرغم من أن حزب بهاريتا جاناتا يتمتع بنفوذ كبير على الحكومة الحالية للجبهة القومية باعتباره حليفاً فى الانتخابات ومؤيداً للحكومة فى البرلمان، إلا ان الدولة الهندية بمختلف مستوياتها آثرت التصريح بأنها ستلتزم بقرار المحكمة أيا كان وأنه لن يسمح ببناء المعبد بدون قرار المحكمة. وفى مقابل هذا أعلنت المنظمات الهندوسية الشوفينية بقيادة ويشوا هندو باريشادو بهاريتا جاناتا وغيرها من المنظمات انها ستبدأ بناء المعبد يوم ٣٠ أكتوبر «كائناً ما كان».

وقد بدأ رئيس حزب بهارتيا جاناتا مسيرته نحو مدينة أيودهيا فى مركب مكيف من مكان رمزى وعاطفى وهو معبد سومنات بولاية غوجرات، فى غرب الهند، والذى هدمه السلطان محمود الغزنوى عدة مرات فى أوائل القرن الحادى عشر الميلادى وتمت إعادة بنائه تحت إشراف الدولة الهندية «العلمانية» سنة ١٩٤٩.. ومسئولو الحكومة الهندية، وخصوصا ملائم سينغ ياداف، كبير وزراء ولاية أوتار براديش (التى تقع أيودهيا ضمن أراضيها) قد صرحوا مرة بعد أخرى انه لن يسمح ببناء المعبد تحت أى ظرف من الظروف بدون صدور قرار من المحكمة يسمح بذلك.

وقد دعا المتعصبون الهندوس المسلمين لنقل

المسجد البابرى

المسجد إلى مكان آخر وإلا سيهدم، وذلك لأن «أقدس أقداس» المعبد سيقوم حيث يقع محراب المسجد. وقد جمعت منظمة ويشوا هندو باريشاد ـ التى تتصدر هذه الحملة ـ مبالغ لا تعد ولا تحصى لبناء المعبد مستغلة عواطف الغوغاء الهندوس المؤمنة بالخرافات والأساطير.

وقد خرجت الآلاف من «مركبات راما» التى تحمل صور وشعارات ودعايات ومتطوعين من مختلف المناطق الهندية لكى يتزامن وصولها إلى أيودهيا مع الوقت المقرر لبناء المعبد وهو ٣٠ أكتوبر الماضى. وكانت مركبات مماثلة قد خرجت فى أكتوبر من السنة قبل الماضية متجهة إلى أيودهيا لوضع حجر أساس المعبد فتركت وراءها سلسلة من المآسى والقتلى والجرحى من المسلمين الأبرياء وقراهم وأحياءهم المحروقة.. وقد بدأ تساقط أرواح المسلمين بالفعل هذه المرة بينما تتجول هذه المركبات عبر البلاد فى جو مشحون عاطفياً. فتأتى التقارير كل يوم تقريبا بوقوع الاضطرابات بين المسلمين والهندوس هنا وهناك فى مختلف أنحاء شمال الهند وخصوصا ولاية غوجرات حيث اتهم أحد وزراء الحكومة بتحريض الهندوس على ضرب المسلمين. ولكن النزاع الأساسى هذه المرة هو أساسا بين الشوفينيين الهندوس والحكومة الهندية التى تحاول أن تحافظ ـ ولو ظاهرياً ـ على مبادئها العلمانية وسيادة القضاء.

وقد تحولت ولاية أوتار براديش إلى قلعة مسلحة تحسباً للانفجار العظيم يوم ٣٠ أكتوبر وتم إرسال كتائب الجيش على عجل إلى الولاية كما ألقى القبض على الألوف من المتعصبين الذين يمكنهم إثارة الفتن والمشكلات. وقد استيقظت الأحزاب السياسية العلمانية مؤخراً فأدركت أن حركة تحويل المسجد البابرى إلى معبد راما ـ وكما ظل قادة المنظمات الهندوسية الشوفينية يقولونه علانية ـ تهدف إلى إحياء وبعث هندوسى سيؤدى إلى إنشاء الدولة الهندوسية فى الهند. فهى حقاً معركة بين المجتمع السياسى الهندى المتحضر المعاصر الحديث وبين أصحاب النظرة الضيقة لحركة دينية فاشية وظلامية. وستقرر مصير الهند لسنوات كثيرة آتية.

عيني على المسلم

هل يقوم العرب؟

نخشى أن تصيبنا دائرة

بقلم : عزالدين الصعيدى

التجربة التى خاضتها اليابان فى خضم الصراع العالمى جديرة بالدراسة والمتابعة.. خاصة بالنسبة للشعوب العربية والإسلامية التى ترغب فى أن يكون لها ـ كيان وأمة ـ دور على الساحة العالمية تؤثر فيه بشكل قوى كما هى تتأثر به الآن بصورة واضحة.

فأمريكا ـ الوريث الشرعى للاستعمار الغربى ـ كان لها الدور الفعال والواضح والحاسم فى نفس الوقت فى تقليم أظافر اليابان تلك الدولة الجديدة التى أرادت أن يكون لها دور فى اللعبة السياسية فى ميزان القوى الكبرى والعالمية.

والكيان أو الأمة التى تريد أن تقوم بنفس الدور الذى تطلعت اليه اليابان فى يوم من الإيام.. عليه أن يستفيد من هذه التجربة.. وليس المقصود من ذلك أن أمتنا العربية والإسلامية إذا أرادت أن تضطلع بذات الدور أن تقول «نخشى أن تصيبنا دائرة» فيكون ذلك عاملاً من عوامل التثبيط والرضوخ.

ولكننا نسوق التجربة من قبيل الاستفادة منها وتلافى أخطاء الغير وفى نفس الوقت من قبيل معرفة أن هناك أخطبوطا استعماريا عالميا غربيا يتوارث مبدأ السيادة على الشرق.

فبداية.. اليابان كانت أمة جاهلة تتوارث الجهل والخرافات حتى أن حكومتهم وحتى سنة ١٩٦٨ كانت تتخذ اجراءات قهرية لخفض عدد الأطفال حتى أن ممارسة عادة قتل الأطفال كانت تعد أمراً عادياً.. بل وكان هناك مبدأ لدى الشعب اليابانى يقضى بأنه مما يتنافى مع الفضيلة أن يكون للمرء طفلين أو ثلاثة.

حتى كانت سنة ١٩٠٠ فساهمت الولايات المتحدة فى إدخال التلوين أو «المدنية الحديثة».. فسيطر على اليابان اعتقاد بأن كل ما فى الغرب أفضل حالاً من الحياة اليابانية.. فتخلت اليابان عن سياسة حماية البلاد من الأجنبى وألقى «مرتسهيتو» خطاباً فى بلاطه حول ادخال «الأوربة» فى البلاد.

وبعد أن أخذت اليابان تضطلع بدور قيادى وريادى فى العالم بدأت الدول الغربية تنتهج سياسة عنيفة تجاه آسيا وظلت متمسكة بهذه السياسة لأن الغرب يعتقد دائماً أنه من المطلوب ألا تصبح اليابان على درجة كافية من القوة تتيح لها زعامة آسيا.

وبدأت الوحوش الأمريكية تتجه فى توسعاتها إلى ما وراء البحار فاستعمرت مركزين من مراكز التموين بالفحم فى شنغهاى.. ولم يكن ذلك إلا لتحجيم المارد اليابانى.. وفى عام ١٩٠٥ منع الأطفال اليابانيون من الجلوس مع الأطفال الأمريكيين فى المدارس الأمريكية.. وفى سنة ١٩٠٨ حدد عدد المهاجرين اليابانيين إلى أمريكا.. وصدر فى ولاية كاليفورنيا عام ١٩١٣ قانون يمنع اليابانيين من امتلاك الأراضى، ثم كانت الحرب العالمية الثانية رداً على هذا التحدى اليابانى !!

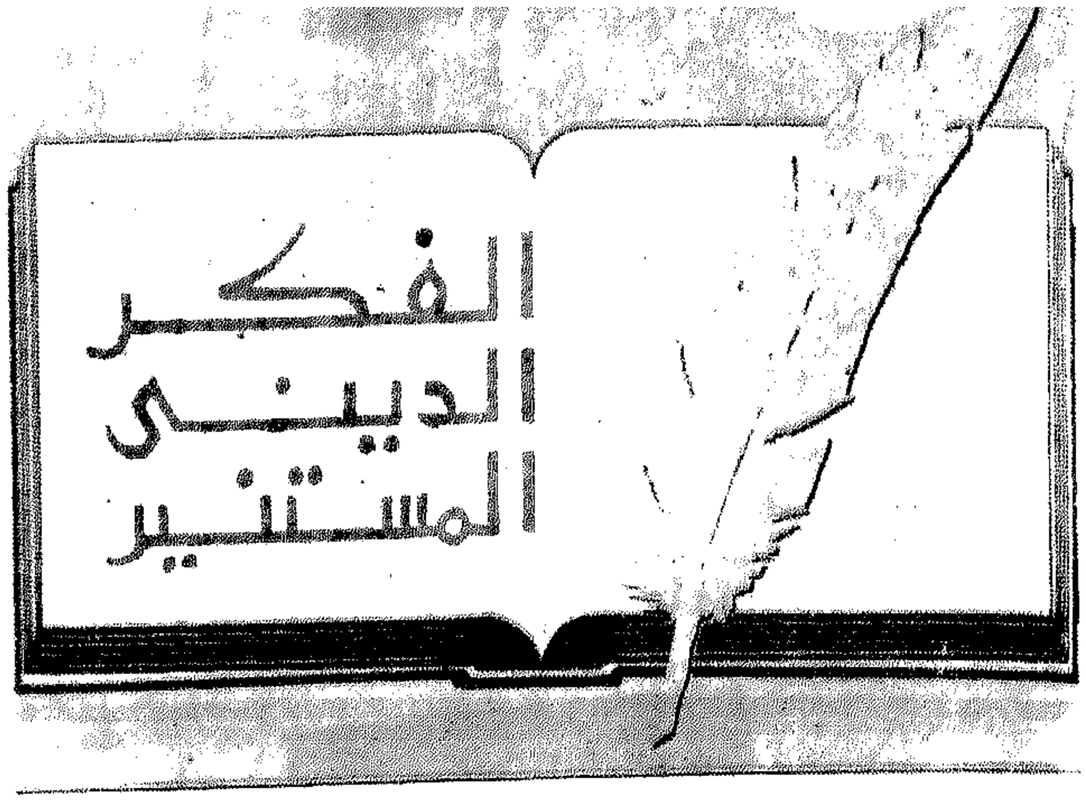

نصوصيون وبراجماتيون

بقلم : جمال سلطان

فى الآونة الأخيرة شاعت ظاهرة اشتقاق المصطلحات وكثرة تفريعاتها فى ما يخص الفكر الإسلامى، وهى ظاهرة ارتبطت بسيطرة مناخ العلمنة على ساحة الفكر العربى المعاصر، وعمليات التحاور والشد والجذب بين الأطروحات الإسلامية الجديدة، والاتجاهات العلمانية المحافظة والتى أصابها قدر كبير من الترهل والاحباط بعدما تجلى فشل كافة مشروعات العلمانية فى تحقيق النهضة أو إحداث التنوير فى حركة المجتمع العربى فى العصر الحديث.

وارتبطت ظاهرة الاشتقاق المصطلحى هذه ـ أيضاً ـ بأقلام وافدة على ساحة الفكر الإسلامى، وطارئة على مسارات الصحوة الاسلامية، من سقط العلمانية والماركسية والقومية ونحوها، إلا ان الكثير من هذه الأقلام تأبى أن تخلع على عتبة الإسلام مناهجها الجاهلية، ومقرراتها الوضعية السابقة، وأصولها النظرية اللادينية، وأن تتطهر منها كلية، حتى تقبل على الله بقلب سليم، وعقل طاهر غض، وروح مجاهد ثائر لنصرة دين الله فى كل ميدان:

ومن ثم .. كانت هذه الأقلام أكثر من يبتدعون الاصطلاحات الجديدة، المثيرة للجدل، وللقلق أيضا، حيث تتصارع فى طروحاتهم مفاهيم الإسلام مع مواضعات العلمانية، دون حسم واضح للموقف الايمانى المفترض من كل مسلم والذى تجليه غير آية من كتاب الله الكريم: "وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم".

ولذلك كثرت ـ فى أبحاثهم ـ ظاهرة اجراء المعادلات الفكرية، والمسارمات العقائدية، والتسويات المنهجية، بين الإسلام والمفاهيم الغربية الوافدة، مما استدعى منهم الاسراع فى «ابتكار» اصطلاحات جديدة توائم هذه العملية غير المشروعة من وجهة النظر القرآنية:

ومن أكثر هذه التقسيمات الاصطلاحية شيوعاً فى كتابات هذه الأقلام، محاولاتهم تقسيم اتجاهات الصحوة الاسلامية إلى قسمين: النصوصيون، والوسطيون، أما النصوصيون فيعنون بهم من يحتكمون احتكاما مباشرا ـ فى قضايا دينهم ـ إلى الوحى الإلهى فى القرآن والسنة، من خلال النصوص القرآنية، والصحيح الثابت من نصوص الحديث النبوى الكريم، أما الوسطيون فهم ـ فى مذهب هذه الأقلام ـ أولئك الذين يقدمون روح الشريعة ومقاصد الدين على النصوص المباشرة، ثم انهم يزيدون الأمر توضيحا، بأن هذا «التيار الوسطى» هو من يقدم المصلحة على النص وينسبون ذلك إلى «رواد الاستنارة فى تراث المسلمين»!!، ولا أدرى من هم بالتحديد..

والحقيقة ان هذا التقسيم البديع هو نوع من «التقنين» الطريف للمنهجية العلمانية فى المجتمع الإسلامى، يتستر أصحابها خلف «الاصطلاحات» الضبابية لتمرير فكرتهم إلى العقل الاسلامى خلسة ومخاتلة. وذلك أن الإسلام ـ فى صحيحه ـ هو النص، والمسلم هو من يتعبد بالنص، ولا يثبت عنده فى دينه إلا ما قام عليه البرهان من النص، وحتى ما أسموه بمقاصد الشريعة أو روحها فهى أمور أو قواعد لا تفهم إلا من النص، وإلا فليخبرونا من أين أتوا بهذه المقاصد الدينية والروح التشريعية إن لم تكن من نص الكتاب ونص السنة، وكذا، فالحديث عن تقديم المصلحة على النص وهم باطل، لا يقول به مسلم يعقل أصول دينه، ولا روح شريعته، ولا مقاصد اسلاميته، لأن «النص» هو الوحى، فادعاء مصادمة «الوحى» لمصلحة المسلمين فرية وكذب، وتجرؤ على الله الحكيم العليم، أو تدليس يهدون به لعزل الإسلام عن واقع المسلمين العملى ـ وهذا هو هدف العلمنة ـ ومن الثابت المستفيض فى علم أصول الفقه أن أئمة الإسلام عندما قعّدوا «للمصالح المرسلة» كقاعدة أصولية للتشريع، جعلوها فى مرتبة تالية للكتاب والسنة، والاجماع والقياس، ثم انهم اشترطوا لها ـ رغم ذلك ـ شروطا تجعلها مشدودة إلى دائرة «النص» من خلال روح الشريعة ومقاصد الدين:

إن الحديث عن «التيار الوسطى» يبقى هو الحديث عن «التيار النصوصى»، وكل ما خرج عن «النصوص»، فهو إما مبتدع وإما عاص، وإما خارج على الإسلام ذاته، حسب ما فصله علماء المسلمين.

أما هذه «البراجماتية» الجديدة، ذلك الإفراز العلمانى، الذى يريد أن يجد له قناعاً إسلامياً، أو مسوحاً من الشريعة، باسم «الوسطية والاستنارة»، فهى خداع وتضليل، وإضاعة للوقت، ومردود على أهله، كما حدثنا «نص» حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»: صدق رسول الله.

كيف

تصدر صحيفة جديدة في ظل قانون سلطة الصحافة؟

تحقيق : عادل الأنصاري

الحديث عن مجانب قانون «سلطة الصحافة» قديم إلا انه مع هذا متجدد.. فهو بطبيعة الحال ولد ليطارد الصحف والمجلات الاسلامية ولم يأل ترزية القوانين وعبيد الحكومة ـ للحق ـ جهدا في عباداتهم وتفصيلهم الذي افتضح أمره وفاحت رائحته وعرف المقصود منه وهو تحجيم التيار الإسلامي.. وكبت أي نفس اسلامي وتكميم أي فم يريد أن يقول كلمة حق. أعجب ما في هذا القانون ترسانة المواد التي تحول دون اصدار صحيفة عن فرد أو مجموعة أفراد .

فيجب على من تسول له نفسه أن يعبر عن فكره أو يجرؤ على المطالبة بممارسة حقه الطبيعي في البوح بما يدور في خلجات نفسه أن يلتزم الصمت التام ...

لم تصدر في عهد ذلك القانون المشئوم أي صحيفة بعيدة عن الأحزاب القائمة.. حتى بالنسبة للمؤسسات الصحفية والمسماة بالقومية فقد نالها من العنت ما نالها.. فقد اعتبر قانون «تقييد الصحافة» في نص المادة ٢٢ أن هذه «المؤسسات مملوكة ملكية خاصة للدولة ويمارس حقوق الملكية عليها مجلس الشورى».

ثم ثنى القانون بعد ذلك ـ بعد أن قيد الصحف القومية ـ فانطلق إلى الصحف المملوكة لأفراد والتي كان لها معاملة معينة.. خاصة وأن معظم هذه الصحف من المجلات الاسلامية المؤثرة والفعالة والتي لها جمهور من القراء داخل مصر وخارجها.. فكانت المادة ٤٦ من القانون والتي تقول «الصحف القائمة حاليا والتي تصدر عن أفراد تظل مملوكة ملكية خاصة لأصحابها وتستمر في مباشرة نشاطها حتى وفاتهم».

مجلة الدعوة

وبالفعل كانت مجلة «الدعوة» لسان حال جماعة الإخوان المسلمون أول من انطبق عليه القانون بعد وفاة الأستاذ صالح عشماوي صاحب الامتياز، رحمه الله، ثم كان الدور على مجلة «الاعتصام» والتي سقطت بعد وفاة الأستاذ أحمد عيسى عاشور رحمه الله. استمر القانون في تعنته بعد ذلك.. فعندما أراد أن يضع شروطا لإصدار الصحيفة كانت الشروط معجّزة بكل المقاييس.. ففي المادة ١٩ من القانون والتي تشرح كيفية اصدار صحيفة تقول : «يشترط في الصحف الصادرة عن أشخاص إنشاء شركة مساهمة أو تعاونية وألا يقل رأس مال الشركة المدفوع عن ربع مليون جنيه إذا كانت يومية ومائة ألف جنيه إذا كانت اسبوعية يودع بالكامل قبل اصدار الصحيفة في أحد البنوك المصرية». إلا ان القانون يستمر في إجحافه وتعنته فيقول: «ولا يجوز أن تزيد ملكية الشخص وأفراد أسرته في رأس مال الشركة عن مبلغ ٥٠٠ جنيه.. ويقصد بالأسرة الزوج والزوجة والأولاد القصر»!!

أي انك إذا أردت إصدار صحيفة فعليك أن يكون لديك امكانيات قيام حزب حتى تعبر عن رأيك.

ويستطرد القانون مرة أخرى في فرض مزيد من التضييق فيقول في المادة ٢٠: «يعد المجلس الأعلى للصحافة نموذجا لعقد تأسيس الصحيفة التي تتخذ شكل شركة مساهمة أو تعاونية».

١٠٠ ألف مواطن لاصدار صحيفة

وإذا كانت الشركة المساهمة تشترط ألا تزيد مساهمة الفرد هو وأسرته عن ٥٠٠ جنيه فإن الشركة التعاونية تحمل العجائب إذ لا يزيد مقدار مساهمة الفرد عن جنيه واحد أي انك إذا أردت أن تصدر صحيفة بشركة تعاونية فعليك أن تجمع أسهم من ١٠٠ ألف مواطن.. ولا ندري إذا كان هذا الكلام يقبله عاقل أم لا ؟!!

نموذج لصحيفة

ورغم جميع هذه الترسانات من المواد التي يتضمنها القانون والقيود التي يفرضها تمكن «الاخوان المسلمون» ـ بعد الغاء ترخيص مجلة «الدعوة» بعد وفاة صاحب امتيازها ـ من تأسيس شركة مساهمة لاعادة إصدار مجلة الدعوة من خلال الشركة.

إلا ان الحقائق انكشفت بعد اتخاذ هذه الخطوة واتضح ان القضية ليست قضية قانون وان كان مجحفا إلا ان القضية في

الشيخ صالح عشماوى

الشيخ أحمد عيسى عاشور

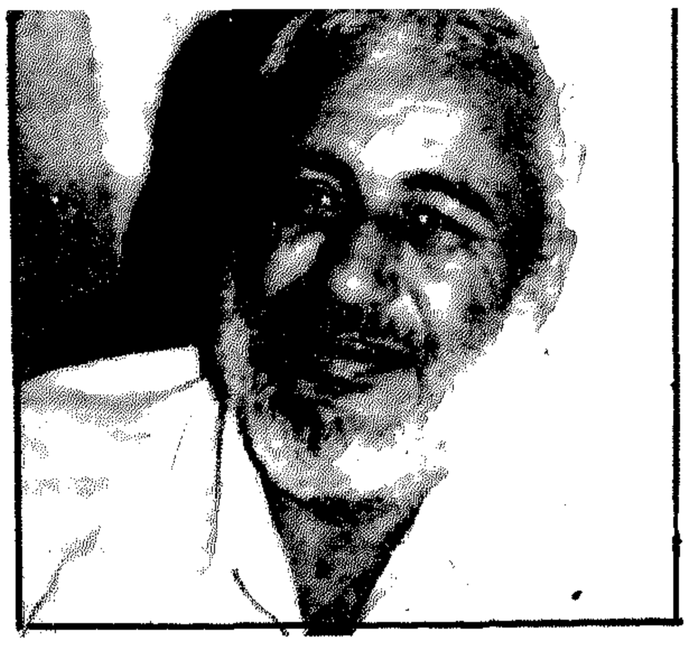

ابراهيم خليفة

* «الدعوة» و«الاعتصام» آخر ضحايا القانون المشئوم

* القانون يحظر على الصحفيين أن يكونوا أعضاء مؤسسين فى شركات الصحافة

* إجراءات تعسفية لمدة ست سنوات أمام الشركة الإسلامية للصحافة والنشر

* ك. مصطفى:

* فشل قانون الصحافة سببه اننا نعيش فى إطار لا ديمقراطى فاشل ..

أساسها مصادرة للفكر خاصة إذا كان هذا الفكر نابع من التيار الإسلامى!!

انكشفت الحقائق بعد سلسلة المعوقات اللاقانونية أنها تحد سافر للتيار الإسلامى أن يتكلم.. تعمد واضح لكتم أنفاس المارد الجبار الذى يخشون مجرد اعطائه حقه فى الكلام.. إلا انهم يعلمون ان هذه الكلمات تصل إلى قلوب الناس لأنها خرجت من القلوب.

وكيل المؤسسين يتحدث

ويتكلم الاستاذ ابراهيم عبدالفتاح خليفة المحامى وكيل المؤسسين للشركة الاسلامية للصحافة والنشر عن المراحل التى مر بها حتى يؤسس هذه الشركة فيقول:

ـ اننا عندما أردنا تأسيس شركة مساهمة تعرضنا لأول عقبة قانونية.. حيث انه لابد من الحصول على نموذج لطلب تأسيس الشركة من المجلس الأعلى للصحافة وبالفعل تقدمنا بطلب للحصول على النموذج الخاص بطلب التأسيس والنموذج الخاص بالعقد إلا ان المجلس الأعلى للصحافة رفض أن يعطينا هذين النموذجين فأقمنا دعوى قضائية بطلب الحصول على النموذج وكانت فى مجلس الدولة وذلك بعد تقدمنا بطلب عند قاضى الأمور الوقتية والذى أمر بتسليم النموذج كما قضى مجلس الدولة بأحقيتنا فى استلام النموذج.

إلا ان النموذج فى عام ١٩٨٥ وبعد خمس سنوات من صدور القانون لم يكن قد عمل من الأساس وطالبنا بنموذج العقد وطلب التأسيس وحكم القضاء لنا تم رفض اشكالهم.. وبعد محاولات تسلمنا النموذج بعد أن كتبوه.

مرحلة جديدة

تقدمنا بعد ذلك بالطلب إلى الإدارة العامة للشركات التابعة لوزارة الاقتصاد، حيث بدأت المشاكل، فعوملنا معاملة خاصة فكان محظورا على وكيل المؤسسين أن يستقبله أى موظف.. وقد تم تعميم أمر فى الإدارة بأن يكون مدير عام الشركات نفسه هو المتعامل الوحيد معنا.

ففى بداية الحديث مع مدير ادارة الشركات رحب بالشركة وأكد انه سوف ينهى الموضوع فى وقت قياسى.. إلا انه تلقى مكالمة تليفونية أثناء الحديث معه وطلب منى الخروج حتى يتكلم فى التليفون وذكر لى ان المكالمة خاصة بالشركة الإسلامية للصحافة.. ثم رجعت اليه بعد انتهاء المكالمة وقد تغير وجهه وانقلبت الأمور رأساً على عقب.. وقال لى: من الذى تسلم منكم الأوراق ومن الذى يثبت لى انك وكيلاً للمؤسسين؟!! فذكرت له اننى قد تلقيت منكم منذ لحظات ورقة رسمية صادرة من ادارتكم وفيها اثبات اننى وكيل للمؤسسين.. عندها قام بانتزاع المستند من يدى.. حينها اتهمته بالاختلاس وطلبت منه التوجه إلى قسم الشرطة لتحرير محضر بالحادث إلا انه بعد محاولات تمكنت من استرجاع المستند مرة أخرى.

وفى اليوم التالى أرسلوا لى خطابا بعدم وجود صفتى كوكيل للمؤسسين.. عندها قام جميع المؤسسين وعملوا توكيلات تؤكد أننى وكيل لهم.. وأحيل الأمر إلي مجلس الدولة الذى أصدر تقريرا يؤكد أحقية المؤسسين فى تأسيس الشركة دون أية قيود.

طالبت بعدها الادارة العامة للشركات

كيف تصدر صحيفة جديدة ؟

بتقديم صحيفة الحالة الجنائية للمؤسسين بما يفيد بعدم الحكم عليهم بعقوبة جنائية أو جنحة. وبالفعل تقدمت بمائة اقرار بتوافر أهلية كل مؤسس ومائة شهادة من مكتب المدعى الاشتراكى تفيد بعدم وجود أحكام صادرة عن المؤسسين.. تراخت اللجنة بعدها فى اتخاذ القرار اللازم إلا انني فوجئت بمصلحة الشركات تطالبني بتقديم شهادة تفيد توافر الأهلية اللازمة للتأسيس الشركة ورددت عليهم بكتاب رسمى بأن جميع البيانات مستوفاة لديهم!!.. إلا انهم استمروا فى الجراءات العرقلة فأقمنا دعوى قضائية أمام مجلس الدولة الذى أنصفنا وقضت المحكمة بوقف تنفيذ القرار المطعون عليه.

وأضافت المحكمة: «ان قرار الجهة الادارية السلبى بالامتناع عن الموافقة على عقد تأسيس الشركة الاسلامية لا يجد ما يبرره فى الواقع والقانون مما يجعله مخالفا للقانون بل يحمل فى ثناياه تعسفا فى استعمال السلطة التى لا تمت للمصلحة العامة بصلة» ...

وبدلاً من أن تنصاع المصلحة للتنفيذ حكم القضاء، واصلت سلسلة العرقلة والتعسف فأقامت إشكالاً فى التنفيذ أمام محكمة الأمور المستعجلة بجنوب القاهرة رغم انها جهة غير مختصة وبالفعل قضت المحكمة بعدم الاختصاص.. مما ضيع وقتا لا ندرى لمصلحة من؟!!

وبعد استنفاد كل وسائل التأجيل أمام المحكمة رفضت المحكمة الإشكال وألزمت المصلحة بالتنفيذ إلا انهم واصلوا فلم ينفذوا الحكم طواعية مما اضطرنى إلى إنذار المسئولين على يد محضر وبالفعل تمت الموافقة على المؤسسين إلا ان أسماءهم كانت على صورتها الأولى وكان حينها قد توفى بعض المؤسسين واستبدلوا بآخرين أحياء.. فرفضت تسليمنا الأوراق وفقا للتعديلات الجديدة..

وماذا بعد

هذه هى قصة صحيفة أرادت أن تصدر وسط ترسانة من القوانين سقناها حتى نتدلل على الوضع الذى خلفه ذلك القانون الذى تم تفصيله لمنع الاتجاه الإسلامى أولا من التعبير عن قضاياه ومشاكله وثانيا حتى يتسم جو الارهاب وحجر الآراء والتضييق على الحريات العامة والتى ينال الاسلاميون منها نصيب الأسد.

قانون يجب أن ينسف

ويؤكد الدكتور محمد عصفور أن فشل قانون الصحافة يعود إلى الإطار العام الفاشل والملاءمة الحالى وهو يحتاج إلى تغيير لا تعديل ويكون فى إطار تغيير دستورى شامل.. فالحل ليس بالترقيع ولكن بالتغيير الدستورى الشامل.

وأضاف: انه لا يوجد ما يسمى سلطة الصحافة ولكن هناك حرية الصحافة وهى حرية اصدار الصحف وحرية التعبير من خلال الصحافة أما حرية اصدار الصحف فهى غير موجودة على الإطلاق حتى بالنسبة للصحف القومية فإن تأميمها قضى على حرية الصحافة فهى صحف حكومية بالدرجة الأولى وليست صحفا قومية.

ودعا الدكتور عصفور إلى الغاء التأميم على المؤسسات الصحفية وطرحها للناس.

ويضيف الأستاذ ابراهيم خليفة قائلاً: ان قانون الصحافة يجب أن ينسف كله فهو لم يخرج إلا للتضييق على الصحف الاسلامية وعرقلة مجلة الدعوة ومن خلال تجربتى فى قضية تأسيس الشركة الاسلامية للصحافة لاصدار مجلة الدعوة أجد أننا أمام القضاء والعراقيل منذ سنة ١٩٨٥ حتى الآن دون جدوى رغم ان المعدل الطبيعى لتأسيس شركة لا يتعدى ثلاثة أشهر على أقصى تقدير بل وفى بعض الأحوال تصل مدة الاجراءات عشرة أيام.

ويستطرد قائلاً: ان أغرب ما يوجد فى القانون من عجائب انه يحظر على الصحفى أن يكون عضواً مؤسسا فى شركة تصدر عنها صحيفة وليكن العضو المؤسس بعد ذلك أى شىء آخر.

وأخيراً.. وبعد كل ما استعرضناه من القيود التى تكبل كل صاحب فكر يريد أن يعبر عنه عن طريق صحيفة وبعدما عرفنا ترسانة القوانين الظاهرة.. وما خفى كان أعظم..

نطرح تساؤلاً إلى الجميع.. مؤيدى التيار الإسلامى والمتحاملين.. إذا كان لديك رأى أو فكر تريد أن تبوح به فماذا أنت فاعل؟!

آثار أزمة الخليج على الكيان الصهيوني
مكاسب آنية .. وخسارة طويلة المدى

منذ أن انفجرت أزمة الخليج عقب اجتياح الجيش العراقي للكويت في ٢ أغسطس ١٩٩٠ والحديث لاينقطع عن حسابات الخسائر والمكاسب الإسرائيلية من جراء تلك الحرب.

وبديهي أن اسرائيل تسعى لنشر الفتنة وتدمير الحروب بين العرب والمسلمين وليس خافيا الآن انها لعبت دوراً كبيراً في دفع العراق إلى الهجوم على إيران المسلمة لانتهاء على الثورة الإسلامية فيها وتدمير القوتين العراقية والإيرانية على السواء!! وليس خافيا أن اسرائيل لا تستطيع أن تعيش في المنطقة، إلا من خلال التفرق والتشرذم العربي والإسلامي.

وعلى كل حال فإن اسرائيل قد حصدت الكثير من المكاسب بسبب أزمة الخليج. فمن ناحية فإن تدمير قدرة العراق العسكرية وتبخير الثروات العربية واستنزافها يصب في النهاية في مصلحة اسرائيل، ومن ناحية فإن أزمة الخليج بتداعياتها المتشابكة قد ألقت بظلال النسيان على الانتفاضة الفلسطينية الباسلة وأعطت إسرائيل فرصة فرض حظر تجول شامل على الفلسطينيين في الأرض المحتلة أو تحويل الأرض المحتلة إلى سجن كبير يتم تجميد الفلسطينيين داخله تماما فضلا عن قطع أرزاقهم وتوصيلهم إلى حالة إفلاس وجوع شامل في غياب الإعلام العالمي والعربي الغارق حتى أذنيه في تداعيات حرب الخليج. ومن ناحية ثالثة فإن سقوط صواريخ الحسين على اسرائيل وتمسكها بعدم الرد عليها تلبية لرغبة التحالف الدولي، قد أعطاها الفرصة لطلب المعونات العسكرية والاقتصادية من الغرب التي وصلت إلى ١٣ مليار دولار.. وأكثر من هذا ان اسرائيل تستعد لاجتياح الأردن كنوع من استثمار الفراغ المتوقع عقب سقوط العراق.

ولكن على الجانب الآخر، هناك الكثير من الخسائر التي لحقت وستلحق باسرائيل من جراء أزمة الخليج، فمن ناحية فإن استمرار الحرب وعدم حسمها سريعا يعني أن الآلة العسكرية الأمريكية والأوروبية ليست عصا سحرية بل يمكن مواجهتها والصمود أمامها فما بالك بالآلة العسكرية الاسرائيلية وهي أقل كثيراً!!.. إذن الحاجز النفسي في مواجهة الكيان الصهيوني قد سقط وأصبح من غير المعقول أن يدعي أحد أن اسرائيل قوة لا يمكن مواجهتها بل أصبح القول الصحيح انه يجب مواجهتها مهما كان التوازن العسكري معها مختلاً، لأنها لن تكون في كل الأحوال أقوى من ٢٨ دولة متحالفة ضد العراق. ومن ناحية أخرى فإن الحديث الكبير والمتصاعد عن الشرعية الدولية سيجعل من المحرج للغرب تجاهل القضية الفلسطينية التي تجاهلوها طويلاً وإلا فإن تلك الشرعية الدولية ستسقط، فأيا كانت نتيجة الحرب فإنه سيتعين على التحالف الغربي أن يفعل شيئاً من أجل القضية الفلسطينية ولو على الأقل لحفظ ماء وجهه أمام حلفائه العرب.

ومن ناحية ثالثة فإن صواريخ الحسين (٣٥ صاروخا) التي سقطت فوق رأس الكيان الصهيوني وأيا كانت دوافع صدام حسين في إطلاقها وسواء كانت صواريخ سياسية أو محاولة لجر اسرائيل إلى الحرب أو خلط الأوراق إلا انها في النهاية أذاقت اليهود من نفس الكأس الذي أذاقوه للشعب الفلسطيني طويلاً، فهم في حالة ذعر دائم، وملزمون بحمل القناع الواقي دائماً ومدارسهم معطلة وكذلك مصالحهم، ويعيشون في حالة رعب كلما سقط عليهم صاروخ، فضلا عن أن نجاح تلك الصواريخ في اختراق الحاجز الصهيوني الذي لم يخترقه أحد منذ ١٩٤٨ هو انجاز في حد ذاته.

وحتى إذا أخذنا بتصريحات القادة اليهود، فإن الهجرة السوفييتية قد انخفضت معدلاتها كثيراً بعد ضرب اسرائيل بالصواريخ، كما تم تدمير ١٠٩٧٥ منزلاً اسرائيلياً فضلا عن ٢٤ قتيلا وأكثر من ألف جريح اسرائيلي وهذا حسب قول شارون نفسه، أما إذا أخذنا بأقوال الجانب المؤيد للعراق فإن اسرائيل قد تعرضت لأكثر بكثير من تلك الخسائر وخاصة في مفاعلها النووي بديمونة وكذلك ضرب مطار اللد وبعض المنشآت العسكرية والمدنية الاسرائيلية الأخرى.

وهكذا فإن هناك جوانبا سلبية وأخرى ايجابية وهكذا الحياة دائماً ومهما كان الأمر سلبيا فإن له بعض الجوانب الايجابية ولا يخلو شيء في الحياة من الأمر ونقيضه.

جيش صدام

بعيداً عن خضم التعليقات التى دارت حول ما وصف بحرب الخليج هناك أسئلة لم يفكر أحد ـ وبالذات من المعسكر المتباكى على صدام ـ فى طرحها.. أبرز هذه الأسئلة التى تحتاج إلى جرأة وصراحة فى الإجابة يتعلق بالجيش العراقى الذى أكد كثيرون انهم يقفون ضد ضربه أو تمزيقه على يد الجيوش الحليفة. وبصرف النظر عن المشاعر الطيبة التى لم تكن تجدى على أى حال لأن ذلك الجيش قد احتاط لنفسه مقدماً بحسن الاختباء أو التخفى هنا وهناك، أقول بصرف النظر عن هذه المشاعر الفياضة فإن أحدا لم يكلف خاطره بالسؤال عن طبيعة هذا الجيش وسجله، فى الماضى وما الذى ينتظر منه إذا خرج من الحرب مدججا بنفس الأسلحة الرهيبة والكثيرة الحجم.. نعم على الورق نحن أمام جيش يفترض انه مسلم ولكن منذ متى كان لهذا الجيش العراقى أى اسهام فى أية قضية عربية إسلامية ولو بإرسال بعض طلقات ذخيرة؟!

الاسهام الرئيسى للجيش العراقى الذى سجله له التاريخ حتى الآن هو ضرب الثورة الإسلامية الايرانية بعنف وقذارة وصلت إلى غمر المدنيين بالغازات السامة، ثم هناك انجاز ضرب الثورة الكردية القومية فى شمال العراق والإشراف على عمليات تصفية هذا العنصر من الشعب العراقى. وكان الإسهام الأكبر بالطبع هو حماية النظام الدموى الردىء القائم فى بغداد وحماية عمليات التصفية التى قام بها لكل فصائل المعارضة.

أما التسليح الجبار الذى جلب للجيش العراقى فلم يكن سوى بهدف غزو الخليج وايجاد توسع شوفينى وامبريالى للنظام البعثى وليس بأى غرض آخر، كما تبين من عملية الكويت. أما الحديث عن أن جيش العراق درع واق للأمة العربية وأنه مصدر قوة وإمكانية وذخر لعمليات التحرير.. الخ. فكلها على أحسن الفروض مجرد أمنيات واهية وافتراضات نظرية تكذبها الوقائع والتصورات المحتملة حول المستقبل الذى كان يرمى فيه رئيس العراق احتلال سائر الخليج، كما أعلنت ايران مؤخرا بناء على ما وصلها منه من رسائل. جميل جداً أن يتنادى البعض بإنقاذ جيش صدام بعد أن أسموه خطأ جيش العراق، ولكن من الأجمل أن يتذكروا جرائم هذا الجيش التى أفقدته أى شرف وجدارة والأجمل أن يتفكروا فى وضعه ليس كأداة دفاع عن الشعب العراقى بل كأداة قمع وليس كإمكانية محسوبة لصالح الأمة العربية الإسلامية بل كأداة كيد وعدوان عليها. وفى تصورى وبصراحة أن ذهاب أو تفكيك هذه الأداة على يد كائن من كان ليس بالخسارة الجمة التى تصورها البعض. فصدام حسين نفسه قال بعد الحرب بأسبوع فى حديث لمحطة تليفزيونية أمريكية انهم إذا هدموا العراق كله فلا توجد مشكلة لأنه يمكن بناؤه من جديد، كما صرح نائبه المقرب بأنهم على استعداد للتضحية بثلثى الشعب العراقى فى سبيل الصمود. هذه بالطبع هى نظرتهم إلى ما يعتبرون أنه بلدهم وشعبهم الخاص بهم والذى ورثوه. ولكن يبرز من بين الكلام انه لا توجد مشكلة فيما يتعلق بالجيش الذى هو محض أداة يمكن إصلاحها إذا انكسرت.

هذا هو موقف أصحاب الجيش العراقى نفسه فما بال المتباكين عليه؟ المفروض أن هذا الجيش وغيره من الجيوش أن تكون تابعة للأمة وللشعب ولتحقيق المصالح الحقيقية للجماهير المسلمة وفى مقدمتها المصلحة الدينية بمعناها الشامل من رفعة الأمة ومنعتها وعدم الاعتداء عليها. فإن الجيوش الإسلامية ليست مجرد أدوات فى أيدى بعض الحكام والأنظمة يلعبون بها لخدمة بقاءهم فى السلطة وطموحاتهم أو مخططاتهم التى لا تحقق بالضرورة أو تتوحد مع مصالح الشعوب إلا اذا صدقنا

دعاوى هؤلاء بأنهم هم الذين يجسدون شعوبهم أو أن أممهم تفنى فيهم بحيث إذا ضاع الجيش أو الشعب وبقى الزعيم فإن كل شيء على مايرام. وهذا هو ما قيل بعد النكسة المشهورة وسيقال الآن بصورة أوسع بعد الحرب الخليجية فبقاء صدام ونظامه فى الحكم حتى بعد اضعاف أو تدمير الجيش العراقى سيعتبر انتصاراً باهراً وسيفاجأ المتباكون الآن على تدمير الجيش العراقى المزعوم أن ما يعتبرونه مأساة وخسارة للأمة يعتبره أصحاب الجيش أنفسهم انتصاراً ساحقاً وعظيماً لأن الأداة بليت وانكسرت بينما بقى صاحبها فى مكانه ليخلق أداة أخرى!

إن المأساة ليست فى تدمير جيش العراق أو حتى شعب العراق أو مقدرات العراق (وهذا ما لا يمكن أن يحدث لسبب واحد هو عدم استعمال أسلحة الدمار الشامل) ولكن المأساة التى يتغافل عنها أعضاء جمعية الرفق بصدام الجدد هى فى تحول الزعيم الفرد ونظامه إلى طاغية مستبد شامل يدمج فى ذاته الجيش والشعب والمقدرات ويلغى وجودها المستقل ويجعلها مجرد أداة وامتداد له ووسيلة لخدمة مصالحه الخاصة وبقاءه بحيث أن تدمير أو ضرب أى منها فى خضم مغامراته أو نتيجة لها يصبح أمراً حتمياً أو طبيعياً وبحيث يعتبر ان تدميرها أو إضعافها لا يهم طالما بقى هو فى موقعه!!

التعاطف الحقيقى كان ينبغى أن يبدأ بفصل الجيش والشعب عن كيان صدام ونظامه وتحويلهما إلى كيانات حقيقية لها وجود منفصل ومعاد للنظام ومنقلب عليه. فى هذه الحالة كان التعاطف والمشاعر أمراً طبيعياً ومطلوباً.

وبالمثل فإن التباكى المتأخر الذى ظهر عند البعض وبالذات من التيارات اللادينية على شعب العراق وما يحدث له من جراء الضرب الجوى المركز على جيش صدام كان مفتقداً بصورة بارزة طوال سنين حكم هذا الشخص وتفتيته لهذا الشعب ولا يقتصر ذلك على عشرات الألوف من قتلى وجرحى الأكراد فى حرب إبادة وحشية بل وعلى العلماء المسلمين وأفراد الشعب العاديين.. وهذا التباكى كان مفتقداً أيضا عند دخول الجيش العراقى الكويت وأفاعيله فيها، وبالطبع كان مفتقداً عند قضية أفغانستان عند الضرب الوحشى والقاتل للمدنيين الأفغان على أيدى جيوش السوفييت ثم قوات عملائهم فى كابول. بل ان نفس المجموعات اليسارية التى تتباكى بطرف اللسان فقط على مصير العراقيين هى التى كانت ترحب وتسر بضرب الأفغان على أيدى الروس أو بضرب الكشميريين على أيدى الهندوس وبضرب الصوماليين على أيدى الساقط سياد برى، عندما كان فى طوره الأحمر. ويبدو من الواضح اننا وصلنا إلى معايير حسنة التفصيل بحيث يصبح ضرب الشعوب على أيدى الأمريكان هو فقط الجريمة الوحيدة فى التاريخ التى تستحق العويل والإدانة أما ضرب الشعوب على يد سائر الخلق بدءا من الحكام المستبدين رافعى لواء الاشتراكية وإلى الروس (داخل الاتحاد السوفييتى نفسه) فهو حلال أو إجراء سياسى يمكن تبريره والدفاع عنه. ومرة أخرى ماذا عن جرائم صدام ضد الشعبين العراقى والايرانى والتى وصل ضحاياها الفعليين الى الملايين والتى لا يمكن مقارنتها بمئات من المدنيين سقطوا فى القصف كما أعلنت العراق رسميا.

إن الذى اضطر البعض الى الدخول فى هذه التخبطات هو الابتعاد تماما عن التكييف الفعلى والحقيقى للقضية والاكتفاء بأحد جوانبها (الهجوم الحليف على جيش صدام) وتسليط الضوء عليه معزولاً عن كل ما سبق وعن السياق العام. وأصل هذه القضية هو نظام صدام نفسه؛ نحن أمام نظام عميل واضح العمالة منذ مجيئه إلى السلطة -(حسنين هيكل قال انهم عملاء لشركة النفط الانجليزية ولم يعارضه أحد حتى الآن منذ سنة ٧٢ أو ٧٣). والدافع الأساسى لكل تحركات هذا النظام الداخلية والخارجية هو البقاء فى السلطة والتقوى فيها مع امكانية بسط السلطة والنفوذ والسيطرة على الجيران ولا سيما الضعفاء والأثرياء. والشعارات التى رفعت أو الدعاية التى

أحوال المسلمين

نشرت فى أرجاء العالم العربى (قبل اكتشاف صدام للإسلام) كانت موجهة إلى تلك الغاية. والتعامل الغربى للاستفادة من صدام بدأ بعملية إيران حيث تم توريطه فيها لتوظيف قدراته من ناحية وضرب الثورة الاسلامية من ناحية أخرى. أما بعد ما سمى بالنصر على إيران، والذى تحقق فقط بفضل حلفاء الأمس (أمريكا، انجلترا، فرنسا).. أخذ صدام يبحث لنفسه عن مكافأة لم يحصل عليها فى عملية إيران. وكانت المكافأة فى تصوره هى الكويت ثم سائر الجناح الغربى للخليج وكان يعتقد ان الغرب الذى وقف معه فى عملية إيران ثم بعدها بالتسليح والتمويل وإقامة البنية الأساسية سيوافق على تقرير هذه المكافأة بعد معارضة علنية لاستكمال الشكليات الدولية. ولكن هنا عبر صدام فى غبائه الفطرى عدة خطوط حمراء. الخط الأول، هو أن دعم الغرب له موجه فقط لضرب الإسلام فى المنطقة وليس لكى يعمل لحسابه الخاص، والخط الثانى، هو عدم تحوله إلى حجم أكبر مما هو مخطط له فى موازين القوى فى المنطقة. والخط الثالث، هو تسرعه بغباء نادر فى إحداث عملية تغييرات فى الخليج يريد الغرب أن تتم ببطء وبصورة مخططة تبدو حسنة الإخراج وطبيعية الحدوث. صدام إذن خرج على خطوط حمراء سياسية بالمقام الأول وليست اقتصادية (أى لا تتعلق بالبترول) كما فهم البعض لأن البترول الذى تحتاجه أمريكا بشدة يصل إليها بسعر السوق من عدة مصادر والغرب هو الذى يتحكم فى السوق.

لقد عرض صدام نفسه بعد غزو الكويت أن يستمر فى تزويد أمريكا بالبترول بلا زيادة فى السعر. لقد دخل البترول فى العملية من وجهة نظر الغرب بصورة تدريجية وثانوية بعد أن تبين أن الضربة التحجيمية لصدام ستؤدى إلى انشغاله بعملية إعادة تعمير واسعة تضطره إلى زيادة ضخ البترول وبيعه فى السوق العالمى بسعر أقل فى إطار منافسة الدول الخليجية، وهكذا يحدث الانخفاض الكبير الذى طالما ادعى صدام انه غزا الكويت للقضاء عليه.

إزاء الخطوط الحمراء السياسية والاستراتيجية التى اقتحمها صدام بوعى أو بدون وعى باتفاق تآمرى مع دوائر غربية معينة أو عدم اتفاق (حسب أى المصادر نصدق) كان تحرك الغرب واضحاً ومنطقياً للغاية. ولا يتطلب الأمر لتفسير هذا التحرك الغربى أن نتحدث عن حالة الوفاق مع السوفييت أو ما يسمى بالنظام العالمى الجديد الذى يتحدث عنه عباقرة المحللين فى الصحف الرسمية. الأمر أبسط من ذلك. التحرك الغربى هدف إلى إعادة صدام ونظامه وجيشه إلى داخل الخطوط الحمراء التى تجاوزها. المطلوب (وهو ما حدث) ضربة عسكرية ليست قاضية وإنما تحجيمية تشذب من جيش صدام المتضخم وتعيد النظام العراقى إلى الحجم السياسى والاستراتيجى المقدر له بلا تجاوز. وهذه الضربة التحجيمية ينبغى ألا تسقط النظام أو تضيع صدام ولذلك منح المهيب الركن انتصارات سياسية دعائية (زعيم العرب، الصامد فى وجه القصف، صاحب أم المعارك، متحدى أمريكا .. الخ).. تثبت من مركزه عراقياً وعربياً وتعادل الهزيمة أو الضربة العسكرية بحيث تبقى عليه ليلعب دوره ضمن توازنات القوى القادمة.. ولله فى خلقه شئون !!

القضايا المنسية

فى أثناء حرب الخليج :

- العدو الإسرائيلى وجه ضربات موجعة لـ«حماس» وألقى القبض على المئات من أتباعها وأنصارها
- «برى» هو المتعامل ثم العميل للاتحاد السوفييتى ثم العميل الواضح للولايات المتحدة الأمريكية

فى غمرة أحداث الخليج سقطت من الانتباه قضايا إسلامية عديدة كانت تحظى قبلها بمزيد من العناية الاعلامية على الأقل. وأبرز ما حدث هنا هو أن البعض نسى قضايا قريبة منه يعايشها واتجه إلى الانشغال بحرب الخليج تأييدا لصدام أو العراق فى تصور بأن القضية المطروحة هى إسلامية كما فعل مسلمو الهند وهم فى خضم الحملة الهندوسية ضدهم لهدم مسجد بابرى وبناء معبد هندوسى مكانه. وتحول الصراع هناك لفترة وجيزة إلى صراع بين مسلمين يتظاهرون تعاطفا مع العراق وهندوس يتهمونهم بخيانة الوطن ومساندة القضايا الظالمة. ونلحظ نفس الشىء طبعا بالنسبة للقضية الأفغانية التى نسيت تماما إلى حد أن أطراقها وجدوا ان الحل الوحيد

لتذكير الناس بها هو ارسال مجموعات من المجاهدين إلى السعودية كما ان نجيب الله أدان العراق وأيد قرارات الأمم المتحدة. وفى المغرب العربى انشغلت الحركات الإسلامية بتنظيم المظاهرات الحاشدة دعماً للعراق ونسيت قضية قبيلة الطوارق العربية المسلمة التى تقطن فى الصحراء الغربية والتى تتعاون عدة دول: (ليبيا، الجزائر، تونس، مالى، أفريقيا الوسطى) على تحجيمها وفرض ما يسمى بالتوطين عليها لتفرقة أتباعها بين تلك البلاد وكسر شوكتها رغم ان هذه القبيلة تمثل مظهر وحدة واتصال عربى زنجى يقوم على الإسلام ويكسر الحدود المفروضة استعماريا.

وقضية فلسطين كانت كالعادة أكبر المنسيين لأن الجميع تذكروا واعتبروا أن الفلسطينيين هم مجرد أنصار ومصفقين لصدام أو هم مجرد امتداد للأدوات العراقية المستخدمة فى حرب الخليج وليسوا أصحاب قضية مركزية. وهكذا ذبحوا مع صدام الفارس (كما أسماه ياسر عرفات مشجعاً) ولم يبق منهم ذكر سوى انهم هللوا لصواريخ الفارس الخائبة التى سقطت على تل أبيب رغم ان أقل عملية فلسطينية فدائية كانت تحدث خسائرا أكبر منها. وفى خلال هذا الانشغال وجهت اسرائيل ضربات موجعة كان منها ما طال حركة حماس (فى منتصف فبراير) حيث ألقى القبض على المئات من أعضائها وأنصارها، ودوهمت العشرات من مقارها، وكان من الضربات ما طال الشعب فى الأرض المحتلة نفسها بفرض حظر التجول لإقتار وتجويع الفلسطينيين وإظهار انهم يقفون على استائهم فى وجه صاحب

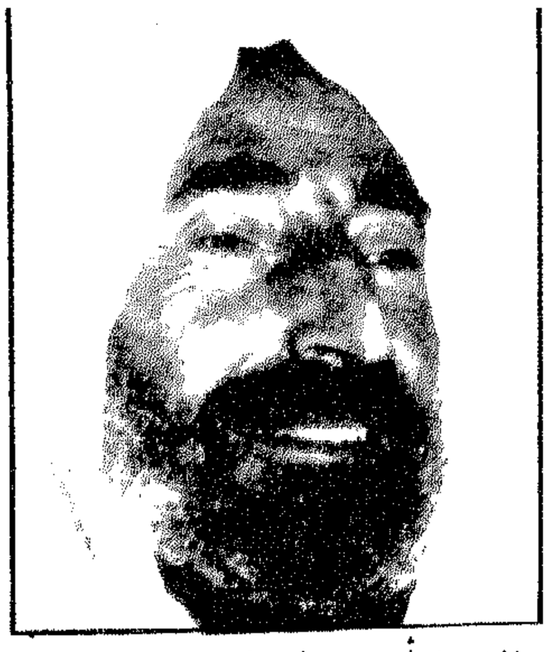

الشيخ أحمد ياسين

حظر التجول هذا تدهور فى الأوضاع المعيشية والصحية.

ومن القضايا المنسية سقوط سياد برى حاكم الصومال بعد أكثر من عشرين سنة من الإهدار لإسلامية هذا البلد والشعب المسلم الأبى المتمسك الذى أعلن الجهاد على الاستعمارين البريطانى والايطالى ثم الفرنسى منذ القرن الماضى. وسياد برى نموذج لعشرات الحكام المفروضين على ساحة العالم الإسلامى. فهو العسكرى المغامر الذى يصل إلى الحكم بإنقلاب يرفع شعارات براقة سرعان ما ينقلب عليها، وهو القبلى المخلص الذى يرتكن فى تثبيت دعائم سلطته على قبيلة من قبائل البلاد ويضرب بذلك كل عوامل التماسك الدينى واللغوى والتاريخى أو حتى المؤسسى الحديث. وهو فى أشد التمسك بالقبلية يرفع شعارات العصرية والعلمانية والاشتراكية ويستغلها ليضرب بها الإسلام الذى يصفه بالتخلف والرجعية وعدم مجاراة العصر وكأن القبلية الفجة هى العصر. وسياد برى يكرر بفجة نفس تجارب الآخرين من بعض حكام البلاد المسلمة فى العمالة للخارج فهو المتعامل ثم العميل للسوفييت وبعد ذلك ينقلب إلى العمالة لأمريكا وبعد أن تتخلى عنه القوى الكبرى فى تقلباته يلجأ إلى القوى الصغرى فيتذلل لإيطاليا ولبعض دول المنطقة العربية طمعاً فى المعونة وترسيخ أركان الحكم وفى ظل كل هذه التقلبات يزداد فقر البلاد وتعرف الجوع والفقر وتتفتت الوحدة وتظهر الثورات المسلحة بينما الشعار المرفوع هو أن الحاكم يعمل من أجل التقدم.

ولكن برى كان بالفعل نموذجا أمينا للحكام المفروضين فى زاوية معينة هى ذلك الاضطهاد البشع الذى صب على المسلمين. لقد قتل بل وحرق علماء المسلمين وعطل أحكام الإسلام فى أدق توجيهاتها وأكثرها قطعية فى تنظيم شئون الأسرة والميراث وروج للإلحاد ونشر الأفكار الغربية ضارباً بذلك تاريخ بلاده وتراثها وثقافتها. وسواء أكان تابعا للشرق أو للغرب أو يقف وحيداً منبوذاً فى الساحة الدولية فقد استمر عنده خط واحد وثابت هو العداء للقوى الإسلامية وللدين فى حد ذاته وهذا الخط هو الذى جلب له الدعم من الخارج حيث كان الشيوعيون فى مصر يعتبرونه بطلاً حتى وهو يعلن تحوله إلى أمريكا وكان الصليبيون فى أوروبا يضغطون على حكوماتهم، وبالذات فى ايطاليا، لتأييده لأنه وهو يضرب كل مظاهر الإسلام لم ينس أن يسمح لهم بممارسة التبشير فى الصومال وبناء كاتدرائية ضخمة فى قلب عاصمة هذا البلد المسلم.

هذه القضايا المنسية بفضل حرب الخليج أظهرت مدى قصر نظر وتقلب ما يمكن أن نسميه الرأى العام الإسلامى، لقد ظهر هذا الرأى العام إلى حد ما متبلوراً فى خضم الأزمة الخليجية وهذا تطور ايجابى هام لكنه (أى هذا الرأى العام) كان سلبيا فى ناحيتين. فهو لم يتطور إلى أى فعل ايجابى ملموس على الساحة السياسية كما انه وقف فى القضية الخليجية موقفا على الجانب الخاطىء أو صاحب الدعاية الغوغائية. لأن الرأى العام المسلم الذى يؤيد صدام هو بذلك يظهر أزمة عميقة فى انعدام الوعى والفهم.

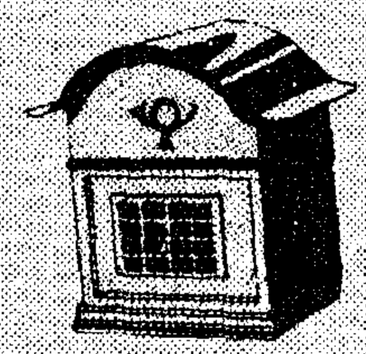

صوت الشباب

١٧٠٧

مجلتكم في عيونكم

نقدم لكم خالص التقدير لما تبذلونه من جهد في الساحة الإعلامية على مستوى العالم الإسلامي من خلال مجلتكم الغراء «المختار الإسلامي» فهي منبر من منابر الحق وشعلة تتوهج وسط الجاهلية التي تعج بالمفاسد والمنكرات بعد أن ادلهم ظلامها، واسود ليلها، لتنير الطريق وتبين الحق وتدعو اليه. وكم كان لها من أثر طيب في نفوسنا في المسجد على وجه الخصوص، وفي المعهد على وجه العموم.

بحبح عبدالله
المحمدية ـ الحراش ـ الجزائر

لمحات

برقية إلى حاخام

لا تسل من أنا ..
لا تسل من أكون ..
غدا تعلو رايتي ..
هذي القلاع والحصون..
تشهد الدنيا لعزة ديننا..
سيعود يعلو من جديد ..
وأراك يا حاخام تندب مجدك ..
وتسير في زمر العبيد ..
سيعود خالد قائدا ..
لشباب دين لا يهون ..
فاسأل التاريخ عنه ..
تجبك صحائف السنين ..
وإذن ستعرف من أنا ..
وإذن ستعرف من أكون ..

محمد فؤاد فرج
واعظ مركز أرمنت

نعم .. الاستجابة تحضر

كتب الأستاذ الدكتور يوسف ادريس في مفكرته في جريدة الأهرام تحت عنوان (الاستجابة تحضر): أن الجيوش السرية المنظمة قد تغلغلت حتى في أجهزة الدولة الكبرى كالتليفزيون والاذاعة بعد أن تغلغلت في طلبة الجامعة ونقابات المحامون والأطباء ونقابات أخرى كثيرة، وهو يقصد بهذه الجيوش الجماعات الإسلامية لأنه تساءل هل المطلوب هو تطبيق الشريعة الإسلامية؟ وأبدى قبوله لتطبيقها ولكنه سأل سؤالاً آخر هو: من يطبقها؟ وتولى هو الاجابة عن هذا السؤال بقوله: سيقولون نحن. وأقول له: لم تقل أي جماعة من الجماعات الإسلامية المعتدلة منها والمغالية اننا نريد أن نطبق نحن الشريعة الإسلامية. بل العكس هو الصحيح فلقد قال فضيلة الشيخ الشعراوي: (نحن نريد أن نُحكم بالقرآن لا أن نحكم بالقرآن).. وقال مرشد أكبر جماعة إسلامية في مصر الأستاذ عمر التلمساني رحمه الله: (إذا حكمنا مبارك بالشريعة نكنس له الطرقات).. ومعلوم أن جماعة الإخوان هي المقصودة بالتغلغل في النقابات وهذا قول مرشدها العام يناقض قول الدكتور ادريس وجميع العقلاء من الجماعات الإسلامية وهم الأكثرية والحمد لله يرضون أن

طفل أتى من سبق التاريخ

شعر : محمد فؤاد محمد على

مطاى ـ المنيا

دمعة الأطفال ..
من جرحى المندى .. والمحن
من كل شبر فى بلادى لم يذق طعم المطر
أتيتكم ..
يكون اسمى أى إسم ..
وليكن اسمى : عمر ..
قضيتى أنى أتيت للوطن ..
لما رأيت التين والزيتون محروقين
الجبين ..
لأطى الرأس .. ويبكى فى خجل..
يصيح ـ فى غيظ ـ : عمر ..
لما رأيت القدس مصفود القدم ..
لما رأيت المارقين ساوموا ..
باعوا دمائى فى السمر ..
لما رأيت فرقة قامت تصلى للوثن..
لما سمعت نسوة ..
صاحت على درب المحن ..
لما رأيت طفلة تبكى: لقد ضاع الوطن ..
تبكى : لقد ضاع الوطن ...

يحكمهم الرئيس مبارك وليس المفتى بالقرآن لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «اسمعوا وأطيعوا ولو أمر عليكم عبد حبشى يقودكم بكتاب الله». رواه مسلم. فليس المقصود من يحكم ولكن المقصود بماذا يحكم؟ ونحن من جهتنا نطالب مع الدكتور يوسف ادريس الحكومة بأن تستجيب لرأى شعبها العام وتطبق شرع الله فهذا قمة التحضر كما قال الدكتور يوسف: (إن تحضر أى دولة يقاس بمقدار استجابتها لرأى شعبها العام) ومعلوم ان مطالبة الشعب بتطبيق الشريعة يقارب الإجماع، فهل تستجيب الحكومة؟؟.

عبدالرحمن بن محمد لطفى
إمام مسجد (النور) بملوى

بقلم: د. عبدالحميد الغزالى

سُنة التغيير

نقصد بالمشروع الإسلامى موقف التفتح الابداعى الأول الذى استند تماما وبالكامل على الكتاب والسنة فى ادارة كافة جوانب حياة المجتمع. ويقوم هذا المشروع على «سلفية» الإسلام. وهى سلفية مستنيرة تحرص على التراث، وتنهل من حضارة العصر وفقا للضوابط الشرعية.

وعليه، يقدم الإسلام مشروعا حضاريا متكاملاً وشاملاً، يقوم بالانسان ومن أجل الانسان ويتسق تماما مع الفطرة الانسانية. ويحقق بالقدرة الانسانية، وفى حدود استطاعتها، الحياة الطيبة الكريمة للانسان.

وتتمثل غاية هذا المشروع ـ بثوابته ومتغيراته، وضوابطه وأحكامه، وتوازناته ومحركاته، وتراثيته وتقدميته، وعدالته وكفاءته ـ فى عبادة الخالق تبارك وتعالى والتى تشمل فرض اعمار الأرض، تحقيقا لطيب الحياة، وتوفيرا لتمام الكفاية لكل فرد يعيش فى المجتمع المسلم.

ولتحقيق هذه الغاية، جمع المشروع فى تناغم طبيعى وتوازن دقيق وتزاوج فطرى خلاق بين السماء والأرض، أى بين الروح والمادة، أو الشعائر والشرائع، وبين الآخرة والأولى، وبين الفرد والجماعة، وبين العبادات والمعاملات، مشددا على أن الأصل فى المعاملات «الحِل»، أخذا بالأسباب واعماراً للأرض.

وعمليا، حقق هذا المشروع التناسق الفاعل بين هذه العناصر، أو الثنائيات، مؤكدا على تكاملها لا تنافرها، فى عدالة واعتدال، ودون افراط أو تفريط، ومحددا أدوار العمل، وواضعا الضوابط الحاكمة للأداء، والمعايير العادلة لتوزيع الناتج، لمنع كل الممارسات الخاطئة، الممكن حدوثها انسانيا، والتى تعوق مسيرة المجتمع نحو حياة أفضل. إذ يقوم هذا المشروع بتصحيح آنىٌ لما قد يقع من انحرافات، من خلال رقابة ذاتية متيقظة على التنفيذ على كافة المستويات، ووفقا لاجراءات محددة للتوجيه والمتابعة والتقويم والمساءلة والثواب والعقاب.

وعليه، يعالج المشروع ـ إلى حد الإيذان بالحرب ـ كل صور

سنة التغيير

د.. عبدالحميد الغزالى

الانحرافات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مؤكدا التحريم الصريح والقاطع: للقهر والاستبداد، والظلم والاستغلال، والرشوة والمحسوبية، والربا والغرر، والاحتكار والاكتناز، والتطفيف والبخس، والاسراف والتقتير، والغش والتدليس، والتزوير والتزييف، إلى آخر صور القهر السياسى، والتخريب الاجتماعى، والفساد الاقتصادى.

ومن ثم، يقوم هذا المشروع على أخلاقيات الإسلام، كمتغير داخلى فى آليته، ومحرك رئيسى لفعالياته. ويتأسس المشروع كله، كشرط لا غنى عنه لقيام المشروع أصلاً، على ركيزتى: الحرية والعدل للإنسان. مما يحقق التفاعل الجاد والمشاركة الايجابية لكل فرد فى حياة المجتمع، وفى العمل على تغييرها نحو الأفضل. وبالتالى، يحقق المشروع فطريا مقاصده، من حفظ ديناميكى العمارى للدين والنفس والعقل والمال والنسل.

ولتحقيق غايته، ومقاصده التفصيلية، جعل المشروع للعمل جزءا أساسيا من العبادة والتكافل الاجتماعى من خلال الزكاة والصدقات والنفقات الأخرى ركنا أصيلاً من بنيان المجتمع، والمشاركة الشعبية من خلال الشورى أداة رئيسية لحياة سياسية سليمة. وينطلق المشروع من كون الانسان خليفة الله سبحانه وتعالى فى الأرض - ملكية، وتسخيرا، وتعميرا، وتكافلا، وشورى، وتربية، وارتقاء، وقيادة. ويتم استخدام المال وتسخيره عن طريق الاعتماد الجماعى، على الذات، بعيدا عن فخ المديونية الخارجية، على أساس نظام المشاركة فى الربح والخسارة وليس نظام المداينة الربوى، ومن خلال نظام أولويات والضبط ومحدداته، يبدأ بالضروريات، أى الأشياء التى لا يمكن أن تقوم بدونها الحياة. ثم تأتى مرتبة الحاجيات، أى الأشياء التى يحتاج اليها الناس لرفع الحرج والمشقة الزائدة عنهم. ثم أخيراً تأتى التحسينيات، أى الأشياء التى تجعل حياة الناس أكثر يسراً وسهولة ومتعة دون اسراف، أى التى تتمم متطلبات الحياة الطيبة الكريمة.

وفى اطار ميكانيكية التنفيذ، يحدد المشروع أدوار القطاعات المؤسسية (العام والخاص)، والقطاعات الانتاجية (السلعية والخدمية)، والقطاعات الاقليمية (الريف والحضر)، وقطاعات الاعتبارات الدولية (احلال الواردات وتشجيع الصادرات)... الخ، تحديد تكامل وتعاون واعمار لا تحديد اختلاف وتضاد وتخريب. فعلى سبيل المثال، دور القطاع العام يتحدد كجزء من دور الدولة الذى يتركز فى تنمية الهياكل الأساسية والمرافق العامة والمشروعات الاستراتيجية والمشروعات التى يحجم عن الدخول فيها القطاع الخاص. هذا بجانب توفيرها للخدمات العامة من دفاع وأمن وعدالة. ويتم القيام بهذا الدور من خلال الولايات السلطانية، وبصفة خاصة ولايات الحكم والقضاء، والمال والحسبة، وعن طريق أنظمة القطائع والحمى والتحجير والاحياء والملكية والوقف.

ويقوم المشروع على حقيقة أن الكسب الطيب لا يتحقق بدون عرق أو جهد أو مخاطرة. ومن ثم، يتم توزيع ناتج المجتمع على أفراده وفقا لمعايير توزيع عادلة تتناسب مع الجهد المبذول أو المخاطرة المتضمنة أو التكافل الاجتماعى المنشود. فالأجر «العادل» لمن يعمل أجيراً، و«الضمان»، أى تحمل المخاطرة ربحا كانت أم خسارة، للمال وللعمل المخاطر. ثم «الحاجة» لغير القادرين - جزئياً أو كلياً.

ويتم النشاط الاقتصادى، طبقا لهذا المشروع، من خلال السوق الاسلامية، التى تقوم على أساس آليات «المنافسة التعاونية» من حرية اقتصادية - مقيدة - تحكم انتاج الطيبات، ومن خلال قوى العرض والطلب وميكانيكية الأسعار ووفقا للمعاوضات المالية العادلة القائمة على صيغ التمويل والاستثمار الاسلامى من عقود المشاركات وعقود البيوع، وفى جو من البر والتقوى، والغرامى والنصح، والصدق والأمانة، والايثار والوفاء، والعدل والاحسان، والرقابة والتوجيه، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

وأخيراً، وليس من باب التكرار وإنما من باب التوكيد، نشدد على حقيقة ان هذا المشروع لا يقوم، فى العمل، إلا بقيام الدولة بمهمتها الأصلية، والتى تتمثل فى توفير بيئة صحية مناسبة محيطة بالعملية الانتاجية، جوهرها الأمن الحقيقى والأمان الفعلى للإنسان، حماية لكرامته، واحتراما لآدميته، وحفاظا على حريته، وصيانة لحقوقه.

وبعد... فهذه - ألخى القارئ، وألختى القارئة - لمحات سريعة حول مشروع حضارى كامل وشامل وفاعل، تؤكد، بما لا يدع مجالاً لأدنى شك لدى أى عاقل، حقيقة أن: «الإسلام هو الحل».

رسالة إلى المجاهدين طريطين في أفغانستان

بقلم : الشيخ سعيد شعبان
أمير حركة التوحيد الإسلامي بليتان

و«للمختار» كلمة

مجلة «المختار الإسلامي» وهي تحمل في صدرها للجهاد الإسلامي في أفغانستان قيادة وجنوداً كل الحب والإجلال والتقدير لدور هذا الجهاد المبارك في إعلاء كلمة الحق وزلزلة عروش الباطل.. وبالتالي فإن «المختار الإسلامي» وهي تحمل كل هذا الحب تعرض هذه الرسالة التي كتبها العالم الجليل الشيخ سعيد شعبان ووجهها إلى المجاهدين الأفغان.. لأننا نعلم أنها خرجت أيضاً من قلب محب للمجاهدين قيادة وجنوداً..

ونقول لإخواننا الذين سبقونا بالجهاد ان هذه الرسالة وإن اشتملت على ما يمكن أن يساء معه الفهم أو يفهم منه انه تقليل من الجهاد الأفغاني المبارك إلا اننا يدورنا نقول انها كلمات خرجت من عالم يذكر بها وهو يعلم انه يتوجه بها إلى ثلة من المؤمنين: "وذكّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين". "والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر".

□ أيها المجاهدون

قدمتم مليوني شهيد وأنتم على استعداد لأن تقدموا المزيد فعليكم بوحدة الصف والهدف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه والتابعين ... أما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

أيها الأخوة الكرام . إن القضية الأفغانية تشغل بال العالم الإسلامي مثل القضية الفلسطينية أو القضية اللبنانية وسائر قضايا شعوب العالم الإسلامي لأن المسلمين كما شبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»..

من أجل هذا كنا نعيش معكم يوما بيوم ونترقب اخباركم ويكون معيار سرورنا وحبنا بمعيار انتصاركم أو نزول الضربات بكم .

كنا نفرح لفرحكم وسنبقى كذلك . ونبكي على بعض أحوالكم ولنا الحق في ذلك قدمتم حوالي مليوني شهيد من أجل أن ينتصر دين الله في هذه الأرض المباركة الطيبة . ومازلتم مستعدين لتقديم المزيد من الشهداء لأنكم مؤمنون بأن الإسلام أغلى من الحياة و «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة» (سورة التوبة اية ١١١). ماكنتم تفكرون يوم بدأتم معركتكم مع الروس بالمغنم . كنتم تفكرون في ثواب الله ورضوانه هذا الذي دعاكم لبدء معركة غير متكافئة مع عدو ظالم مستكبر حتى أراكم الله آيات النصر والتأييد . فاضطر الجيش السوفياتي إلى مغادرة أفغانستان . تلك آية من آيات التأييد الإلهي لجهادكم فيجب أن تحفظوا نعمة الله عليكم وأنتم اليوم في اختبار صعب .

أنتم اليوم والأعمال بخواتيمها معروضون على امتحان دقيق فإما أن تفوزوا باحدى الحسنيين بالنصر أو الشهادة وإما أن تخسروا الحسنيين معا .

أنتم اليوم على مفترق طريق فاسألوا أنفسكم هل مازالت النية أن ينتصر الإسلام أو أن تنتصر أحزابكم .تريدون أن ينتصر الإسلام أو أن تنتصر قومياتكم . اصدقوا مع الله عودوا إلى الأصول الشرعية .

هل أنتم مسلمون تريدون أن يحكم الله أو أن تحكم أحزابكم التحالف الشمالي أو السباعي ، أراكم بدلتم مع الله والله تعالى يقول : «إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (سورة الرعد آية ١١) قلوبنا تتفطر أن مليوني شهيد كانوا ينتظرون أن يقطف الإسلام ثمرة النصر لأحزابكم المختلفة ، لا أحزابكم الباحثة عن الغنيمة وكأنكم لم تقرأوا قول الله تعالى في قصة أحد التي أنزل الله تعالى يومها عقابا على المسلمين لأنهم انشغلوا حينها بالغنيمة وخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . نعم الغنيمة دائما هي الهزيمة غنيمة الدنيا تنسينا جنة الله ورضوانه لذلك لابد وأن نعود معا إلى الأصل الذي انطلقنا منه .

القضية الفلسطينية بدأت من أجل محاربة اليهود وانتهت بالصلح مع اليهود : بدأت منظمة التحرير الفلسطينية برفع شعار الحرب حتى التحرير والنصر على الأعداء وكادت تنتهي قضية فلسطين .

أن يصالح قادة منظمة التحرير وبعض الأنظمة العربية ويدعون الى صلح مع اليهود بدأه السادات المقبور بتوقيع معاهدة كامب ديفيد مع المغضوب عليهم مع أن في كتاب الله «ياأيها الذين آمنوا لاتتولوا قوما غضب الله عليهم»(الممتحنة آية ١٣). وفي كل فاتحة نقرأها في الصلاة نقول لله تعالى سائلين «اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم (الفاتحة آية ٦ ، ٧). هكذا نحدد الصراط الذي نطلب من الله أن يهدينا

رسالة إلى المجاهدين المرابطين في أفغانستان

إليه ثم نقول له «غير المغضوب عليهم ولا الضالين» إذا نحن نحدده وإذا نريد وأى صراط نطلب فى كل صلاة وكلما قرأنا فاتحة الكتاب فهل أنتم تريدون صراط الله حقيقة ؟

فى الحديث القدسى «ياعبادى كلكم ضال إلا من هديته فاستهدونى أهدكم» .

هل سألتم الله الهداية أم سألتموه الضلالة؟ إن كنتم حقا قادة مسلمين فالمسلم لايحكم هواه . المسلم يحكم شرع الله . أنتم تريدون أن يحكم الهوى أم الاسلام والله سبحانه وتعالى يقول «ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله» (سورة ص الآية ٢٦)..

إن الذى يضل القضية الأفغانية اليوم هو اتباع الهوى . هوى القادة . الجنود مازالوا بخير داخل أفغانستان ويقاتلون لإعلاء كلمة الله الخيانة ستكون من الزعماء والعياذ بالله ان يختتم لنا بخاتمة النفاق وحب الدنيا وإيثارها على الآخرة . المبادئ قبل الأرواح . الإسلام قبل الحياة هل وضعتم هذه الحقيقة وهذا الأصل الشرعى فى اعتباركم أم أنكم نسيتم هذا الأصل الشرعى .

ماذا يهمكم ؟ من يحكم . فليحكم عبد حبشى . أنا يهمنى بماذا يحكم بماذا ستحكم أفغانستان لايهمنى أن يحكم رجل من أفغانستان يهمنى أن تحكم أفغانستان بالإسلام ولو حكمها رجل إفريقى لا أفغانى أما كان الخليفة الأول عربيا وكنتم فرسا وعجما فلماذا قبلتم به هل كان الحكم قوميا أم كان إسلاميا ؟ إذا لم نجد فى أفغانستان من يحكمها فابحثوا لكم عن امام ولو من وراء البحار ان كنتم لاتثقون برجل منكم .

إن كنتم لاتثقون برجل يتقى الله فيكم فابحثوا عن عبد أسود يتق الله فيكم ولاتختلفوا على الرجال فإن الإختلاف عليهم يوجب الاختلاف فى كل الاحوال لأننا لن نتفق على رجل معصوم فالمعصوم قد مات عليه الصلاة والسلام وليس فينا معصومون إن أصغر انسان يخاف الله فينا ويحظى بالتأييد منا يكون أقوى من جالوت نحن نحتاج إلى رجل نجتمع عليه مع الله تعالى ولسنا بحاجة إلى خمسة عشر قائدا يتناطحون ويتنافسون . المناطحة ليست من صفات المؤمنين بل هى من صفات أحباب الدنيا هل تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتين لهما قرآنين لا قرآن واحد . وهل ترك فينا رسول الله إمامين لا إمام واحد . أم ترك فينا إماما واحدا وقال عليه الصلاة والسلام «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما» لماذا؟ لأنه لايجوز أن يكون فى الأمة إمامان حتى لاتنقسم إلى أمتين فكيف إذا كان المرشحون خمسة عشر وكل يقول أنا خير منك المصيبة أن تظن أنك خير من سواك يجب أن تظن بأنك ضعيف وأنك بإخوانك قوى لذلك لايهمنى كمسلم من يحكم أفغانستان ولكن الخطر أن تدخل القضية فى أفغانستان فى إطار الدوامة الدولية والأقليمية وتنتزع من أيدى اهلها . لقد وجدت أمريكا فى خروج السوفيات مجالا لدخولها . «خرج السوفيات من الباب وغدا تدخل أمريكا من الشباك» وكذلك يدخل بعض السماسرة فيسعون فى الأرض فسادا ويسرقون ثورتنا الإسلامية المباركة ويضيعون دماء شهدائنا التى لم تجف .. نفس الخطط تحاك ضدكم فإذا كنتم ستصغون إلى غير صوت القرآن وإلى غير صوت الله فستجدون أصواتا كثيرة تدعوكم وتخبركم أنها على استعداد لأن تعمر بلادكم ولكن على الطريقة الصليبية وأن تبنى ماتهدم من قراكم بشرط أن يسلم ولاؤكم للجبهة التى تمولكم . فهل تبيعون دينكم بالدولار الأمريكى أو بالفرنك الفرنسى ؟

مجددى

هل أنتم على استعداد لأن تبيعوا دماء مليونى شهيد بهذا الثمن البخس أم أنكم على استعداد لأن تستثمروا ثورة إسلامية لإعلاء كلمة الله تعالى؟ ستعرض عليكم الدنيا كما عرضت على نبيكم صلى الله عليه وسلم عندما أراد العرب أن يصرفوه عن الإسلام بدأوا بالإغراءات قالوا له إن كنت أردت بما جئت به الملك جعلناك ملكا علينا . وان كنت اردت بما جئت به المال جمعنا لك من المال حتى تكون اغنانا وان كنت تحب النساء زوجناك أجمل نسائنا لأن قريشا لاتفهم إلا بهذا المنطق والكفر لايفهم إلا أن الثوار يطلبون هذه الثلاثة . يطلبون شهوات الدنيا شهوة الحكم والسيادة شهوة المال وشهوة النساء .

ماذا كان جواب الرسول صلى الله عليه وسلم عندما عرضت عليه هذه الشهوات وكان سفير قريش عندها للنبى صلى الله عليه وسلم عمه ابو طالب ماذا قال لعمه كلكم تعرفون جوابه الذى قال فيه :

«والله ياعم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ماتركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه» أى حتى ينتصر الاسلام فهل أنتم مستعدون لأن تضربوا وجوه من يعرض عليكم الزعامة مقابل أن تفاوضوا أمريكا وأن تشكلوا تحالفا مع الأحزاب الكافرة فى أرضكم وأن يختلط المسلمون بالجاهلية الحديثة كما كانت تقول قريش . قريش وصلت بعد ذلك إلى حل وسط . ما هو الحل الوسط الذى عرضته على رسول الله ؟ قالت نعبد إلهك سنة وتعبد آلهتنا سنة وبذلك نصل الى حل وسط فانزل الله تعالى قوله «قل ياأيها الكافرون ، لا أعبد ماتعبدون ، ولاأنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ماعبدتم ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، لكم دينكم ولى دين» (سورة الكافرون). نعم طهر دينه من أن يسجد مسلم لغير الله ولو ساعة ولا سنة يريدون منا اليوم أن نعبد آلهة الأمريكان والسوفيات وأن نعبد آلهة الحزب الشيوعى الحاكم وأن نعبد آلهة الأحزاب المتفرقة والآلهة المتعددة حتى يرضوا عنا . لذلك أقول لكم اعتمدوا ما اعتمدتموه أول معركتكم . أن

ينتصر الاسلام ولو متم جميعا لأن الموت على الحق خير من الحياة على الباطل .. اتخذوا قرارا بأن تنكروا أنفسكم لينتصر الاسلام . وتنكروا لباطلكم عندما يأتى الحق «قل جاء الحق وزهق الباطل» أهواؤنا باطل وشرع الله الحق والا فلن تقطفوا ثمرة جهادكم الطويل إلا خزيا فى الدنيا وعذابا فى الآخرة .

هذه حقائق قرآنية ماجئت بشئ من عندى . لذلك أقول لمن يختلفون على نسبة التمثيل كم هى النسبة المئوية ؟

أنا أسألكم كم هى نسبة تمثيل الاسلام فى قراركم هل يمثل الاسلام فى واحد من الخمسة عشر أم أن الاسلام ليس له حظ بينكم . سمعت أحد المتحدثين يقول يجب أن تتمثل كل القوميات فى الحكومة . ومن قال لك هذا ، من قال لك بان هذه قاعدة شرعية ؟

هل كانت كل القوميات ممثلة فى الحكومة الأولى أيام رسول الله هل صحيح هذا أم أن يتمثل الاسلام فى الحكومة : الاسلام أم المسلمين ومن الذى يجب أن يمثل ؟

هذه لوثة غربية هذه لوثة جاهلية أن يكون الجميع ممثلين فى الحكومة والاسلام غائب ، كلا يجب أن يحضر الاسلام ولو غاب الجميع وتمثلوا برجل واحد . رجل واحد يجتمعون معه على الله خير من الف رجل لايجتمعون على الله بل خير من مليار مسلم لايفكرون فى الله تعالى .

لماذا غلبتنا اسرائيل ونحن مليار مسلم وعدد اليهود لايتجاوز الخمسة عشر مليونا ؟ أى لايساوى ثلث مصر فى كل العالم لماذا ؟ لأنهم متوحدون على قيادة واحدة . ادركوا هذه الحقيقة اكثر من المسلمين لماذا امريكا اكثر من خمسين ولاية يحكمها رجل واحد ؟ أما كان العالم الاسلامى كذلك يحكمه رجل واحد بكتاب الله تعالى ماالذى غير من مفاهيمكم . ألأنكم عشتم تحت حكم الاستعمار سنينا فأخذتم عنه ونسيتم أصول دينكم .

إن كل الأمم تجتمع على مبادئها فهل لكم مبدأ واحد أم مبادئ متعددة الله تعالى يقول «ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين» (آل عمران الآية ٨٥) . فهل تريدون ان تكونوا من الخاسرين هل تريدون أن تلعنكم دماء شهدائكم وتشكو غدا الى ربها ظلم قادتها الذين اختلفوا على الغنيمة من يكون القائد أقول لكم جميعا أتركوها لله خير من ان تختلفوا .ونحن نخاطب الأفغانيين لا من أجل أن نكسب رضاهم ولكن من أجل أن نكسب رضى الله بتذكيرهم هذه الحقائق . لماذا يختلف أهل أفغانستان لماذا هذا الفارق بين مسلم ومسلم لماذا لاتحسم هذه القضية فورا وخلال يومين وكل يقول أنا أنسحب لأخى ولا أريد هذا الأمر لطائفتى أريد الأمر لله تعالى هل تستطيعون أن تكونوا متجردين لله وأن تنصروا دين الله أم أن بينكم وبين ذلك بعد المشرقين ؟

لست أدرى ولكن اعلموا أن بينكم وبين النصر اليوم بعد المشرقين ولو أنكم أخرجتم السوفيات وأنزلتم نجيب الله عن العرش ستكون الحرب بينكم ضروسا حتى يقتل بعضكم بعضا أكثر مما قتل السوفيات منكم وعندها تنزل اللعنة على الطامعين بالغنيمة المضحين بدين الله من أجل أن تنتصر قوميتهم أو شخصيتهم فى هزيمة الاسلام . حاولت كثيرا أن التقى بقادتكم لأحدثهم هذا الحديث فإن كانوا غائبين فبلغوهم كلام الله تعالى وحذروهم وأنذروهم عاقبة أمرهم وإلا فان الله سبحانه وتعالى لايغار على قوم لايغارون على دينه إن الحق بجانب أهله وليس بجانب أهل الباطل لذلك بلغوا عنى رسالة إلى القادة بأن تنازلوا كلكم لانكم يبدو أنكم لستم أهلا لان تمثلوا المقاتلين الذين أخلصوا لله . أما أنتم فقد أخلصتم لأنفسكم ولم تخلصوا لله دينكم .

إن ظننتم أننى اتحداكم فى هذا فلأننى أخاف عليكم أن تلقوا الله غدا وهو غاضب عليكم أريدكم أن تلقوا ربكم وهو راض عنكم لذلك فأنا مضطر لأن أتعامل معكم بالصراحة لأن أصحاب النفاق فى الدرك الأسفل من النار . أسأل الله تعالى أن يبارك جهاد المسلمين فى العالم وجهاد الشعب الأفغانى وأن يتوب المسلمون جميعا الى الله حتى تكون كلمة الله هى العليا .

يقول عليه الصلاة والسلام فى جواب على سؤال . قال أحدهم يارسول الله إن احدنا يقاتل حمية ويقاتل للمغنم ويقاتل ليقال جرئ فأى ذلك فى سبيل الله فاجاب صلى الله عليه وسلم «من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله» إذا لاتقاتلوا للمغنم لاتقاتلوا للشهرة لاتقاتلوا عصبية لقبائلكم وقومياتكم قاتلوا لإعلاء كلمة الله. اللهم إنا نسألك أن تعلى هذا الدين فى قلوب المسلمين وأن تسلمهم مقام القيادة فى العالم كخير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله. وبلغوا عنى المجاهدين الدعوات بالتثبيت على الحق وعلى صراط الله المستقيم حتى يبدلهم الله تعالى خيرا من قادتهم قادة يعبدون الله ولايشركون به شيئا .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

سعيد شعبان

المجاهدون الافغان وتحديات المستقبل

عن أوراق الخلافة العائدة

سيدى الخليفة...

وينتهى الجرح حين يبدأ الجرح.. والقلب يساند نفسه فى الطرقات مخافة أن يقع.. فاحشو الفم بالتراب والدماء وأشلاء من رحلوا كى لا أبوح، فالبوح فى زماننا من شيم المجانين.. ويتدحرج القلم فى أفغانستان يرى ما بعد رحيل العاصفة.. غابات حريق .. قدور منكفئة.. صمت الملايين الذين شقوا الأرض وناموا بعد أن سلموا أسلحتهم معجونة فى الدماء.. أبواب الخيام تصفق والنساء يتأرجحن بين الصبر والذهول.. حتى الباعة المتجولة فى بيشاور على الأرصفة .. فى الحوانيت يطرحون الحلول.. قال لى العجوز عند المنحنى: رب واحد ، قرآن واحد، قبلة واحدة، ولماذا أنتم..؟ فأطرقت واختفيت وصرخت فى نفسى: يا كفر متى الرحيل من كابل.. فما لك فيها ناقة ولا جمل ولكن نحن الذين اقتسمنا ـ قبل النهاية ـ الناقة والجمل.. وأحس فى عيون الشهداء فى نفرات المنكفئين على الأرض فى وهج الشمس يعبئون الرصاص المتبقى فى جيوبهم.. إننا نعيش صمت التمكين.. صمت ما قبل الوصول ..

سيدى الخليفة ...

وأصبحت السودان لنا ولأول مرة يكون الانقلاب لنا.. وحيرة تلف العالم وزلزال يموج بأفريقيا السمراء.. فيخرج قيىء أمريكا بلا رتوش وتعلن عن قطع المساعدات.. خمسون مليون دولار.. كان شعبنا مرهون بها.. كان شعبنا مجروح الكرامة بها.. خمسون مليون دولار هى قيمة لعب أطفال بغض بلاد المسلمين.. خمسون مليون دولار هى التى محقت خير النيل.. هى القيىء العفن المغطى بوشاح الصداقة..

وقرر عسكرنا إمساك أمريكا من الخاصرة عندما بدأوا يزرعون القمح فى بلادنا بدون ترخيص البيت الأبيض فجنّت الشمطاء.. وها هى ترجم السودان بالحجارة.. من كينيا.. من أوغندا .. من .. آخر النيل .. من داخل الجيش ـ ميراث السنين العجاف ـ .. وها هى توابيت الأسلحة المهربة فى عباءة الصليب إلى العبد الآبق «قرنق» تتوقف عبر شوارع الخرطوم ..

سيدى الخليفة ...

السودان فى مهب الريح رماها العالم عن قوس روما وواشنطون .. حتى الأقزام على أطراف الخريطة مالهم فيها ناقة ولا جمل، سحبوا خناجرهم الزينة وبدأوا يقطعون الأيادى الخضراء ....

واسلم لأمتك يا خليفة ...

مكتبة الاسكندرية

أرباح المساهمين وأرباح حسابات المضاربة

حتى ١٩٩٠/١٢/٣١م

بحمد الله وتوفيقه تطن إدارة بنك التقوى المحدود ـ البهاما أن الجمعية العامة للبنك قررت بإجماع الحاضرين فى جلستها فى ١٠ ـ ٢ ـ ١٩٩١ الموافق لـ ٢٣ شعبان ١٤١١ هـ:

(١) الموافقة على ميزانية البنك لعام ١٩٩٠.

(٢) الموافقة على توزيع نسبة ١١ فى المئة فى السنة كصافى أرباح حسابات المضاربة العادية عن عام ١٩٩٠ على الأساس الحسابى «يوم / دولار» للمدة منذ بداية مضاربة العام وحتى نهاية العام حسب عقد المضاربة المنشور مع التقرير المالى لعام ١٩٨٩.

(٣) الموافقة على اقتراح مجلس الإدارة بتوزيع حصة من الأرباح على المساهمين تعادل ١٢ فى المئة من قيمة الأسهم الأسمية.

وقد أرسلت كشوف الحسابات للأخوة المساهمين وأصحاب حسابات المضاربة على عناوينهم وعليهم إرسال أوامرهم للمستشارين بخصوص توجيه هذه الأرباح للمضاربة أو تحويلها إلى أى مكان يريدونه.

وفى حالة غياب الأوامر والتعليمات حتى ٢١ ـ ٣ ـ ١٩٩١ فإن إدارة البنك ستعتبر ذلك موافقة من صاحب الحساب على المضاربة بالأرباح حسب شروط المضاربة الواردة فى التقرير المالى لعام ١٩٩٠.

هذا وقد قام البنك بتزكية أمواله كما ذكر فى التقرير المالى، ولكن على أصحاب حسابات المضاربة تزكية أموالهم بأنفسهم.

رئيس مجلس الإدارة

مهندس / يوسف مصطفى ندا

لطلب كتيب التقرير المالى المفصل،

ولمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بمستشارى البنك وعناوينهم:

THE CONSULTANTS

Eng. yossef Nada/ Mr. Ghaleb Himmat

4 Via Riasc

6911 CAMPIONE / SWITZERLAND

tel. 004191/ 687457 - 689714

TLX. 844668 nada CH / fax. 004191 / 688960

بنـــك التقـــوى

تقرير مراقب الحسابات

السادة المساهمون:

قمنا بفحص الميزانية المجمعة لبنك التقوى المحدود فى ٣١ ديسمبر ١٩٩٠ وكذا القوائم المجمعة للدخل والتوزيع والتغير فى المركز المالى للسنة المنتهية فى التاريخ المذكور وذلك وفقاً لأصول المراجعة الدولية المتعارف عليها.

وفى رأينا، فإن بنك التقوى يحتفظ بدفاتر حسابية منتظمة وأن هذه البيانات المالية المجمعة المستخرجة منها تمثل بحق المركز المالى للبنك فى ٣١ ديسمبر ١٩٩٠ ونتائج العمليات المجمعة والتغير فى المركز المالى المجمع فى الفترة المنتهية فى ذلك التاريخ وذلك وفقاً للأسس المحاسبية الدولية المتعارف عليها وتبعاً للقواعد الإسلامية التى حددتها هيئة الرقابة الشرعية للبنك.

ناساو ـ بهاما

١٩٩١/٢/٥

مراقب الحسابات

Deloitte & Touche

CHARTERED ACCOUNTANTS

تقرير هيئة الرقابة الشرعية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه، وبعد.

فقد تابعت هيئة الرقابة الشرعية لبنك التقوى، أعمال البنك وأبدت الرأى الشرعى فيما عرض عليها من تطبيقات، وتابعت وضع المبادئ الشرعية المنظمة لمسيرة البنك، كما قامت بمراجعة العقود والنماذج العملية التى عرضت عليها مع إدخال التعديلات اللازمة لضمان شرعية التعامل، وكذلك قامت الهيئة بمراجعة حساب زكاة أموال البنك وإخراجها، وفق ما وضعته الهيئة من قبل من أسس وضوابط شرعية.

والهيئة من خلال ما اطلعت عليه من بيانات فنية، وما راجعته من عقود ونماذج، ومن دراستها لبنود ميزانية البنك للعام ١٩٩٠ .. تقرر أن إدارة البنك كانت ملتزمة بمراعاة الشريعة الإسلامية، وبتنفيذ ما طلبته الهيئة فى هذا الصدد، وأن الطرق التى استثمرت بها أموال البنك متفقة مع أحكام الشريعة الغراء.

وإنا لندعو الله عز وجل أن يوفق القائمين على إدارة البنك لاستمرار الالتزام بشرع الله تعالى، وإبراز معالم الاقتصاد الإسلامى من الناحية التطبيقية، واستكمال ما تتطلع إليه من تحقيق الأهداف الأصيلة من إنشاء المصارف الإسلامية، انه سميع مجيب.

رئيس هيئة الرقابة الشرعية لبنك التقوى المحدود ـ البهاما

الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوى

مع الباعة .. والمكتبات
ومكتبة
المختار الإسلامى
١٦ ش كامل صدقى
الفجالة ـ القاهرة
ت ٩١١٣٧١

ويسألونك عن الروح

على حسن

الوقوع في فخ الكعبة

أحمد بهجت

المختار الإسلامى